أنتم تسألون وأنا أجيب

– الجزء الأول–

أنتم تسألون وأنا أجيب

تأليف: دريد إبراهيم الموصلي (أبو مريم)

الطبعة الأولى ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣ م



مكتب التفسير

للطبع والنشر

أربيل - الشارع الثلاثيني قرب المنارة المظفرية

+964 750 818 08 66

www.al-tafseer.com

tafseeroffice@yahoo.com


/TafseerOffice

الفهرسة أثناء النشر - إعداد مكتب التفسير

(أبو مريم)، دريد ابراهيم الموصلي

أنتم تسألون وأنا أجيب، دريد إبراهيم الموصلي (المؤلف)

٢٠٠ ص.

١٧* ٢٤ سم

١- علوم القران، . أ.العنوان. ب.السلسلة

ISBN: 978-9922-654-01-0

رقم الإيداع في المديرية العامة للمكتبات العامة - إقليم كوردستان (٣٢٥) لسنة ٢٠٢٣

التصميم : مكتب التفسير

الخط : نَوزاد كويي

أنتم تسألون وأنا أجيب

فيما يخص القرآن الكريم

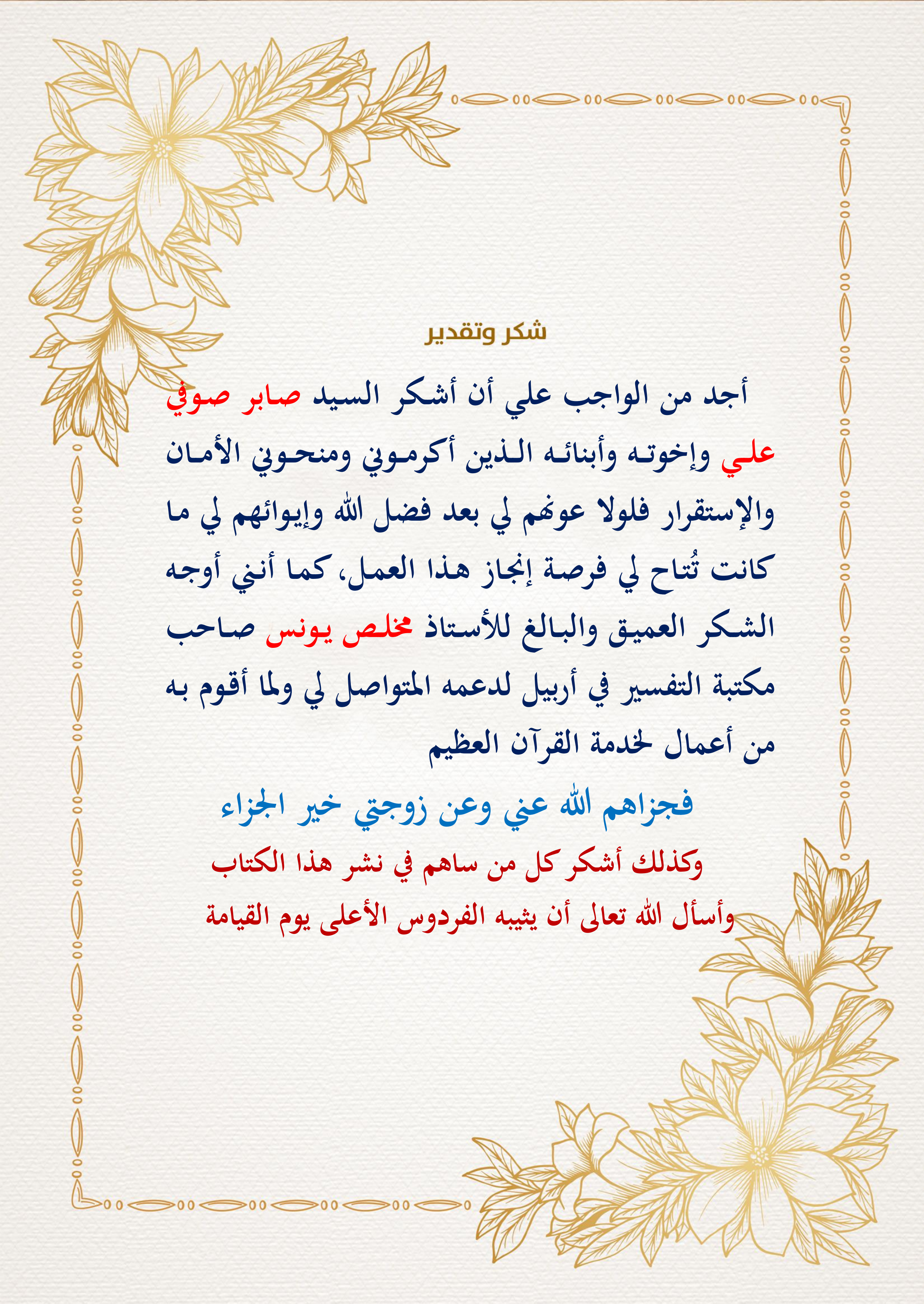
حفظا وتلاوة ومراجعة ومذاكرة

الجـزء الأول

دريد إبراهيم الموصلي

(أبو مريم)


بسم الله الرحمن الرحيم



شكر وتقدير

أجد من الواجب علي أن أشكر السيد **صابر صوفي علي** وإخوته وأبنائه الذين أكرموني ومنحوني الأمان والإستقرار فلولا عونهم لي بعد فضل الله وإيوائهم لي ما كانت تُتاح لي فرصة إنجاز هذا العمل، كما أنني أوجه الشكر العميق والبالغ للأستاذ **مخلص يونس** صاحب مكتبة التفسير في أربيل لدعمه المتواصل لي ولما أقوم به من أعمال لخدمة القرآن العظيم

فجزاهم الله عني وعن زوجتي خير الجزاء

وكذلك أشكر كل من ساهم في نشر هذا الكتاب

وأسأل الله تعالى أن يثيبه الفردوس الأعلى يوم القيامة

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله، ثُمَّ أما بعد:

أضع بين يدي حضراتكم مؤلفًا جديدا ومميزاً، استقى تميزه بكونكم أحبتي شركاء في تأليفه بعنوان " **أنتم تسألون وأنا أجيب** ".

وكما تعلمون أحبتي في الله أنَّ سبب إطلاق هذا البرنامج عبر اليوتيوب أساسًا هو أنَّه منذ مدة ليست بالقصيرة أرسل الكثير من الأخوة والأخوات أسئلة متعددة فيما يخص القرآن الكريم حفظا وتلاوة ومراجعة وتدبراً، وعليه تمَّ تخصيص هذا البرنامج للجواب على أسألتكم واستفساراتكم ..

ثم جاءت فكرة تحويل البرنامج على البث المباشر من على منصة اليوتيوب إلى كتاب مقروء .. والدافع لهذا الكتاب أنَّ للجميع حقٌّ في التعلم، ولا بد من توفر المعلومة بشكل مكتوب كي لا يكون عدم توفر الشبكة العنكبوتية " **الانترنت** " لسبب أو آخر معيق لتعلم العلم.

وأيضا احتراما لحقوق إخواني من ذوي الهمم العالية ذوي الإعاقة السمعية تم توفيرها بشكل مكتوب مما يُمَكِّنهم القراءة والتعلم .

كما أنَّ كتاب" **أنتم تسألون وأنا أجيب** " ينطوي على أهمية وغاية خاصة وهي: نشر هذا العلم المبني على حاجة المتعلمين، فهي أسئلة عميقة ومهمة نابعة من حاجات المتعلمين أنفسهم، والإجابات عميقة ومدروسة تناسب عمق وأهمية الأسئلة، إجابات مبنية على أسس ومدعمة بالأدلة سواء من القران الكريم أو من السنة النبوية أومن السلف الصالح، وأيضا الاجابات المتعلقة بالحفظ والمراجعة والأخطاء المتكررة ولأنَّها مبنية على التجارب العملية الحقيقية مما مررت به أنا أثناء رحلتي في تعلم القران الكريم وتعليمه أو غيري ممن له باع في تعليم القران الكريم من المتقدمين أو المتأخرين لذا ستُقدم من خلال أساليب واستراتيجيات واضحة التطبيق..

وكذلك سيتناول الاستشارات النفسية والإجتماعية من خلال أسئلة حضراتكم التي تخالج قلوبكم المتعطشة للقرآن الكريم والتي تساعد على تجاوز بعض مايشتت صفاء البال والنفس فتطمئن وتُقبل على القرآن الكريم بانشراح وسكينة.

وعليه سيقدم هذا الكتاب في شكل مبوب تبويبا منهجيا واضحا من حيث الأسئلة والأجابة على كل سؤال منها.

والله تعالى الموفق .

أخوكم في الله

دريد إبراهيم الموصلي

سؤال رقم ١ / هل حفظ القرآن يلزمنا معرفة أحكام التجويد ومخارج الحروف وهل الحفظ ومراجعته يكون بقراءة عادية؟.

الجواب / الأَوْلَى أنَّ حافظ القرآن يجب أن يكون على معرفة ودراية بأحكام التجويد لكي لا يقرأ الكلمات خطأ أو يحفظ بتشكيل خطأ، مما يغير المعنى تماماً وهذا لا ينبغي مع كتاب الله عزوجل، وأقلّهُ أن تكون تلاوتة منضبطة في التشكيل كي يكون حفظه صحيحاً، لأنَّه خلال مسيرتي القرآنية لاحظت أنَّ الكثير من الحفظة الذين لا علم لهم بأحكام التجويد عندهم أخطاء في الحفظ في نطق الكلمات بصورة صحيحة وأخطاء في التشكيل وهذا خطر!! لأنَّه قد يغير المعنى كما ذكرت، واعلموا أنَّه إذا حفظتم خطأ في البداية صعب جداً التصحيح بعدها لأنَّه سوف يعلق في الذهن ويرسخ، وتصحيح هذا الخطأ ممكن يستغرق منك أشهر وسنوات، ونحن مأمورون بالتغني والترتيل لآيات الله سبحانه وتعالى على الوجه الصحيح وكما تلقيناه من الحضرة النبوية الشريفة.... هذا أولاً.

ثانيًا / حفظ الجديد يجب أن يكون بتأني شديد وتركيز لكي لا أُخطئ في الكلمات واكررها كثيرا في البداية حتى تصير سهلة ... ماغاية التكرار؟ من خلال التكرار سأرسم صورة ذهنية للصفحة، والتكرار يساعدني على خزن المعلومات في الذاكرة المؤقته حتى يتسنى لي بعد ذلك نقلها الى الذاكرة البعيدة (طويلة المدى)، والتكرار يجعل لساني بنطق الكلمات

القرآنية سلسًا، وكما تعلمون في كلمات قرآنية صعبه لأن احنا ابتعدنا عن اللغة العربية الفصحى ونتكلم بالعامية فيصير علينا صعب هذا الموضوع فلما أنا أكرر وأعيد الآية مرة واثنين وعشرة وعشرين رح يصير عندي نطق الكلمات سلس جداً ورائع، ولساني يتدرب على نطقها بحرف صحيح يعني بطريقة صحيحة.

ثالثًا / مراجعة المحفوظ: طبعًا السؤال كان من ثلاثة شقوق الشق الأول جاوبنا عليه، والشق الثاني أيضًا جاوبنا عليه، وهذا الشق الثالث فيما يتعلق بالحفظ ومراجعة المحفوظ فتكون مراجعة عادية بالحدر مع مراعاة نطق الحروف صحيحة وعدم الهذرمة اي بلع الحروف...

يعني لاحظت الكثير من الاخوة والاخوات كثير منهم لما يأتي لمراجعة المحفوظ يراجع بطريقة بطيئة، وهنا رح يطول يعني ممكن ياخذ منه مراجعة الجزء الكامل غيبًا ساعة وهومطلوب منه أن يراجع على الأقل بيوم واحد ثلاث أجزاء فلا بد لهذا الطالب أن يسرع ويقرأ بالحدر من غير هذرمة ومن غير بلع للحروف وتكون المراجعة بالحدر حتى لا تتعبوا ولا تُتعبوا حناجركم ولا تضوجون ولا يصيبكم الملل ولا تراجعوا بصوت مرتفع لأنَّ سوف تتعب نفسك وتستهلك أوتارك وتستهلك حنجرتك، لذا: لما تراجع حاول أن يكون بأوطأ صوت عندك، وأنا نشرت في قناتي على اليوتيوب قراءة كم صفحة بالحدر مكتوب العنوان قراءة الصفحة بالحدر.

سؤال رقم ٢ / هل عليَّ أن أراجع ثلاث أجزاء من القرآن في وقت واحد؟.

الجواب / لا أبداً...لاتجلس جلسة واحدة، وممكن أنه أنت من تقعد الصبح تصلي الفجر راجع جزء، وممكن بعد صلاة الظهر راجع جزء آخر وممكن بالليل بعد العشاء إلى أن يناموا الأولاد تراجع جزء وتنام، يعني ممكن تكون متفرقة، لكن صدقوني اذا قللتم مراجعة ثلاث أجزاء باليوم سوف تبدأوا النسيان ويتفلت منكم الحفظ تدريجيًا.

سؤال رقم ٣ / كيف يخرج حرف الهاء؟.

الجواب / الهاء يحتاج منَّا تدريب، ممكن أضع اصبعي على منطقة أقصى الحلق والاحساس رح يكون من هنا وانزل رأسي لتحت وكأن الواحد من عدنا يريد يگح يعني الواحد من يريد يگح تحس أن الهاء بهذا المكان بالضبط تطلع عندك، فمن هنا أنت تبدأ تتدرب عليها (اه اه اه) بالتمرين والممارسة ستأتي معك، المهم أن تحصرها وممكن تعملها على شكل گحة أوما شابه ذلك. حتى تتقن مخرجها، وهنالك فيديو بعنوان (**تدرب على نطق حرف الهاء**) موجود في اليوتيوب تستطيع من خلاله التدرب على نطق حرف الهاء عمليًا.

سؤال رقم ٤ / هل الإخفاء الشفوي يكون بفرجة؟.

الجواب / فريق قال: هنالك فرجة وله أدلته، وفريق مثل الدكتور أيمن رشدي سويد حفظة الله يقول بإنه ليس هنالك فرجة، وهذا الفريق أيضا له أدلته، ولا ننكر لا على هذا ولا على هذا، ولا تعملوها ساحة حرب بين أهل القرآن، وهذا يسب هذا وهذا يشتم، ولا يجوز هذا بأهل القرآن!! ماذا تركتم لغير المسلمين أن يسبوا ويشتموا!! ما تركتم شيء، فالله يبارك فيكم تأدبوا بأداب القرآن، أنت شوف الشيخ الذي تقرأ عليه، الشيخ الذي أخذت منه الإجازة كيف أجازك وماذا قال لك شيخك في هذا الأمر وانتهى، ولا تجادل أحد، الله تعالى يرضى عنكم وصلت الى حد التكفير اي الذي لا يأتي بفرجة خارج من ملة الإسلام ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم... وطبعًا بدون فرجة تكون من غير كز ولو لاحظتم أنني أقول في حلقات النطق الصحيح دائمًا اقول من **غير كز ابداً**.

سؤال رقم ٥ / من يحفظ القرآن الكريم كاملاً كيف تكون المراجعة؟.

الجواب / تراجع يوميًا **ثلاثة أجزاء**، وليس أقل من ثلاثة أجزاء وإذا كنت تزيد على ثلاثة أجزاء فهذه نعمة عظيمة حتى لا ننسى ويكون القرآن يمر عليك ثلاث مرات بالشهر.

الا إذا كان عندك ظروف أو أمر طارئ هذا بحثًا آخر، يعني ما مستمر

هذا الموضوع، صدقني إذا كانت مراجعتك لكتاب الله تعالى أقل من ثلاثة أجزاء فأنت تمشي في طريق النسيان.

سؤال رقم ٦ / أنا ورشية وعندما أراجع حدر ممكن أُنقص في المدود، فهل أكون آثمة؟.

الجواب / لا يوجد إثم عندما تراجعي بالحدر سواءً كنت ورشية أو حفصية أو أي رواية أخرى، تراجعي المحفوظ قراءة عادية... وكما أجبت عن هذا في السؤال رقم (١).

ملاحظة:

أحبتي في الله: احنا لازم نفرق بمسألة مهمة جداً: القرآن ليس مجرد ورد وتلاوة فقط أو ورد وحفظ فقط أو ورد وتدبر فقط أو ورد واستشفاء فقط أو ورد وتحكيم فقط أو أن أقرأه بأحكام واتقان، لا... لا أبداً، كل واحد له مكان، فمكان الأحكام والإتقان أقرأ بالتحقيق واتعلم، هذا هو وقته، ومكان التدبر أقف وأتأمل عند آية واحدة، وممكن أن أتفكر ساعة كاملة وما تكفي، ومكان مراجعة المحفوظ لها موضعٌ آخر، وهكذا...

سؤال رقم ٧ / سبب النبر في التلاوة وكيف أتخلص منه في غير مواضعه؟.

الجواب / **النبر لغة**: الهمز وشدة الصياح، وفي **علم الأصوات**: هو

الضغط على حرف أو مقطع بصوت مرتفع قليلاً عمَّا جاوره من الحروف لعلة أو فائدة معينة، ويكون في تلاوة القرآن الكريم في مواضع عديدة، أهمها:

١-الوقف على الحرف المشدد: نحو: ﴿ مُسْتَقِرٌّ ﴾، ﴿ الْمَسِّ ﴾. ويستثنى من ذلك الوقف على الحرف المقلقل المشدد وعلى حرفي النون والميم المشددتَيْن، لأنَّ الحرف قد استوفى حقه من القلقلة أو من الغنة.

٢-عند النطق بالواو أو الياء المشددتَيْن: نحو: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ ﴾، ﴿ أَوَّابٌ ﴾، والعلّة في ذلك هو الخوف من مطّ حرفي الواو والياء.

٣-عند الانتقال من حرف مد إلى الحرف الأول من المشدد (خوفًا من إضعاف أو حذف التشديد) وهذا في المد اللازم المثقل الكلمي نحو: ﴿ الضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ دَآبَّةٍ ﴾، ﴿ صَوَآفَّ ﴾.

٤-عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين (خوفًا من إضعاف الهمزة)، نحو: ﴿السَّمَاءِ﴾، ﴿السَّوْءِ﴾، ﴿السُّوءَ﴾.

٥-عند سقوط ألف التثنية للتخلّص من التقاءالساكنين إذا التبس بها بالمفرد: نحو: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ ﴾، ﴿ ذَاقَا الشَّجَرَةَ ﴾، أمَّا ألف التثنية أو واو التثنية التي تبين التثنية من دون التباسها بالمفرد فلا حاجة للنبر بها نحو: ﴿ دَعَوَا اللهَ ﴾، ﴿ادْخُلَا النَّارَ﴾.

فالنبر إذن: كما عرفه العلماء هو نشاط في جميع أعضاء النطق في وقت واحد، فعند النطق بمقطع منبور، نلاحظ أن جميع أعضاء النطق تنشط غاية النشاط، إذ تنشط عضلات الرئتَيْن نشاطًا كبيراً، كما تقوى حركات الوترَيْن الصوتيَيْن ويقترب أحدهما من الآخر ليسمحا بتسرب أقل مقدار من الهواء، فتعظم لذلك سعة الذبذبات، ويترتب عليه أن يصبح الصوت عاليًا واضحًا في السمع، هذا في حالة الأصوات المجهورة أمَّا مع الأصوات المهموسة فيبتعد الوتران الصوتيان أحدهما عن الآخر أكثر من ابتعادهما مع الصوت المهموس غير المنبور، وبذلك يتسرّب مقدار أكبر من الهواء.

بعد أن بينت بصورة سريعة معنى النبر لغةً واصطلاحًا ومواضعه في القرآن الكريم، أجيبك الأن على سؤالك (**كيف التخلص من النبر في غير مواضعه؟**) النبر دائما يكون سببه التلقي، أي من أين أخذت هذه المسألة؟؟ دائما يحصل عدنا ارتفاع بالصوت وقلت لكم اخفظوا الصوت ... وبس تنبر كلمة وحدة سبحان الله سوف تأتي مثل السلسة يعني خرزة خرزة، بس تنبر أول كلمة يصبح عندك نبر بكلمات أخرى لذا يجب عليك أن تستمع بهدوء إلى قُراء مثل الحصري رحمه الله تعالى وتركز على قراءته، وحاول قبل أن تقرأ بالترتيل اقرأ قراءة عادية ثم بعد ذلك أنت تسمع نفسك كيف قرأتها بطريقة عادية وبصوت واطي، وبعدها تدخل الى الترتيل والتجويد وتطبق، والمرء حين ينطق بلغته، يميل عادة

إلى الضغط على مقطع خاص من كل كلمة، ليجعله بارزاً أوضح من السمع من غيره من مقاطع الكلمة، وهذا الضغط هو الذي يُسمّى بالنبر.

سؤال رقم ٨ / هل الذنوب والمعاصي هو أحد أسباب النسيان؟.

الجواب / الذنوب والمعاصي لها تأثير غريب في إضعاف قوة الذاكرة، ونسيان العبد لما يحفظه من القرآن، قال ابن مسعود رضي الله عنه: (إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها) وقال الضحاك بن مزاحم: (مامن أحد تعلم القرآن ونسيه إلا بذنب أحدثه لأنَّ الله تعالى يقول { وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ {الشورى/ ٣٠}} ، أنه ونسيان القرآن من أعظم المصائب وقال {....وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلاَ تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {الأنعام/ ٦٨}} ، فإذا كانت مجالسة أهل الظلم ومخالطة أهل المعاصي من أسباب النسيان فكيف حال العصاة أنفسهم، قال الإمام **الشافعي** رحمه الله:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي	فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور	ونور الله لا يؤتاه عاصي

ملاحظة /

لا تتصور أنه أنت تصل إلى درجة الإخلاص وتنقيت من الرياء في يوم وليلة وسنة وسنتين وثلاثة هذه تحتاج الى مجاهدة عظيمة ولَمَّا يرى الله

منك هذا الصدق في المجاهدة فسوف يهديك سبله لأنه ماذا قال (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {العنكبوت/ ٦٩}) أن تصل إلى درجة الإحسان فهذه تحتاج الى وقت طويل، هذه النفس الأمارة بالسوء والشيطان الذي يوسوس محاربات وشهوات وشبهات من كل جانب وتريد أنت تصفى!! الإخلاص مجاهدة تحتاج الى دروس كثيرة حتى نقدر نجاهد أنفسنا ونتخلص من قضية الرياء ونصل إلى الإخلاص يعني هذه نقطة مهمة جداً لأنَّ الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً لوجهه.

سؤال رقم ٩ / كم مرة اكرر قراءة كل صفحة حفظتها؟.

الجواب / يعني أنت بعدما حفظت الصفحة كاملة ولأول مرة عليك أن تراجعها غيباً عشر مرات على شرط ألَّا تُخطئ بكلمة واحدة وأنت تراجع الصفحة، يعني عشر مرات صافية تماماً، فإن أخطأت وأنت تراجع في مرة من المرات ونسيت حرف أو كلمة تبدأ تضيف مرة أخرى جديدة (**يعني يصير ١١ مرة**) واذا اخطأت مرتان تصير اثنى عشر مرة، إلى أن تصبح عندك عشر مرات صافية من غير خطأ.

سؤال رقم ١٠ / وصلت نصف حفظ القرآن الكريم، لكنَّه متفلت جداً، هل أتوقف للتثبيت أم أواصل؟.

الجواب / من يصل الواحد منكم في الحفظ إلى سورة الإسراء ويقول أنا حفظي متفلت جداً ... فهذا أسأله هذا السؤال: **كيف كنت عم**

تحفظ؟ يعني إذا أقول لك الآن ارجع واحفظ من جديد فإنك لم تحفظ!! سوف تزعل مني، لأنه لما وصلت الى ١٥ جزء وأقول لك اقرأ سورة الرعد لازم تقرأها ما تقول لي أنا أريد أن أراجع ، هذه هي المشكلة، فتوقف هنا رجاءً وارجع للتثبيت وراجع جزء جزء وكل يوم راجع ثلاثة أجزاء غيبًا وجزء واحد نظراً، أي: تراجع الجزء الأول والثاني والثالث غيبا وبعدها تراجع الجزء الأول نظراً، وبعدها الرابع والخامس والسادس غيبا والجزء الثاني نظراً وهكذا..

سؤال رقم ١١ / حاليا انا احفظ هل احفظ بالتفسير؟.

الجواب / كله خير، إذا تيسر لك الحفظ؛ فهذا مطلوب، مع التفقه في القرآن، وقراءة التفسير، وكتب الحديث، وحضور حلقات العلم، تجمع بين هذا وذاك؛ لأنَّ حفظ القرآن وحده لا يكفي، بل لا بد من حضور حلقات العلم، ومراجعة التفسير لمعرفة معنى الآيات؛ حتى تستفيد بالقراءة، فالمؤمن مطلوب منه العناية بالقرآن، والعلم، والتفقه في الدين، مع العناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته، وتدبر معانيه، وإذا تيسر له حفظه؛ فهذا خير إلى خير، أو حفظ بعضه، لكن ليس بواجب الحفظ إنما هو مستحب مطلوب إذا تيسر.

والذي يريد أن يحفظ فأنا أنصحه بالتفسير الميسر لأن الشرح فيه ميسر يمكن صفحة او صفحة ونصف لكل صفحة من القرآن الكريم، لأنَّه سوف يعطيك المختصر وأنت كطالب مبتدئ يعطيك ما تريد ويكفيك هذا.

سؤال رقم ١٢ / أريد طريقة المراجعة والحفظ للقرآن الكريم؟.

الجواب / نشرت لكم كتاب كامل مراجعة مع الحفظ بجداول كاملة موجودة في (**كتاب احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة**) على قناة التيليجرام وهذا هو الرابط https://t.me/kotobduraid.

سؤال رقم ١٣ / هل يكفي التكرار فقط لضبط الآية؟.

الجواب / لا يكفي التكرار فقط لضبط الآية، فالكثير من الذين أجريت لهم اختبارات كانوا يقولون بعض المرات حتى وان كررت لابد أن يصير عندي تلكأ وأخطئ، فأنا بدوري أرشدتهم إلى حلقات (**مجالس التدبر**) التي نشرتها على قناتي في اليوتيوب، وبفضل الله عزوجل انحلت عندهم الكثير من المشاكل فلا بد أن تنتقلوا الى التدبر وقضية الربط بين المتشابهات وفهم الآيات.

سؤال رقم ١٤ / كيف أُعالج الفتور، وهل هو طبيعي؟.

الجواب / بالنسبة للفتور هذا حاصل وبحسب الإنسان ومعيشته وانشغالاته، كل شخص منا يمر بمراحل ممكن تؤدي الى أن يفتر شهر شهرين أكثر – أقل، يبقى أولا وأخيرا هو إنسان، يبقى أولا وأخيرا يتعرض إلى نكبات، حتى الفارس في المعارك له نكبات، فلا تتصور أنَّك ستكون على وتيرة واحدة، مثل ما كان بعض الصحابة عند رسول الله ﷺ لما قالوا يا رسول الله حين نكون معك يزداد إيماننا، ومثال: حين تدخل أنت لمحاضرات التدبر كم ستعطينا نسبة إيمانك أثناء تواجدك في

المحاضرة، يعني ممكن أن يكون بين ٩٠/ ٩٩ بالمئة ستقول أن ايماني كان قويًّا جدا، أنا عشت حياة قرآنية عجيبة ومدهشة، أنا أحس بأني مؤمن أنا عالي الإيمان، كان هذا حين كنت جالس حاضر لمحاضرات التدبر، تقول يا الله ..الحمد لله أن كتابي القرآن، الحمد لله أنا مسلم، لكنه بعد مرور ساعة سيبدأ ينخفض... نِمت واستيقظت في الصباح ذهبت إلى عملك أو دراستك، أصبح إيمانك ممكن ٣٠٪ ، هذا طبيعي ولهذا ترون لماذا لا يتغير المجتمع، الوعاظ كثيرون والعلماء والمشايخ كثيرون لكنه ماذا يحدث أحبتي في الله، هذا الذي يتكلم عنه السائل وغيره أنَّه حين نسمع، نسمع من آذاننا، وقد نتأثر في تلك اللحظة ثم يخرج من الأذن الأخرى أو شيئا فشيئا، فنرى أننا عدنا الى حياتنا الطبيعية من غيبة ونميمة والتفكير في المعيشة وكيف سأتصرف مع الديون التي عليّ وأولادي يطلبون مني كذا وكذا، فالفتور طبيعي لكنه **ماذا أقول أنا لصاحب الفتور:** أنه أنت يجب دائما تذكر الأحاديث وتردد الأدعية التي وردت عن النبي ﷺ من ضمنها " اللهم جدد الإيمان في قلبي "، " اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " هذه الأمور لا بد دائما أن تكون متواجدة عندك ليلاً ونهارا، اللهم إني استودعتك قلبي، استودع قلبك عند رب العالمين فأنت اذا خرجت الى خارج البيت ورأيت المآسي الموجودة لا بد أن يقف عقلك، الثبات عزيز ولازم أن تفكر، " فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا " انظر هذه قدم كانت ثابتة وليست متذبذبة، قدم ثابتة على الحق وعلى

الصراط، فهنا النقطة **فتزل**، نسأل الله العافية، فالفتن كثيرة سواء في الإنترنت أو ....وطبعا الانترنت ليس له علاقة الإنترنت ليس فاسد ولكنه استعرض لنا الفساد الموجود بالمجتمع.

ولكل مشكلة علاج خاص بها، ويختلف ذلك من شخص لآخر، ومن بيئة لأخرى، ووسائل العلاج كثيرة ولكن هناك أمور عامة تصلح لكل مشكلة في الجملة ومن تعاطاها انتفع بها وزال عنه الفتور:

الأول: أن يسأل الله بصدق وإخلاص إصلاح حاله ويكثر من التضرع ومناجاة الله ويداوم على ذلك ويتخير الأوقات والأماكن الفاضلة، ومن ألح على الله وطرق بابه فتح عليه ورفع ما به.

الثاني: أن يتفقه في دين الله القدر الذي يرفع الجهل عنه ويكشف الشبهات ويدفع الوساوس والخطرات ويحميه من الشهوات.

الثالث: أن يحرص على الرفقة الصالحة والدخول في البرامج الإيمانية التي تصلح قلبه وتحفظ دينه وتقوي نشاطه في الخير، وإذا لم تسمح ظروفه بذلك فليتواصل معهم عن طريق الإنترنت وغيرها من الوسائل العصرية.

الرابع: أن يبتعد عن البيئة الفاسدة وأهل الشهوات بكل وسيلة ، ولذلك أرشد الشارع الحكيم التائب من المعصية بتغيير بيئته والإنتقال من مكان المعصية والغفلة.

الخامس: أن يحرص على علاج المشكلة والحالة التي ألَمَتْ به من أول الأمر ولا يهملها حتى تتفاقم، وينبغي له إذا شعر ببداية التغير والفتور البحث عن الأسباب وإيجاد الحلول لذلك.

السادس: أن يعرض مشكلته على أهل الإختصاص من المشايخ والتربويين ويتواصل معهم حتى يناقشوا حالته ويشخصوها ويوجدوا الحلول المناسبة لها ويرفعوا من معنوياته ومستواه النفسي بإذن الله.

السابع: أن يتعاطى أسباب زيادة الإيمان وصلاح القلب ورقته من الذكر والتوبة وتلاوة القرآن وزيارة القبور ومدارسة السيرة وغير ذلك.

الثامن: أن يستعين بالله ويتوكل عليه ويستعيذ من شر الشيطان وشركه، ويوقن أنَّ الشفاء بيد الله وأنَّ الله قادر على إصلاح حاله في أي وقت وإنَّما الخلل أتى من جانبه، وما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء، فليحسن الظن بربه ويعظم الرجاء به.

سؤال رقم ١٥ / ما هي الأحكام التي يجب مراعاتها عند قصر المنفصل؟.

الجواب / الأحكام التي يجب مراعاتها عند قصر المنفصل في رواية حفص:

- قرأ حفص بتوسيط المتصل لأربع حركات عند قصر المنفصل، فهذا أنسب للقراء وأيسر لهم.

- أشبع حفص المد في ثلاث مواضع في القرآن الكريم عند قصر المنفصل، حيث مدّه بمقدار ست حركات، وهذه الكلمات هي (ءآلـذَّكَرَيْنِ) في سورة الأنعام ١٤٣، (ءَآللهُ) في سورة يونس ٥٩، (ءَآلْئَنَ) في سورة يونس ٩١.

- في سورة الروم الآية ٥٤، قرأ حفص كلمتي (ضَعْفٍ – ضَعْفًا) بفتح حرف الضاد، وقرأها في أوقات قليلة بالضم، لذلك كان الفتح أولى.

- وقف حفص على كلمة (لَا تَأْمَنَّا) في سورة يوسف 11 بالإشمام، مع ضم الشفتين، عند قصر المنفصل.

- عند قصر المنفصل أظهر حفص النون في نهاية حرف السين من (يس) بداية سورة يس وجوبًا، والنون في نهاية حرف النون من بداية سورة القلم (ن والقلم).

• وعند قصر المنفصل فخَّم حفص حرف الراء في كلمة (فِرْقٍ) من سورة الشعراء، لإظهار صفة التفخيم على حرف القاف من بعدها.

• وقرأ حفص حرف الصاد سيناً، عند قصر المنفصل، مع أنّ قراءتها بالصاد أولى، في بعض الكلمات، منها (المُصَيْطِرُونَ) سورة الطور ٣٧.

• في بداية سورة مريم (كهيعص)، وبداية سورة الشورى (عسق)، ومع قصر المنفصل، لم يُشبع حفص صوت حرف العين، وتوسط في لفظه.

• كما ترك حفص التكبير قبل سورة الضحى وبعدها، رغم أنّ التكبير روايةٌ ضعيفة، رواه بعض علماء التجويد والقراءة.

• أوجب حفص السكت في مواضع السكت الخاصة به، عند قصر المنفصل، مع أنها جائزة في غير قصر المنفصل وليست واجبة، لكن الأفضل، القراءة مع الوقف بالسكت في تلك الموضع.

سؤال رقم ١٦ / ما هي أقصى مدة للمراجعة وما الفرق بين المراجعة الأسبوعية واليومية؟.

الجواب / أقصى مدة للمراجعة إذا أنت كملت حفظ القرآن الكريم يجب أن يكون في ١٠ أيام أي يمر عليك ٣٠جزء في عشرة أيام، بمعنى أنه في اليوم الواحد أنت تراجع ثلاثة أجزاء، أما اذا زدت وكان لديك مجال أو وقت وما مشغول الى الخمسة أجزاء فنعمة عظيمة أن تختم القرآن في ستة

ايام حتى تكون أنت فعلا دخلت بالمعاهده ولا تنسى بعض الآيات من هنا وهناك، أما من يسأل عن الورد اليومي هل يجب هناك أن يكون ورد يومي هذا سؤال لا يجب أن يطرح على المحبين الذين يحبون كتاب الله، لا نقول أنَّه يجب، لأنَّه لازم نأتي بالدليل الشرعي على هذه المسألة لكنه بعض أهل العلم لما قالوا لما قال الرسول ﷺ (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا {الفرقان/ ٣٠}) قالوا من لم يختم في أربعين يوماً كان هاجراً لكتاب الله عز وجل، فلماذا أنت تدخل في هذه الشكاية العظيمة عندما يشكوا الرسول ﷺ الناس التي هجرت القرآن الكريم .

سؤال رقم ١٧ / الحفظ غير ثابت مئة بالمئة وهناك من يقول الختمة الأولى دائما تكون هكذا ما رأيك، وبما تنصحنا؟.

الجواب / هذا الكلام لايؤخذ على العموم، الحفظ غير ثابت لأنَّه دائمًا أقول لكم لا تنتقلوا من صفحة إلى أخرى قبل تثبتوها، ولا من جزءٍ الى آخر قبل أن تثبتوه، ولا من سورةٍ إلى أخرى قبل أن تثبتوها، واحفظوا دائمـًا **بطريقة احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة**، واختبر عند نهاية كل محطة: عندك محطة الأجزاء، وعندك محطة السور، وعندك محطة الخمسة أجزاء، ومن خلال هذه الاختبارات يتتعرف أنت على قوة حفظك وثباته، ولما يختبرك أصدقائك أو أهلك أو زوجتك أو أبنك أو بنتك إذا كان لديك عشرة أخطاء بالجزء

الواحد فأمورك تمام وحفظك جيد، أمَّا إن كان أكثر من عشرة أخطاء فعليك أن تقف وتراجع وتثبت وأنت في البداية، أما أنت تجي وتجمع وتجمع ووصلت إلى ثلاثين جزء وما مثبت الأول ولا الثاني ولا الثالث إلى الثلاثين ولديك متشابهات كثيرة جداً ومتنوعة من هنا وهناك، فأنت كيف ستضبطها؟! هذا سوف يتراكم عليك وستنزعج وتمل وتترك كل شيء، فأنت تكون مسيطر من البداية بحيث لا تعبر الجزء حتى يكون عندك هذا الجزء مثل ما تحفظ اسمك، وقبل أن تنتقل إلى ما بعده، أمَّا من أدَّى كل هذه الأمور وطبقها تماماً وأكمل الختم كاملاً وكان لديه بعض الأمور يتلكأ فيها هنا وهناك فهذا أمرٌ طبيعي، وبتكرار المعاهدة وبتكرار الختمات سوف ينتهي هذا الموضوع وهذا كلنا عشناه وجداً طبيعي.

سؤال رقم ١٨ / أنا مبتدئة احفظ سورة البقرة وأتعلم قواعد التجويد في البيت هل هناك أمل أن أتعلم؟.

الجواب / نعم.... قال تعالى في كتابه العزيز (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)، القرآن ميسر بفضل الله تعالى، والله إنَّ هذا القرآن قد تعلمة الطفل والأعجمي والصغير والكبير والأمّي الذي لا يقرأ ولا يكتب وهو فتحٌ من الله عز وجل لمن صدق النية مع الله تعالى، وجوابي

لك أماه فنعم تستطيعي وتستطيعي وتذكري دائمـًا بأنَّه نبينا محمد ﷺ قال لا اعرفُ القراءة فأتاه الجواب (سَنقرئُك فَلا تَنّسىٰ) فلا تستبعدي من الله عز وجل أنَّه سَيُقرِئُك كما أقرأ نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وما ذلك على الله بعزيز .

سؤال رقم ١٩ / حين أُختبر في القرآن هل أقرأ الإستعاذة والبسملة قبل كل آية أم يكفي عند أول آية؟.

الجواب / لازم نفهم قضية الاستعاذة والبسملة، أنت لمَّا دخلت في دائرة القرآن ودخلت باختبار، والاختبار ممكن يطول ساعة أو أكثر أو أقل فأنت من البداية مباشرةً قرأت الاستعاذة، تُغني عن الكل لأنَّه أنت لم تَخرج من دائرة القرآن الكريم، وذهبت وصار عندك لغو معين في مسائل معينة وبعدين رجعت، يعني مثلاً لدينا برنامج تصحيح التلاوة يدخل القارئ ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولما ينتهي القارئ من القراءة ثم أعود وأتكلم معكم كلام معين من هنا وهناك أو مثلاً يكون الواحد منكم طرح سؤال فأجيبهُ وبعدها أتلقى اتصال ثاني فاقول له استعذ بالله لأنَّ حصل انقطاع وفاصل، أمَّا أنت ما كان عندك فاصل مثل اقول لك اقرأ من قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ.........) هنا تستعيذ وتكمل ثم أقول حسبك .... ثم أقول لك (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى......) ثم أقول لك اكمل، فأنت مباشرة تكمل لأنَّه مستمرين بالقراءة فالاستعاذة من البداية وخلص...

سؤال رقم ٢٠ / أنا عندي أطفال صغار ومشاغل كثيرة أحفظ وأنسى لا استطيع الحفظ، قررت أن أؤجل الحفظ ما رأيك؟.

الجواب / الحفظ أحبتي في الله دائما أقول أنتم يجب أن تعطوا الأمور ميزانها، يعني: هل الحفظ واجب على الأمة الإسلامية؟ الجواب: ليس حفظ القرآن واجب، حفظ القرآن يكون واجبًا متى؟ حين لا يكون هناك أي مسلم حافظ لكتاب الله، فيجب أن يكون هناك من يبلغ حد التواتر من ثقاة الناس الذين يحفظون القرآن، لماذا لأنَّ الدنيا كل شيء فيها، ممكن أن تذهب كل المصاحف فلا يكون لدي مصحف فماذا أفعل؟ فانتبهوا لهذه المسألة.

فأنت الذي تُقدر ظرفك حتى الإنسان حينما يكون مضغوط وحينما تكون لديه إلتزامات كثيرة، أولاد ومشغول معهم فهذا دماغه غير صافي، والناس تتكلم معه ...الحفظ الحفظ وعليك بالحفظ، ومكانتك عند الله والقرآن سيأتي يدافع عنك يوم القيامة ووو...الخ، فتأخذه الحماسة ويقول في نفسه يا الله أريد أن أكون في هذه المكانة، فلما يأتي ويدخل الى هذه الدائرة يريد أن يحفظ القرآن الكريم، تراه لا يستطيع الحفظ ولا يركز ولا يستطيع السيطرة على الموضوع...لأنَّ تفكيره مع متطلبات أولاده، أبي أريد، أبي أخرجنا

...الى آخره وكذلك الأم ، أو الأشغال فممكن أن تكون ردة فعلية عكسية فتترك أنت هذا الموضوع لأنَّه أنت يحدث معك مثل الصدمة النفسية في داخلك، إذن: هنالك أمور أخرى خيرية كثيرة ممكن أن تقوم بها تكون بمقام حفظ كتاب الله عز وجل، وأنا تكلمت فيها في فيديوهات كثيرة "خيركم خيركم لأهله "، " خير الناس أنفعهم للناس" يعني تحرص على أمور بسيطة لا تأخذ منك هذا التعب وهذا الإنشغال، لكنه إن وُفقت لحفظ القرآن الكريم فهذه نعمة عظيمة من رُزقها فقد رُزق خيرا كثيراً، ومن رأى بعدما رُزق حفظ القرآن أنَّ هناك من هو خير منه فقد ظلم نفسه، لأنَّه لا يوجد في الدنيا أفضل من رجل قد أكرمه الله بأن وعى القرآن قلبه، وعمل بما فيه، فلا يوجد من هو أفضل من هذا ولو كان الآخرون يملِكون مليارات المليارات والدنيا وما فيها.

سؤال رقم ٢١ / كيف أراجع محفوظي إذا لم يكن لدي من أُسمّع عليه حتى أتلاشى الأخطاء؟.

الجواب / هذه مشكلة الكثيرين منكم، أنَّه لا يوجد من يستمع له أثناء المراجعة، وأحلى شيء في الدنيا هو الصديق القرآني، والصديق القرآني قد يكون من أهل بيتك وقد يكون من الخارج، كل واحد منكم فيه خير كثير وخير عظيم، يعني ما المانع من أن يساعد كل واحد منكم الآخر

سواء في هذه المواقع أو الواقع أن تسمع فلانة لفلانة والعكس حتى وإن لم تعرفوا بعضكم نحن كلنا مسلمين فكلنا نرجو ثواب الله سبحانه وتعالى، واذا لم يتم هذا الموضوع ولم تتناسب الظروف مع كلا الطرفين مثلا هذا يكون مشغول والآخر متفرغ وهذا يكون متفرغ والآخر مشغول، كيف نحن ماذا نفعل؟ وطبعا للعلم أن نشرت سابقا منشور على الفيس بوك وقلت هذا المنشور لحضراتكم فليعلق تحته من يريد أن يكون له صديق قرآني، وقلت لهم الرجال مع الرجال والنساء مع النساء، فدخلوا بعض الرجال واتصلوا تعال يا أخي .. والتعليقات ما شاء الله فقال البعض أنا أريد أن أسمّع فقال آخر تعال الى الخاص، مثلا الأخ محمد مع الأخ عمر وهكذا يسمّعون على بعضهم البعض، طيّب وإذا لم أجد ماذا أفعل؟ أنصحك بنصيحة ستكون لك بمثابة الإتقان فوق إتقانك، أي تفتح في هاتفك المسجل الصوتي وتقرأ جزء، أقرأ جزء من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ثم بعد ذلك أبدأ بالإستماع وأرى بعدها أين ذهبت وأين وصلت، وبهذا تكون سمّعت على نفسك بالتسجيل الصوتي وعدت للإستماع الى التسجيل الصوتي فأصبح لديك مراجعة للجزء مرتين، وهذه نعمة عظيمة جداً، وإذا حصل هنالك بعض الأخطاء وأنت تستمع للتسجيل فعليك بمراجعة مكان الخطأ على الأقل خمس مرات وتسجل هذا في أجندة خاصة.. لماذا؟ لأنَّه عندما تُسمِّع مرة ثانية دقق إن كنت ستخطئ مرة أخرى في هذا الموضع أم أنك أتقنته... وهكذا.

سؤال رقم ٢٢ / أنا دخلت بمركز يحفظون القرآن في ست سنوات، أليست هذه المدة طويلة جدا؟.

الجواب / لا ليست طويلة، واعلم أنَّه لا يوجد هناك سقف زمني لحفظ القرآن الكريم، يعني أنا اليوم قررت بإذن الله عز وجل أن أبدأ بحفظ القرآن الكريم، تمام ... لا تقل بأنه أنا سأحفظه في سنتين وثلاث وعشرة، لماذا ..؟ لأنَّه حين نويت أن تحفظ القرآن الكريم، يجب أن تنوي شيء آخر معه " **المعاهدة** " والمعاهدة ستستمر معك الى أن يأتي ملك الموت، أنت ستظل تعيش بالمراجعة، حفظ ومراجعة وحين تنهي الحفظ سيكون لديك مراجعة المحفوظ لا تتركه نهائيا، حين تتركه وتبرد همتك بالمعاهدة أنت ستنساه، ولذلك هذا الأمر عظيم جداً، لأنَّ حفظ القرآن مشروع العمر، إذا كانوا يحفظون باليوم آيتين، بعد مرور فترة ستقوى عندك الذاكرة وستشتغل خلايا مخ جديدة، فيصبح لديك إستيعاب أكبر وقدرة أكبر، هم يحفظون آيتين، أنا سأحفظ وجه صفحة لكن لا تقل لهم ذلك، ابقى ملتزم معهم، لماذا الإلتزام مع الجماعة في المركز؟ حتى أنت دائما يكون لديك من يستمع لك وتحفظ وتراجع بطريقة صحيحة ولا تحفظ خطأ، وتراجع دائما الكلمات القرآنية بطريقة صحيحة، هذه فائدة المراكز مهمة جدا، وثانيا - الإختبارات أيضا بالمراكز هذه مهمة، فأنت ابقى معهم وإذا رأيت نفسك بعد فترة أنه أنت

لديك قابلية بعد لتحفظ لكن مجبر على الإلتزام بهم فلا تخترق قوانين المركز حتى لا تصبح منبوذ، كل شخص ولديه طريقته في التعامل .. بينك وبين ربك أكمل الحفظ، ولا تقل لهم والله أنا أكملت وهم وصلوا للجزء الخامس عشر، لا بل أتركها بينك وبين ربك.

سؤال رقم ٢٣ / كيف أتخلص من الإمالة؟.

الجواب / تكلمت عن الموضوع مفصلا في فيديوهات النطق الصحيح للقرآن الكريم والموجودة على منصة اليوتويب، وأول سبب للإمالة الإبتسامة في الشفاه وبسط اللسان وسحبه الى الخلف، وأول شيء عليك فعله التخلص من أي حركات في الشفاه وأنت تنظر في المرآة، واللسان يكون مرتاح لا تفرشه داخل الفم ولا تسحبه للخلف، ثانيًا ـ تباعد بين الفكّين، كما أنك لو ذهبت إلى طبيب المختص بالأنف والأذن والحنجرة ويريد أن يرى البلعوم وإذا ما كان هنالك التهاب أو لا فيدخل مسطرة خشبية ويضغط على اللسان ويقول لك قول (ااااااه) من هنا عليك التعلم بهذه الطريقة، هذه ببساطة شديدة حتى تتخلص شيئا فشيئا من الإمالة.

سؤال رقم ٢٤ / ما معنى التنغيم؟

الجواب / أحبتي في الله، التنغيم لغة: هو جرس الكلمة، حسن الصوت، تحسين الصوت في القراءة وغيرها، النغم أو التنغيم اصطلاحا، ما معنى اصطلاحا؟ معناه أنه أنا الآن أريده في المجال التجويدي، ماذا يعني التنغيم: هو أن يرتفع الصوت وينخفض أثناء قراءتي للقرآن الكريم، وكل ذلك يكون حسب مراعاة أحكام التجويد، يعني التنغيم يكون التنويع في أداء الكلام، مثال: المُدرّس حين يدخل الى الصف ويبدأ بإعطاء المادة التي هو يشرحها بوتيرة واحدة سيصبح هناك ملل عند الطالب، لذلك يحتاج دائما أن يرفع الصوت في بعض المواضع ويخفض حتى لا يمل الإنسان، وانظر نحن دائما لدينا مشكلة كثير من التسجيلات الصوتية التي موجودة لدينا لقرّاء القرآن الكريم يُقرأ فيها بوتيرة واحدة، سيستمع لها في البداية ويكون متفاعل معها وبعد مرور خمس دقائق أو عشر دقائق سيخف هذا التفاعل بنسب من عشرين الى ثلاثين الى سبعين تسعين بالمئة، وبعدها لا ينتبه لأنَّه تعود على هذا الصوت، بينما حين تُغيّر وتيرة صوتك بحسب الآية وفهم الآية ومعناها والآداء الخاص بك، مثلاً: تحتاج هنا الى حنيّة موضع موعظة أو دعوة الى الله أو توبة، ومرات تحتاج أن ترفع الصوت قليلا مثل " عذاب مهين، عذاب النار " ، هذا ما أقصده في التنويع في الآداء حين تقرأ كلام الله سبحانه وتعالى لكي لا

ينتهي الأمر الى أنَّ السامع يمل، وانظر كيف أنه لدينا بعض القراءات حين تستمر بوتيرة واحدة مثلا الذي سجل القرآن الكريم كله بصوته، تستمع في البداية وبعدها تترك .... ولهذا نحن أين نتوجه؟ نتوجه للقراءات المسجلة من ليالي رمضان بالمساجد، لماذا؟ لأنه القارئ سيُنوّع بليالي رمضان بالتراويح أو بالتهجد، كيف سيكون...يرفع ويخفض بالصوت ويحسسك بالآية، فهذا يجعلك تستمر بالإستماع له.

سؤال رقم ٢٥ / أنا جديد بدأت أحفظ القرآن فيصيبني الفتور أحيانا، فأحيانا أحفظ وأحيانا لا، وتراكم علي الحفظ ما علاج ذلك؟ علمًا أنا في مركز للحفظ لكن هم يتقدمون وأنا أتأخر؟.

الجواب / هذا طبعا له عدة أسباب، قد تكون أسباب خاصة بك أو أسباب خاصة بالمركز أي بطريقة التدريس، يعني المعلم هو الذي ممكن أن يُرغب الطالب ويجعله ينتظر دروس التحفيظ بشوق، هذا عائد لطريقة المعلم وأسلوبه وتفهيمه وصبره ولينه، فترى الطالب متفاعل مع هذا الموضوع هذا السبب الذي يتعلق بالمركز وأيضا بالنسبة للمعلم يجب ألا يكون هناك فوارق، بأنه يفرق بين فلان وفلان أي يهتم بفلان دونًا عن الآخر، فلا يجعل هذا يحدث بين الطلاب ولا يكن المعلم قاسي مع طلاب دون آخرين، يعني ممكن أن يكون متهاون في تصحيح أخطاء طلاب بينما يكون قاسي في تصحيح أخطاء الآخرين وهذا أيضا يجعل

ردّة فعل كبيرة لدى الطلاب وحتى أنه قد يقول لم أعد أريد الحفظ، أو حين يأتي هو ليحفظ يكون متعب نفسيًا فيقرأ الصفحة مرة ومرتين وثلاث وأربع وعشرة ويقول والله لا تدخل الى دماغي ولن استمر في الحفظ ولماذا أحفظ؟.

حتى إذا ذهبت الى المعلم يُسمعني كلام يسم البدن، هذا بما يتعلق نوعا ما بالمراكز والمعلم وما شابه، وأنصحكم يا من تشتغلون في المراكز اتقوا الله عز وجل وكونوا مبشرين لا منفرين، يسّروا ولا تعسّروا واتقوا الله، فأنتم تتعاملون مع أعظم شيء في الكون، فإيّاكم ثم إيّاكم وأحذّركم أن تنفّروا الناس من كتاب الله عز وجل، أما بالنسبة لك أيّتها السائلة، الفتور لا بد منه ببعض محطّات الحياة حتى نجدّد النشاط وننطلق من جديد، لأنَّه ممكن أن نتعب ببعض الأحيان نتيجة التركيز فنحتاج لفترة راحة، أُغيّر الجو، أُسافر، أرى المناظر الطبيعية والخضرة التي تغذي الروح وأُجدّد نشاطي ودائما مع الدعاء، اللهم جدّد الإيمان في قلبي اللهم يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك، هذه الأمور وبالإضافة أُذكّر نفسي ماذا أعد الله سبحانه لهؤلاء الناس ماذا أعد الله لحفاظ القرآن الكريم في الدنيا من بركات مع ما يدّخره لهم في الآخرة، وقد ذكرت الجواب عن الفتور مفصلا في السؤال رقم (١٤).

سؤال رقم ٢٦ / هل نحن آثمين على نسيان القرآن الكريم؟.

الجواب / نسيان القرآن ليس كبيرة، بل ولا ذنبا، ولكنه مصيبة، أو عقوبة، والغالب أن يكون هذا بسبب إعراضه عن العمل به، وعدم تعاهده، وقد أُمِر بكلا الأمرين ، فلما لم يستجب للأمر عوقب بما فيه سُلب منه هذا الخير عظيم، وقد يكون نسيانه له بسبب معاصٍ وذنوب، فيأثم عليها، ويعاقب بسلب القرآن منه، وأمَّا إن كان نسيانه لما حفِظَ بسبب ضعفٍ في ذاكرته: فلا شيء عليه، لكن عليه المداومة على تنشيطها بكثرة القراءة، وبالقيام بما يحفظ؛ فإنَّه من أعظم السبل للبقاء على ما يحفظ.

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله: وأخرج أبو عبيد من طريق الضحاك بن مزاحم موقوفًا قال : " ما مِن أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه؛ لأنَّ الله يقول: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ)، ونسيان القرآن من أعظم المصائب. فتح الباري (٩ / ٨٦.)

ونسيان القرآن له سببان:

الأول: ما تقتضيه الطبيعة.

والثاني: الإعراض عن القرآن، وعدم المبالاة به.

فالأول: لا يأثم به الإنسان، ولا يعاقب عليه، فقد وقع من رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم حين صلى بالناس، ونسي آية، فلما انصرف ذكَّره بها أبيّ بن كعب، فقال له النبي صلى الله عليه وآله و سلم: (هلا كنت ذكرتنيها)، وسمع رسول الله قارئًا يقرأ، فقال : (يرحم الله فلانًا فقد ذكرني آية كنت أنسيتها)، وهذا يدل على أنَّ النسيان الذي يكون بمقتضى الطبيعة ليس فيه لوم على الإنسان.

أما ما سببه الإعراض، وعدم المبالاة: فهذا قد يأثم به، وبعض الناس يكيد له الشيطان، ويوسوس له أن لا يحفظ القرآن لئلا ينساه ويقع في الإثم ! والله سبحانه وتعالى يقول : (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا) النساء/ ٧٦، فليحفظ الإنسان القرآن؛ لأنَّه خير، وليؤمل عدم النسيان، والله سبحانه عند ظن عبده به. كتاب العلم " (٩٦، ٩٧).

سؤال رقم ٢٧ / شيخنا هل تنصحنا أن نبدأ الحفظ من جزء عم وسبَّح أم نبدأ من البقرة؟.

الجواب / ابدؤوا بالحفظ من أي مكان تريدون، لا تلتزموا من البداية ولا من الوسط ولا من النهاية، ابدأ من حيث تحب، إن أردت أن تبدأ من الكهف فابدأ، وإن أردت أن تبدأ من يوسف فابدأ، وإن أردت أن تبدأ من مريم فابدأ ...... كلها نعمة وخير وبركة، ولا يشترط أن تبدأ من البداية، لكن أقول في أي لحظة ممكن أن يأتي ملك الموت فحبذا لو أنك

حفظت البقرة وآل عمران وبعد ذلك أنتقل إلى أي مكان كان حتى على الأقل أنك ضمنت الزهراوين، الغيايتان والغمامتان التي تحاجّان عن صاحبهما يوم القيامة فقط، هذا ليس واجب حفظ القرآن ليس واجب لكن لأنه بدأت بالحفظ ولديك هذه العزيمة فاستغلها بالبداية خاصة بحفظ البقرة وآل عمران، وبعد ذلك إنتقل الى أي موضع آخر، حتى أنا أأخذ الضمان الذي هو الزهراوين مع العمل به.

سؤال رقم ٢٨ / كيف أتخلص من الغنة في حرف الضاد؟.

الجواب / أولاً يجب أن يسمعك شيخ متقن، لماذا؟ كي تطبقها معه ويسمع كيف أنت تنطقها، لأنَّه ممكن أنت تكون تنطقها ظاء أو دال مفخمة أو ربما ضاد، وحتى تعدل الميكانيكيات معاً بإذن الله عز وجل، وعموما أنصحك بمتابعة فيديو بعنوان (**أتقن مخرج الضاد بطريقة الملعقة**) وأيضاً فيديو آخر بعنوان (**التدريب على نطق حرف الضاد بطريقة صحيحة مع دريد ابراهيم الموصلي**) الموجودين على منصة اليوتويب.

سؤال رقم ٢٩ / أُريد نصيحه اتبعها عند تدريس وتحفيظ الأطفال القرآن الكريم؟.

الجواب / طبعـاً هـذا السؤال مهـم جداً، ولا بـد لـي أن أغـوص في الجواب حتى أوصل الفكرة لحضراتكم.

أولاً / عـدم إجبـار الطفـل علـى حفـظ القـرآن الكـريم: بعـض الأبـاء والأمهات مع الأسف يجبرون أولادهـم على أن يحفظـوا القـرآن الكـريم خاصةً إذا وجد الأب من ابنه تراخي في حفظ القـرآن الكـريم، وهـذا يعتـبر خطأ كبير جداً لما أنـت تجبر طفلك على هـذا، يـلا تعـال احفـظ، أدرس القرآن الكريم، وممكن يخاف منك الطفل ويُنفذ هذه الرغبة، بـس رغمـاً عنه مما يترك أثر نفسي عنـد الطفـل وتخيـل نفسـك أنـت الشـخص الكبيـر حينما يأتي أحد ويـأمرك أن تفعـل شـيء معين أو تحفـظ شـي معين، لكـن أنت تطلب منه أن يقوم بشرح وتوضيح ذلك الشـيء، لكنه يـرفض، أنـت سوف تطلب فقط اشرح لي أو فهمنى لكنه يـرفض ويطلـب منـك أن تُنفـذ أي شـي غصبـاً عنك، سـوف تـرفض ذلـك، أنـت كشـخص كبيـر مـا مثـل الطفـل الصـغير الـذي لا يعـي ولا يعـرف – فقـط يعـرف مـن الـدنيا أكـل وشرب ولعب ونوم – فأحذر أن تكون السبب في أنه ابنك أو ابنتـك يكـره القرآن الكريم، أنت كبير سوف ترى نفسك تكره أحد يُجبرك إذا مـا تفهـم لمـاذا أو مـا مفهـوم الموضـوع ... فـلازم احنـا نعـرف كيـف نتعامـل مـع

الأطفال في قضية تحفيظ القرآن الكريم...حفظ القرآن الكريم مايأتي لا بالضرب ولا بالاكراه، بالعكس لازم تفكر بأنَّه مع هذا السن ومع هذا العمر يأتي بالتحفيز والحب، واللعب والمتابعة والاستمرار والثواب والهدايا والسفرات... أنت تتعامل مع انسان وروح طفل ما مكينة وليس روبوت، فالسبب الرئيسي في نجاح التعلم والتدريب هو الهدوء والحكمة في المواقف المختلفة.

ثانيًا/ عليك أن تختار الوقت المناسب لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم: يعني يفضل أن يكون في المنزل حيث لا يجوز أن تترك الطفل يُرهق نفسه باستخدام الأيباد...

كما إنِّي ذات مرة زرت أحد الأخوه وكان لديه طفل عمره ثلاث سنوات وما يترك الموبايل أبداً يعني طول ما احنا قاعدين الموبايل بيده وعندما يسحب أحدهم الموبايل من يده يصرخ وما يرضى يتركه... ساعات طويلة يستخدموه الأطفال وهذا ليس بغريب عنكم وموجود عندكم جميعًا الله يبارك فيكم ... فهذا الطفل استفرغ كل طاقته في الأيباد والموبايل واللعب والانتقال بين البرامج وهو ما يعرف فقط يسمع صوت وما شابه ورسوم كارتونيه وبعد ذلك تطلب منه تعال احفظ؟ أخي الكريم أختي الكريمة أنتم بذلك تطلبون المستحيل من الطفل لذلك فكروا في الوقت المناسب لهذا الطفل واختاروا الأوقات أن يكون فيها الطفل في كامل نشاطه يعني بإمكانكم تحديد أيام معينه في الأسبوع

وساعات معينه في اليوم حتى تقوموا بتحفيظ هذا الطفل... فاحذروا... استهلك كل طاقته ونشاطه وبعدين انتم تطلبون منه تعال لعبت يكفي وهو راحت طاقته كلها حتى إذا أنت إجيت ونزعت الموبايل من يده وبدأت تحفظه (قل هو الله أحد) وهو أصلا ليس معك وما مركز...

ثالثًا / نركز على أنَّه دائمًا يكون عندي في البيت قرآن شغال (وَإِذَا قُرِىءَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُواْ لَهُ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) يعنى القرآن الكريم من الأساسيات في البيت المسلم أن يكون شغال دائمًا، هذا الطفل يسمع وأنا قلت سابقًا أول ماحملت الأم تسمعه قرآن وبعد أن يولد تسمعه قرآن بحيث دائمًا يتعود إلى هذا السماع ، لأنَّه من ضمن الأساسيات التي تهدي الطفل إلى حفظ القرآن الكريم أن يسمع الطفل القرآن الكريم باستمرار سواء في البيت بالسيارة في أي مكان حتى تألف أُذن الطفل لسماع القرآن الكريم، تعرفوا الحقيقه المرّه ما هي؟ أنَّ كثير من الأطفال اليوم يسمع ساعات طويلة الأغاني الهابطة ليلاً ونهاراً ويحفظوها، وتجد الأب يشجع ويصفق له وممكن يصورة بالتكتوك وشوفوا ابني وشوفوا بنتي وممكن الطفلة عمرها ثلاث سنوات وترقص وهذا ما انتشر في البرامج: التكتوك واليوتيوب وفرحان الأب والأم... فهولاء تطلب منهم تعال احفظ القرآن؟ ثم يأتي الأب بعد ذلك يطلب من طفله أن يحفظ القرآن الكريم.

رابعا / تريد من الطفل يحفظ القرآن والقدوة سيئه؟ لا أب ولا أم!!

حاولوا قدر الإمكان تكونوا قدوات حسنة لأولادكم ليس فقط في حفظ القرآن الكريم بل في كل شيء جميل ورائع وخير وأعمال صالحة وحاول أنت أيها الأب أن تتقرب من ابنك، يعني مثلاً من تجلس أنت وابنك تعال يلا بابا بعد ما اخذتوا جولة وتقربت منه وكذا وأنت تسوق السيارة وهو قاعد عندك وتقرأ بصوت عالي (قل هو الله احد)وتنظر له، هااااا تقول معي ولا ما تقول معي، وطبعاً هو متعلق فيك وصايرين مثل الأصدقاء سوف يبدأ يردد معاك... إذا أنت ما عندك هذه القابلية أنَّه أنت تحفظ على الأقل افتح المُصحف، يا أيُّها السيد الوالد والست الوالدة وابدأوا اقرأوا أمام الطفل حتى يشوف، وكما ترون في كثير من مواقع التواصل لما الوالد يقرأ القرآن ويأتي الطفل مباشره يقرأ معاه أو يصلي ويصلي معه ويقلد حركات الوالد فاذا الطفل نشأ في بيت يحب القرآن ويستمع القرآن يتدبرون القرآن يقرأون القرآن هذا الطفل كيف سيكون؟ فإذن القدوة الحسنة أيها الأب أيتها الأم هذه نقاط مهمة.

خامسًا / تقديم المكافاة والثناء: من الصعب جداً أن تُرغّب الطفل في حفظ القرآن الكريم والحديث عن فضائلة وأجره، خاصَّةً إذا كان أقل من السابعة من عمره تأتي وتتكلم مع الطفل لازم أنت تحفظ القرآن، القرآن سوف يدافع عنك بالقبر وإذا حفظته يلبسك الله تاج الوقار يوم القيامة وهذا ماذا يفهم!؟ ياجماعة... الله يبارك فيكم دعونا نعِ ونُكبّر أدمغتنا ونعرف مع من نتعامل نحن!! نحن لا نتعامل مع رجال!! هو ماذا يفهم

من هذه الأحاديث... الطفل يهتم بالترغيب المادي الملموس دعونا نعيش الواقع ولا تعيشوا الأحلام... فيمكن تشجيع الطفل من خلال تقديم هدية مثل لعبة كان هو يرغب أن يمتلكها من زمان أو طعام كان يشتهيه ويريد يأكله عند الانتهاء من حفظ سورة معينة... بالإضافة إلى الثناء على الطفل بعبارات أنت حفظت اليوم (قل هو الله احد) الله يحبك، هو سيتشجع بهذا الكلام، أو أنت تتلو بطريقة رائعة، الله ما هذا الجمال، ممكن أيضاً تعدوا له نوع من الاحتفال... أنَّه إذا حفظ الطفل عشر سور من قصار السور وتعملوا له احتفال، وهو عمره سبع سنوات ويحب هكذا أشياء وتعملوا جلسة جميلة تجمع العائلة وتُحضر حلويات وتقول تعرفون لماذا اجتمعنا اليوم؟ اجتمعنا لأنَّه زيد حفظ عشر من قصار السور وتبدأوا بالتشجيع له وماشاء الله ربي يحفظك ويقول الوالد إذا أكمل حفظ عشر سور أُخرى سأشتري له دراجة هوائية.

أحبتي في الله... أُمرنا أن نحدث الناس على قدر عقولهم.. أنت ترى مستويات الناس مختلفة إذا أنت بالنسبة لك ما نزلت الى هذه المستويات ورفعتها إلى مستواك سوف تكون فاشل في التعليم وفي قضية الدعوة إلى الله... الله يرضى عنكم.

سادسًا / قراءة القصص: إنَّه تجمع الأطفال وتختار قصص من القرآن الكريم وتسردها بطريقة مبسطة وجميلة وتقول له تعال أقصُّ لك قصة من القرآن جميلة ورائعة وما تركز على اهتمام الطفل وإنَّما

تجمع العائلة وحتى يشوف الطفل كلهم مجموعين وهذا الأسلوب يجذب الطفل وبعدها هو يأتي ثاني يوم ويقول لك بابا احكي لي قصة مثل ما قصصت لي البارحة قصة، ونادي ماما تجلس معنا ونادي إخوتي أيضاً يجلسوا معنا ويستمعوا... نحن والله قد حُرمنا من هذه الجلسات كل واحد قاعد وحامل الموبايل وعلى أساس احنا عائلة مع بعضنا، أين هي العائلة؟! هذا قاعد في عالم الفيس وتلك قاعدة في الواتساب والآخر في اليوتيوب وبعدها يأتون ويقولون قبل النوم تصبحون على خير، ايش افتهمنا؟ طبعاً إن تذكروا يقولوها، والله المستعان.

وأورد لكم أحبتي في الله الخطوات العملية لتحفيظ الأطفال القرآن الكريم، وهذه موجودة في كتاب (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة).

خطوات تحفيظ القرآن الكريم للأطفال:-

١ - **الأدوات**: ما هي هذه الأدوات: (**الأب** و **الأم** و **المحفظ**): تبدأ من اختيار الزوجة صاحبة الدين وأن تختار الزوجة صاحب الدين والخلق الحسن، أما عملية التحفيظ فإنها تبدأ من بداية الحمل وهو في بطن أمه يُسمعونه القرآن هكذا إلى أن يلد، ثم بعد الولادة: فالأم ترضعه وتسمعه القرآن وهكذا يكبر الطفل وهو يتلذذ بسماع آيات الله وليست بغريبة عنه، فإذا بدأ **الأب** و**الأم** و**المحفظ** بتحفيظه فلا بد أن يكونوا

متصفين بالحلم واللين والرفق بهذا الطفل وهم يحفظونه القرآن الكريم، فليس من الصحيح إذا أخطأ الطفل أو تتعتع في قراءة آية أن يعنفونه أو يلقون على مسامعه كلمات سب أو شتم أو يشبهوه بأحد الحيوانات أجلكم الله، ولا ينفع أن تقوموا بتهديد الطفل بالضرب إذا لم يحفظ الآية في خلال كذا مدة زمنية، هذا الأمر لا يستقيم (قران – سب وشتم – تعنيف – ضرب) ما هذا!! يجب على الأب والأم والمحفظ أن يعلموا أن الغاية من هذا كله هو تحبيب الأطفال بهذا الدين وليس تنفيرهم منه، وهذا التحبيب أحبتي يتم عن طريق الأشخاص التي تتعامل بصورة مباشرة مع هذا الطفل، فلو كره الطفل هذا الشخص فإنه سيكره كل ما سيقوله ولو كان والده أو والدته أو المحفظ، ومن الأثار السلبية لهذا الموضوع أن الكثير من أولياء الأمور يعانون من أولادهم لما يبلغوا الحلم أنهم تركوا الصلاة بل أنهم إذا تحدثوا معه بـ (قال الله) أو (قال الرسول) تجده يضجر ويمل ولا يريد حتى السماع، وهنا للأسف يسأل الوالدين أنفسهم: نحن نصلي ونصوم ونقرأ القرآن وطعامنا حلال وبعيدين عن الحرام فمن أين جاء تصرف هؤلاء الأولاد؟؟ الجواب بسيط: لأنَّ حول هذا الطفل يوجد كمية من السلوكيات الشاذة والتي رفضها هذا الطفل وكبرت معه حتى بلغ هذا السن ولا يريد أن يسمع أي شيء متعلق بالقرآن ولا بأي شيء غيره من أمور الدين، وعليه تجد الكثير من الأولاد قد أخذوا موقفاً من القرآن

الكريم، ليس من القرآن الكريم نفسه بل من الأدوات التي كانت تعمل على تحفيظه وتعليمه كتاب الله عز وجل، لم يفكروا قط أن يسمعونه كلامًا محفزاً (ممتاز – أحسنت – رائع – وأنت قيمة كبيرة بالنسبة لنا) ويجب أن يكونوا معه هكذا دوما حتى وإن لم يتم حفظه للآية ذلك اليوم لكي لا يتولد لديه شعور أنه إن حفظ الآية سمع كلامًا طيبا ومحفزاً، وإن لم يحفظ عنفوه لا بل وضربوه!! فمن الطبيعي أن هذا الطفل لما يكبر سيرفض الكثير من الأمور المتعلقة بالدين ليس أنه يكره الدين! لا! بل لأنه كاره لأسلوب الأدوات (الأب والأم والمحفظ) لأنه كان مقياس تفوقه وتحسنه هو أن يحفظ القرآن الكريم، لذا فإن مسألة حفظ القرآن الكريم ليست هي الهدف!! إنما تحبيب الطفل بالقرآن الكريم هي الهدف، لأنَّ الطفل إن أحب والديه فسوف ينفذ ما يريدونه منه، والمحفظ كذلك إن أحبه الطفل فإنه سيتناغم معه على الفور حتى وإن كان حفظه سيئًا في البداية ولكن بسبب التعامل الراقي للمحفظ فإن الطفل سيبدأ بحفظ القرآن الكريم حبا منه وطاعةً لمعلمه الذي يحبه، **إذن**: إفهام الطفل أن حفظ القرآن ليس هدفًا بل نحبب الطفل بحفظ القرآن.

٢- **الحفظ أهم بالنسبة للطفل أم الفهم**: هذا السؤال يتكرر دائمًا: أيها أهم الحفظ أم الفهم؟ هل أستغل وقت طفلي في جعله يحفظ كمية أكبر من القرآن أم في شرح الآيات له رغم أن ذلك سيبطئ من حفظه؟.

كرأي شخصي أجيب:-

- أرى فترة الطفولة فرصة لا تعوض لحفظ كتاب الله عز و جل بشكل متقن.. فقدرة الإنسان البالغ على الحفظ تكون نسبتها قليلة إذا ما قارنها بتلك القدرة الموجودة لدى الطفل.. ولذلك قيل العلم في الصغر كالنقش على الحجر..
- الطفل لديه الفراغ من الوقت والذهن ما يساعد كثيراً على تقبله للحفظ لذا ينبغي أن نستغل ذلك قبل أن يكبر و تكثر مشاغله.
- من المعروف أن كثرة الذنوب و المعاصي تؤدي لصعوبة حفظ القرآن الكريم، وأما الطفل فصفحة بيضاء لا ذنوب مكتوبة له وليس هناك ما يعيق حفظه لكتاب الله.
- فهم القرآن الكريم هو مشروع عمر أَلَّف فيه المؤلفون عبر الزمان .. ويستحيل أن نلم به و لو عشنا أعماراً لا عمراً واحداً فلِمَ أُعطِّل عملية الحفظ المقيدة بفترة زمنية صغيرة لأجل عملية الفهم التي تصاحب الطفل العمر كله؟
- هناك الكثير من آيات القرآن الكريم معانيها صعبة على الطفل بالذات الذي بدأ حفظه في عمر مبكر.

إذن: في مرحلة الطفولة بالنسبة لي شخصياً الحفظ أهم من الفهم، لكن هل يعني هذا أنني لا أقوم بتفسير أي من آيات القرآن لأطفالي؟

بالطبع أقوم بالشرح للطفل حول ما يقوم بحفظه بالذات للمفردات الغريبة و أحكي له القصص في الآيات إن وجدت وأهتم بالتفسير والتطبيق .. **لكنني لا أجعل الحفظ والتفسير مترافقان بل كل منهما يكون في درس منفصل** في وقت الحفظ أقرأ له قراءة صحيحة للمقدار الذي سيحفظه وأشرح له المفردات الغريبة التي يسألني عنها فقط ... ونركز على الحفظ تماماً، أما في وقت التفسير لا نشغل أنفسنا بالحفظ بل بشرح المعاني من الآيات وكيف نطبقها فقط .... بالتالي إذا كان لدي طفل حافظه قوية فإنه سيحفظ كمية أكبر بكثير مما يفهم و أنا لا أجد في ذلك مشكلة لأن ذاكرته في العمر الصغير أصلاً أقوى من قدرته على استيعاب المعاني، طفل الخمس سنوات يحفظ بشكل ممتاز لكن هل يفهم الغيبيات بذات القدرة ؟ لا أظن...

٣- **العمر قبل سن القراءة**: المعتمد بشكل أساسي هو التلقين سواء كان الملقن هو الأب أو الأم أو المحفظ أو التسجيل أو تطبيق على الموبايل، المهم أن يتم التلقين في جو من التركيز بحيث تصل القراءة للطفل صحيحة بنطق واضح تماماً وسرعة مناسبة ليعيدها خلفها بنفس الطريقة

وهنا أنوه: يمنع تعليم وتحفيظ القرآن بدون تجويد منعاً مطلقاً بل هو من أكثر الأخطاء الشائعة عند التحفيظ لأنه يتسبب في ترسيخ أخطاء لدى الطفل يصعب جداً ازالتها فيما بعد، وليس التجويد صعباً أبداً على

الطفل ففي هذا السن سوف يكتسبه سماعياً دون أن يعرف ماهي الأحكام وعلى عكس ما يظن البعض فالتلاوة بالتجويد والترتيل أمر ممتع جداً للأطفال في هذا السن نعتمد على وقت تحفيظ قصير جداً لأن الطفل يفقد تركيزه بسرعة، يعني فترة لا تتجاوز الـ ١٠ دقائق متواصلة قد تكون أكثر ما يمكن حسب الطفل وعند الشعور بالملل وفقد التركيز نتوقف أو نأخذ استراحة.

٤- في العمر الأكبر بداية من سن القراءة: يمكن للطفل في هذا السن الحفظ بمفرده إذا تمت قراءة المقدار له مرة واحدة بشكل صحيح وكرر بعدها حيث يمكن إسماعه مقدار حفظه مرة ثم الطلب منه أن يعيد التلاوة مرة أخرى تلاوةً صحيحة ثم يحفظ لوحده نظراً من المصحف ويعيد عليك غيباً ما قد حفظ مع الاهتمام بتعيين مقدار مناسب لطاقته و نرفع كمية الحفظ بالتدريج كلما ارتقى في قدراته مع الاهتمام بالحفظ التراكمي أي يحفظ نصف صفحة مثلاً ويعيدها في اليوم التالي مع اضافة بعض الآيات لها ويخصص يوم في الأسبوع لمراجعة حفظ الأسبوع كاملاً.

وهنا أنوه: من الجميل أن يقوم الوالدين بإهداء مصحف للطفل يكون خاص به لأنَّ الأطفال يحبون الهدايا والأمور الخاصة بهم، ويجب أن نتقي له مصحفاً ترتاح له عيناه فذلك يساعد جداً في عملية الحفظ و سهولته.

٥- وسائل مساعدة وأدوات و مطبوعات للمتابعة والتشجيع:

- يقوم الأبوين أو المحفظ بشرح وتوضيح أهمية حفظ القرآن للطفل وكيف أنه يقرب الى الله عز وجل وأن يلمس منهم الإلتزام والجدية في ذلك وبكل حب وحنان، بحيث أنه أصبح عادة وقانون أسرة فقط تعاملوا مع الأمر كما الصلاة، تذكير ونصح دائم واجتماع على الحفظ والمدارسة دون عصبية أو إكراه، بل اتفاق، فيمكنكم أن تقولوا له: تحب أن تحفظ الآن أم بعد أن تلعب نصف ساعة مثلاً.

- يحتاج الطفل أيضاً قدوة يراها أمامه عندما يواظب الوالدين على وردهما القرآني ويشعرونه بأهميته ويطلبون منه أن يسمع منهما ما يحفظون.

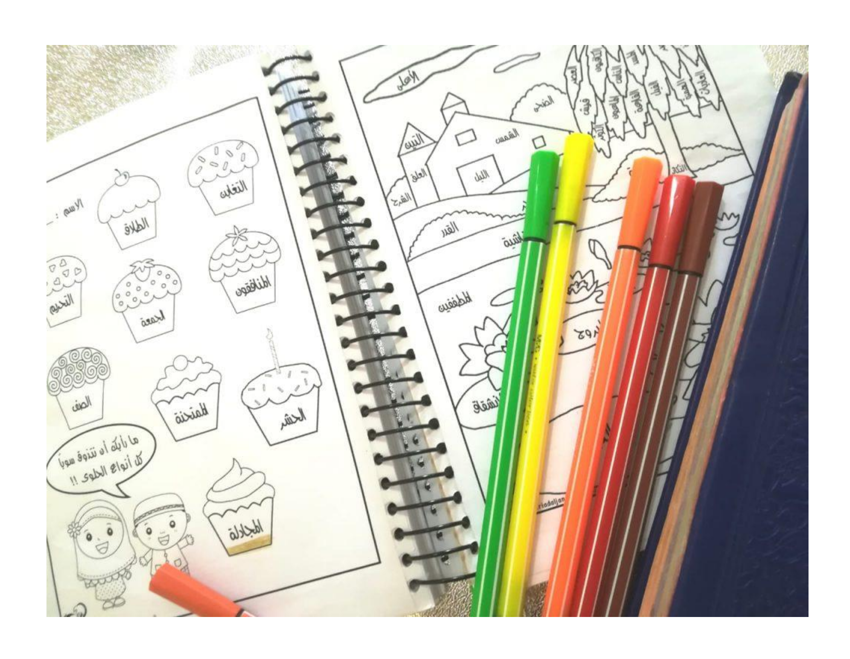
- تكرار مقدار الحفظ عند الصلاة الجهرية مع الطفل جماعة: هذه من أجمل الطرق لأنه سيرسخ في ذاكرة طفلك بصوتك و لن ينساه أبداً.

- خارج أوقات الحفظ يكون القرآن الكريم مثل فاكهة في مجلسنا نتمتع بحلاوة مذاقها دون ضغط الحفظ وعبئه، فمرةً نفكر في آية أو نستشهد بها في موقف معين، ومرة نتلو قسماً جديداً لا يعرفه الأطفال أبداً و كأننا نكتشفه، ومرة نفتح المصحف بشكل عشوائي لنختار آية تكون رسالة لنا في يومنا ونطبقها، وهكذا نشعر الطفل أهمية هذا الكتاب الذي هو منهج حياة.

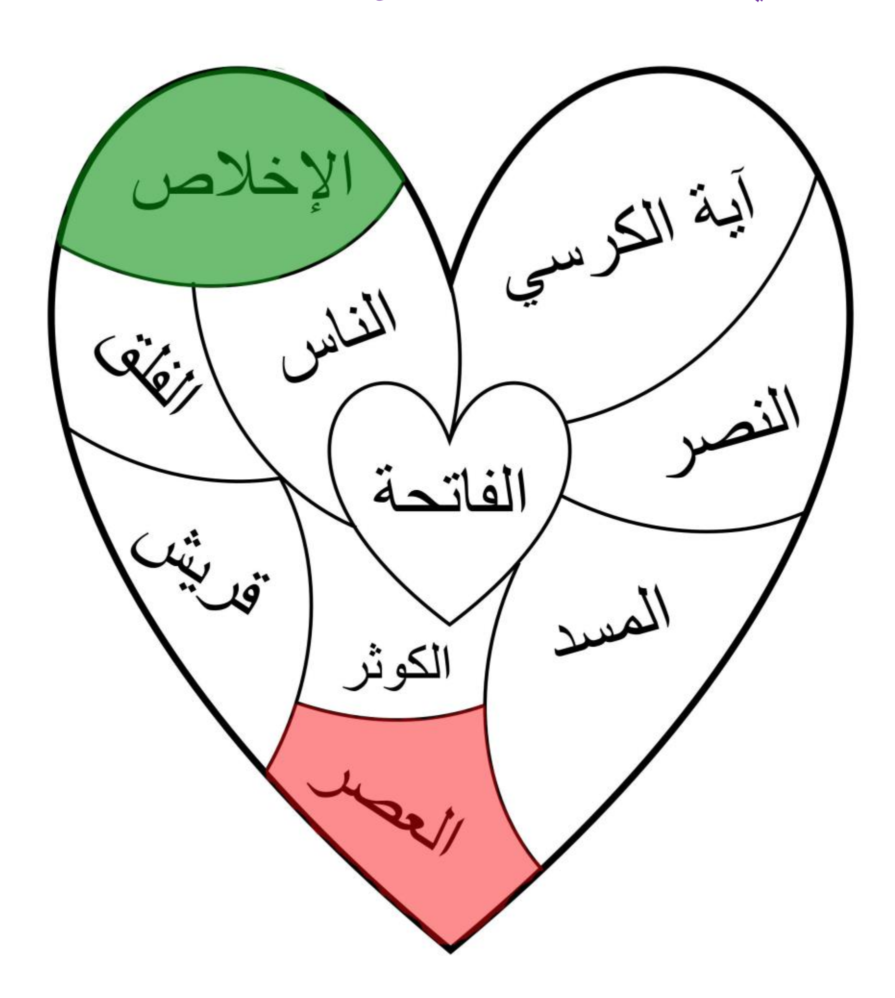
- وفي الأساس يكون الدعاء ملجأنا بأن يشرح الله صدر الطفل لتلاوة كتابه و حفظه..

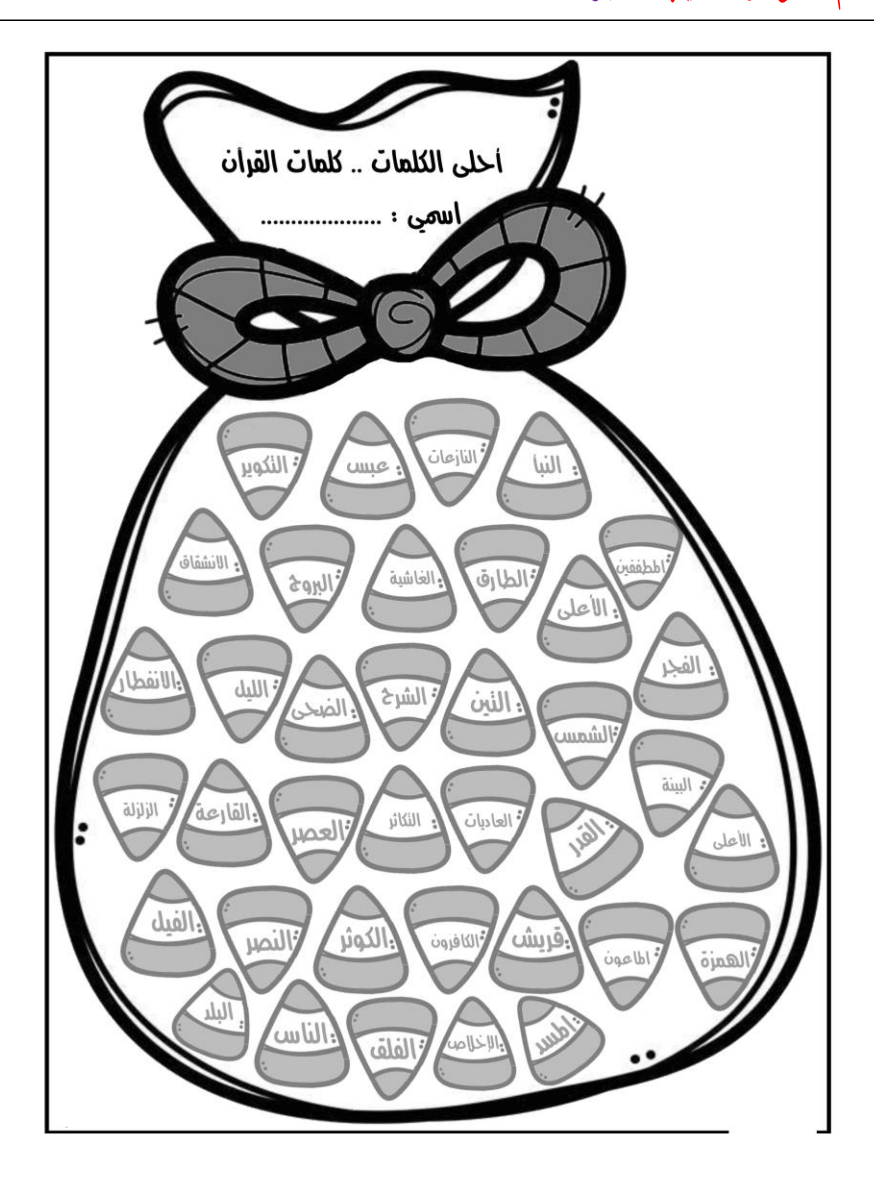
وفيما يلي أوضح لكم بعض هذه الوسائل:-

من هذه الوسائل جداول ورسومات متابعة الحفظ تلوين أو قص ولصق: هذه الجداول لا غنى لكم عنها بحيث تغيروا رسوماتها وطريقتها كل فترة بحيث يشعر الطفل أنه دخل في تحد جديد، كل ورقة يكون لها هدف معين: واحدة لحفظ جزء عم مثلاً ، وأخرى لمراجعته، بحيث أن كل واحدة لها فترة زمنية، مثلا حفظ جزء تبارك خلال شهرين، ونكتب تاريخ البداية و التاريخ المفروض للنهاية ونبدأ على بركة الله، وكلما ينتهي من حفظ سورة يقوم بتلوينها كما موضح في الصور التالية:



أو أن تجعل له رسمة على شكل قلب وتقسم داخله اشكال جميلة وحلوة بأسماء السور وتجعله يلون الحقل الذي فيه اسم السورة التي حفظها كما في الصورة أدناه، بحيث يلون كل سورة بلون:-




أحلى الكلمات .. كلمات القرآن
اسمي : ....
النبأ
النازعات
عبس
التكوير
المطففين
الطارق
الغاشية
البروج
الانشقاق
الأعلى
الفجر
التين
الشرح
الضحى
الليل
الانفطار
الشمس
البينة
الأعلى
القدر
العاديات
التكاثر
العصر
القارعة
الزلزلة
الهمزة
الماعون
قريش
الكافرون
الكوثر
النصر
الفيل
المسد
الإخلاص
الفلق
الناس
البلد

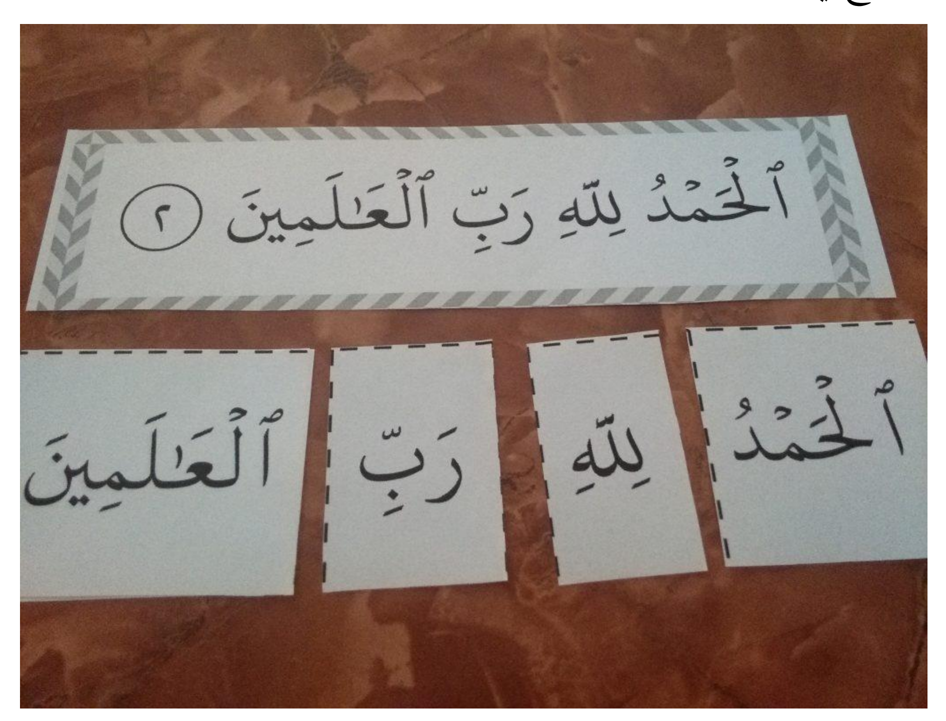


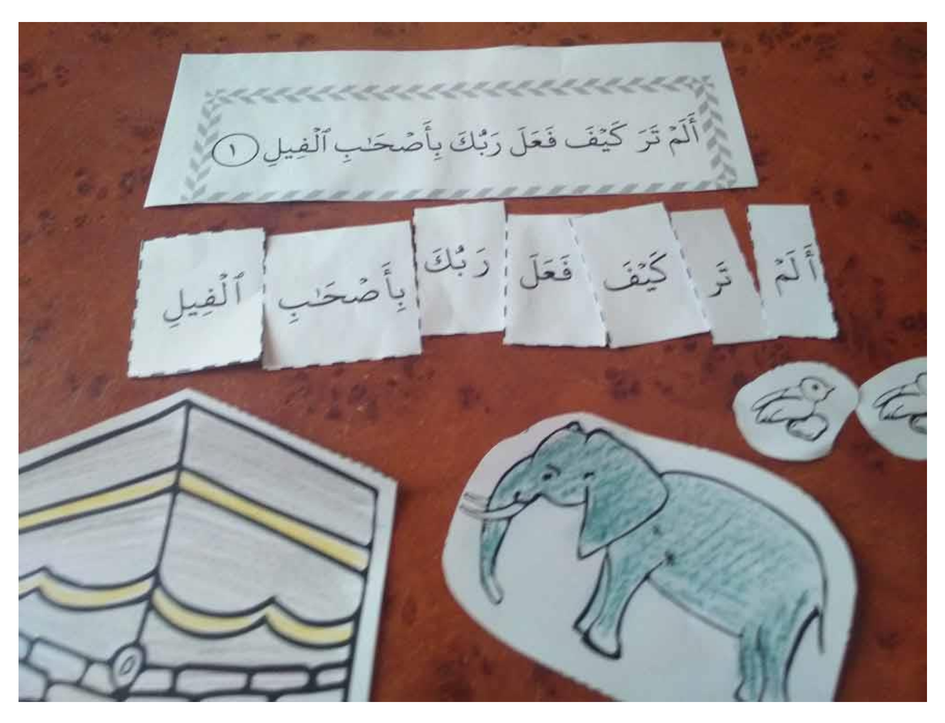
بحيث أنه كلما حفظ الطفل سورة يقوم بتلوينها أو بعملية قص ولصق وهكذا، ومن المهم معرفة نمط الطفل وميوله،.

ومن الوسائل المساعدة أيضًا في أيامنا هذه هو الآيباد أو الموبايل مع أنني لا أحبه ولا أنصح به الأطفال الصغار: وذلك عن طريق برنامج مسجل الصوت وتسجلوا درس الحفظ لهذا اليوم أنت وطفلك ثم تتركه يسمعها ويكررها وكأنه يسمع ويلعب بجهاز الآيباد، فلا بد من إشعار الطفل بطفولته واللعب والإستماع مع الحفظ والمراجعة ولا تحرموه منها أبداً.

٦- الأطفال أنواع:-

١- فإن كان طفلك من النمط البصري الذي يحب رؤية المخططات والصور: فيمكنك استخدام بطاقات الآيات معه، كما مرَّ معنا في الصور أعلاه، يمكنك أيضاً رسم رسومات بسيطة للتذكير بالآية مع التأكيد على عدم حصر المعنى في المرسوم فقط وعلى عدم رسم الغيبيات، وكما موضع في الصورة التالية:





ويمكنك تحميل القرآن الكريم مكتوبًا بصيغة وورد من موقع مجمع الملف فهد لطباعة القرآن ثم طباعة وقص الآيات المطلوبة مع التأكيد على أهمية احترام هذه الأوراق وأنها ليست لعبًا أو عبثًا بالآيات وإنما الهدف منها تعلم ترتيبها وشكل الكلمات المكررة لحفظها ثم يتم الاحتفاظ بالأوراق في ملف أو اتلافها بالحرق فقط.

نأتي الأن لطريقة استخدام هذه البطاقات:

سنمر في مرحلة الحفظ على ثلاثة مراحل يكررها الطفل لثلاث مرات:-

المرحلة الأولى: نفتح فيها المصحف على السورة المطلوبة ونشرح له أين تبدأ و أين تنتهي و اسم السورة ثم نتلو له ثلاث آيات وهو يكرر وراءنا كل آية على حدة.

المرحلة الثانية: نعيد التلاوة للآيات الثلاث وهذه المرة نقوم بوضع بطاقة كل آية نتلوها أمام الطفل ونمرر إصبعنا على كل كلمة حتى يربط الصورة بالصوت الذي يسمعه ونستخدم البطاقة نفسها في كل مرة نتلو الآية.

المرحلة الثالثة: نعرض البطاقة على الطفل و نطلب منه تلاوة الآية المكتوبة بها بدون ضغط عليه أو توتر، يمكن كذلك أن نتلو عليه الآية ونطلب منه العثور على البطاقة المطابقة.

كرروا هذه المراحل كاملة بالترتيب ثلاث مرات لرسوخ أكبر إن شاء الله تعالى

ولإبعاد الملل و ترسيخ المعلومة: قصوا البطاقات التي تحمل كل منها كلمة واحدة واصنعوا منها تحدٍ: ضعوا بطاقة الآية أمام الطفل وأعطوه بطاقات الكلمات ليختار منها كلمات الآية ويشكلها بشكل صحيح وصفقوا له عند الانتهاء، ولا بأس أن تلعبوا معه بلعبة ما في البيت أو أن تخرجوا معه في نزهة مع اللعب.

٢- الطفل الحركي يمكنك مراجعة الحفظ معه أثناء المشي وفي النزهات أو تمرير الكرة له ويعيدها لك بعد قوله الآية وهكذا.

٣- الطفل السمعي مهم جداً جداً سماع المقدار المطلوب حفظه قبل النوم وهذا من شأنه أن يختصر عليك ساعات من التحضير قبل المراجعة

ويمكنك اختيار تلاوة هادئة بسرعة مناسبة ويتناوب الأطفال كل يوم على اختيار السورة التي يسمعونها عند النوم.

٧- **من المفيد أيضاً أن يُشاهد طفلك أطفالاً آخرين يحفظون كتاب الله تعالى**: ويتنافسون في حفظه وقد تناولت الكثير من البرامج هذا الجانب جزاهم الله خيراً، منهم برنامج مسافر مع القرآن.

٨- **أشعروا أطفالكم بالفرح والإنجاز عندما يحفظ القرآن الكريم**: وانظروا إلى برامج المواهب للأطفال كيف يحتفون بهم: طفلٌ يغني وآخر يرقص! وأقول أننا أولى أن نُشبع حاجة أطفالنا للمديح والفخر عندما يستخدم مواهبه فيما ينفع.

وأخيراً عليكم اتباع ما يلي:-

- **الشرح للطفل أهمية حفظ القرآن الكريم**: على الأب والأم والمحفظ الشرح لهذا الطفل أهمية حفظه للقرآن الكريم بشكل مبسط، وأنه بذلك سيكون طفل مميز وسيحظى على حب الجميع، وهو ما يعد حافزا قويا له للإستمرار في الحفظ.

- **البدء بالسور القصيرة**: نبدأ من سورة الناس ثم الفلق ثم الإخلاص وهكذا تُحفظه السور سهلة النطق واليسيرة حيث أنها تكون سهلة عليه في البداية، مما يشعره بأنه يستطيع الحفظ بسهولة، دون أن تنفره من عملية الحفظ.

- **قراءة السورة عدة مرات بهدوء آية آية**: وأكررها كذا مرة ومن ثم أشرح المفردات الغريبة فيها وبحسب عمر الطفل كما ذكرت آنفًا ويوجد تفسير جميل بعنوان (تفسير القرآن للأطفال) للدكتور سعد رياض وهو في ست مجلدات، ثم جعل الطفل يقرأها مع تصحيح الأخطاء إن وجدت ويكررها عدة مرات وهو ما يجعلها ترسخ في عقله ويسهل عليه حفظها.

- **تحديد أيام لتحفيظ القرآن**: يعني: ثلاث أيام للحفظ وثلاثة للمراجعة والتسميع والجمعة استراحة للعب معه ومكافئته على ما قدم خلال الأسبوع.

- **تحفيز الطفل للإستمرار في الحفظ**: من خلال الهدايا والمكافئات كلما انتهى من حفظ سورة معينة، وأيضًا عمل مسابقات لحفظ القرآن مقابل جائزة، أو مكافأة الطفل إذا واظب على الحفظ لفترة طويلة وبدون أخطاء، وغيرها.

- **مشاركة الأم والأب في الحفظ مع طفلهما وهو يسمعهم وهم يسمعونه**: مشاركة الأم والأب للطفل في حفظ القرآن يعد حافز قوي له للاستمرار في الحفظ ويشعره بسعادة أكبر، حيث من الممكن أن يتبادلا تسميع الآيات المحفوظة لبعضهم.

سؤال رقم ٣٠ / أنا رجل عمري ٦٠ سنة متعلم، مشكلتي النسيان؟.

الجواب / سأستعرض مع حضرتك ومع جميع المتابعين قواعد

ذهبية لعلاج مشكلة النسيان لكل من يريد ان يحفظ كتاب الله تعالى:

• **القاعدة الأولى**: **الإخلاص في نيّة الحفظ أن يكون لله تعالى**: فقد كان السلف الصالح يحملون همَّ الإخلاص قبل أي عمل ينوون القيام به، وكما تعلم أن شرط قبول العمل أن يكون خالصاً لله تعالى وأن يكون صواباً موافقاً لكتاب الله تعالى وسنة الحبيب المصطفى ﷺ، تخيلوا سفيان ابن عيينَة يقول (ما عالجت شيءً أشد عليّ من نيتي انها تتقلب عليّ كل يوم كل لحظة كل ساعة) وكان بعضَهم إذا قيل له حدثنا قال لا... حتى تأتي النيّة، وكان بعضُهم يقول وددت لو أنَّ عبادتي بيني وبين الله لا تراها عين، فانتبهوا لنياتكم!! يرحمكم الله وتفقدوا سرائركم والله لأنتم أعلم بنواياكم من غيركم وأنا وأنت نعرف جيداً لماذا نحفظ القرآن الكريم وماذا نريد بهذا الحفظ، قال تعالى (إِنَّ اللهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ) حينها أبشر بالتوفيق إذا وطنت نفسك على الإخلاص (إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) واعلم أن للإخلاص أماراتٌ ودلائلٌ وعلاماتٌ، وعلامته المشهورة أن تجد نفسك زاهداً في الدنيا كثير الطمع في الآخرة لا تبحث عن سمعة ولا تبحث عن رياء ولا تلتمس رضوان أحد إلّا الله جل جلاله، الصبر والمجاهدة في طلب الإخلاص لا تثني لك عزيمة ولا تنكسر لك شوكة فلا تصرف وجهك عن الوِجهة التي علمت أنّ فيها رضوان الله العظيم حتى تبلغ غايتك، ولما كان الإخلاص بهذه المنزلة جاء الشرع المطهر في الحث عليه والترغيب فيه

وبيان فضله في آيات كثيرة من ذلك قوله تعالى { إِنَّا أَنزلنا إليْكَ الكِتابَ بالحقِّ فاعبُدِ الله مُخلصًا لَّه الدِّين } وقولُه تعالى { وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ } وقوله تعالى { إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا } وقولُه تعالى { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ } وقوُله تعالى { فَمَن كانَ يَرجو لِقاءَ رَبِّهِ فَليَعمَل عَمَلًا صالِحًا وَلا يُشرِك بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا } وقوله تعالى {قُلِ اللهَ أعبدُ مُخلِصا لَهُ دِيني}، إذن أول شيء حتى تتفتح عندك الآفاق وحتى رب العالمين يفتح عليك أن تُخلص النيّه لله عزَّ وجلَّ فإن رأى الله منك ذلك يسر عليك كل عسير، والله مجرّبة...

- **القاعدة الثانية**: **الإكثار من الدعاء والتضرع واللجوء الى الله**: نحن وقبل أن نعمل أي شيء علينا اللجوء إلى الله والافتقار إليه سبحانه وتعالى والاستعانة به وان نتوكل عليه حقّ التوكّل، تعرفون ماهو حقّ التوكّل سوف اعطيكم مثال بسيط جداً احبتي في الله: هَب أنَّك متخاصمٌ مع أحد على قِطعة أرض أو على مسألة معينة وبدأت المحاكم فيما بينكم " طبعًا مع الفارق في القياس والتشبيه " فتطّلب الأمر منك أن توكّل محامي يدافع عنك أو يدافع عن القضية ويرد لك حقك، وأنت في المحكمة فهل ستتكلم بشيء؟ أم أنَّ المحامي الذي وكلته هو من يتكلم؟ أكيد المحامي سيتكلم وانت لا تتكلم أي شيء وهو سيرد لك حقك، طيب: يعني وصلت الثقة

بك إلى هذه الدرجة مع المحامي وجلست مرتاح وقلت إن المحامي هو الذي سيرد لي حقي فهل توكّلنا على الله حقّ التوكّل هكذا، توكل عليه بأن يعينك على حفظ القرآن وأن تتجرد من حولك وقوتك وتلجأ إلى حول الله وقوته، لأنَّك لم تحفظ القرآن باجتهادك الخاص: تقول والله باجتهادي وتعب الليالي وسهرها، قال قارون (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي) فماذا كانت النتيجة! (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ) أنت تحفظ القرآن بفضل من الله عليك ومنته وكرمِه، الدعاء له أثر عجيب أحبتي في الله، قال رسول الله ﷺ (الدعاء هو العبادة) فادعوا الله وأنتم موقِنون بالاجابة، أحبتي في الله اكثِروا من الدعاء ، "يارب افتح عليّ"، " يارب طهر قلبي " ، " يارب يسر لي ان احفظ هذه الصفحة " وهكذا ...

• **القاعدة الثالثة**: **تقوى الله عز وجل من أسبابِ تحصيل العلم**: والتركيز وعدم النسيان وانفتاح الذهن والقلب والحماس له ، انتبهوا! قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، أحبتي في الله تقوى الله هي مفاتيح مغاليق القلوب والعقول، وتقوى الله أعظم وسيلة حتى تحصل على ما تريده من علمٍ سواء كان حفظ القرآن الكريم أو أي علومٍ أخرى، وأقصد به العلوم الشرعية أو العلوم الإنسانية الأخرى التي تخدم البشرية وفيها طبعاً مرضاة الله سبحانه وتعالى وأوضح مثال قال ربُ العِزة في سورة الانفال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تَتَّقُواْ اللّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا) تعرفون ما معنى هذا أي علماً تفرقون بين الحقائق وتفرقون به بين الحق والباطل، قال عمر

ابن عبدالعزيز " إنَّما قصُر بنا عن علم ما جهِلنا تقصيرنا في العمل بما علمنا ولو عمِلنا ببعض ما علمنا لاورثنا علماً لا تقوم به أبداننا " أي نحن نعلم ولكن قصرنا أن نعمل بهذا العلم... وطبعاً أكرم الناس اطلاقا عند الله أتقاهم لا نسباً ولا مالاً ولا جاهاً ولا أيّ شيء، واعلموا أنّ تقوى الله من أهم أسباب النجاح وفي هذا دليل على أنَّ التقوى من أسباب الحصول على العلم وما أكثر الذين ينشدون العلم يريدون أن يحفظوا القرآن وتعلم علومه، كما أنَّه كلمني أحدهم قال والله دخلنا المئات في مجموعة حتى نحفظ القرآن وكل يوم بينقص عشرة وعشرين وثلاثين، لماذا؟ فأمَّا الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ، كثير من الناس يطلبون الحفظ ويطلبون الفهم فأقول وبالله التوفيق تحصيله يسير وذلك بتقوى الله عز وجل وتحقيق الإيمان الذي هو موجب العلم ، تقوى الله عز وجل أحبتي في الله من أسباب زيادة العلم ولهذا قال تعالى (وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ) أي تسيرون به أي بسببه تسيرون سيراً صحيحاً يوصِلُكم إلى الله عزوجل.

• **القاعدة الرابعة: أن تتخير الأوقات والأحوال المناسبة للقراءة والحفظ**: لاريب أحبتي في الله أنَّ قراءة القرآن مطلوبة في كل الأوقات فهو أفضل الأذكار سواءً كان في الصَّلاة أو غيرها، والوقت المناسب للقراءة أو الحفظ عندما يكون مريد القرآن قادراً على الاستيعاب والتلقي والنفس في حالة صفاء، أي أنَّ الحفظ يجب أن تتوفر فيه هذه الأمور، وقد تختلف من

إنسان إلى آخر يعني أنَّه أنا ممكن تكون قراءتي وحفظي قبل الفجر أو بعد الفجر وتذكروا دائماً أنَّ هذا الوقت يتنزل ربُ العِزة نزولاً يليق بجلاله - هل من داعٍ هل من مستغفر هل من سائل هل وهل وهل - والجو هادئ والأمور ميسرة لكنه هذه قد تتوفر عندك وما تتوفر عندي فأنت بحسب شغلك وبحسب اختصاصك وبحسب التزاماتك، أنَّه أنت بالنسبة لك اختار الوقت المناسب وعموماً الوقت يختلف من إنسان إلى آخر، فما يستطيعه إنسان في وقت ما قد لا يناسب غيره، وهذا أمر معروف ما ممكن أن أُجبرك وأقول لك لا إلَّا في هذا الوقت، طبعاً ومثل ذلك أكثر أهل العلم قالوا يتحقق هذا الصفاء وهذه الحالة ماكان قبل الفجر وبعده وعموماً قلت هذا الأمر يختلف من إنسان إلى آخر وفي الأمر سَعة والحمدلله والمنّة، أنت تعرف نفسك في أي وقت تكون في حالة من الصفاء والإستيعاب وأنَّه قادر تتلقى قد تكون بعد الظهر بعد العصر أنت تحددها، تكلمنا عن الوقت... والآن نتكلم عن الحالة وشوفوا ماذا قال الخطيب البغدادي: قال " أوقات الجوع أحمَدُ لِلحفظ من أوقات الشبع وينبغي من يحفظ أن يتفقد نفسه في أوقات الجوع فإنَّ بعض الناسِ إذا أَصَابَهُ الجوع والتهى به لم يحفظ فليُطفِئ ذلك عن نفسه بالشيء الخفيف كمص الرّمان وما شابه ذلك " أي أنَّه فقط تُسكت الجوع ولا تكثر الأكل لأنَّه ابن جماعة قال عليه رحمة الله " كثرةُ الأكلِ جالبةٌ لكثرة الشُرب وكثرة الشُرب جالبةٌ للنوم والبلادة وقصور الذهن وفتور الحواس وكسل الجسم هذا ما فيه من الكراهة الشرعية " هذا

الحال، فأنت تختار ما أنَّهُ أنت رجعت وتغديت وملأت بطنك بحيث أنَّه إلى حد التخمة وبعدها والله أريد قيلولة وبعدها راح اليوم من عندك وتعبان وحتى ما تقدر تتنفس... لذا يجب عليك أن تختار الوقت والحال المناسب، الله تعالى يرضى عنكم هذه نقطة مهمة جداً لأنَّه عدم اختيار الوقت المناسب وأنَّه تحفظ في غير الأحوال المناسبة سيؤدي بك إلى عدم التركيز ومن ثم النسيان.

• **القاعدة الخامسة**: **الرفقة الصالحة من حملة القرآن**: هذه تعين مُريد القرآن على استمرار تعلقة بكتاب الله عز وجل وعدم هجره ونسيان شيء منه، أحد أسباب النسيان عدم المراجعة لأنَّنِي لم أجد من يسمعني ولم أجد من يساعدني، ويكون الحافز فيما بينهم مشترك أحبتي في الله، فكما يجب أن يُتقن حفظ القرآن وعليه بذلك أن يتلقى ذلك على يد معلم حافظ متقن لأحكامه، كذلك يجب لمُريد القرآن أن يلتمس الرفقة الصالحة، الآن أنت لما تريد تقرأ وتحفظ وحدك سوف تواجه صعوبات جداً كبيرة، لأنَّه ستمر عليك الآيات وأنت لا تفقه شيئًا منها، ولكنَّه لو كان لك معلم وهذا المعلم متمكن ومتقن وأن تحفظ بين يديه صفحة واحدة يوميًا فهو يشرح لك ويضبط لك، طبعا هذا أفضل بأضعاف عمَّا إذا كنت تريد أن تحفظ لوحدك، والصفحة التي تحفظها لوحدك ثلاث ساعات مع المعلم تحفظها بساعة لأن صار عندك فهم وربط، كذلك أحبتي في الله لمَّا يكون عندك رفيق تتنافسون فيما بينكم، والتماس الرفقة الصالحة يُعلي الهمة، فلمَّا أنت

تطلب كتاب الله عزوجل والذي هو أعز شيء في الكون فيجب أن تجود بوقتك وجهدك ومالكَ في حفظ كتاب الله عزوجل، وليس هكذا أنَّه أنت تريد كل شيء على الحاضر، كل ذلك شرف لا يدانيه شيءٌ أبداً... طبعاً هذا فضلاً عن الثواب لحملة القرآن وتذكروا ماذا قال رب العزة عن هذه الرفقة {الأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلّا الْمُتَّقِين}، قال النبيﷺ (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) إنَّ الصُّحبة السَّيئة التي تُلهي مُريد القرآن عن القرآن وعن الطاعة وتضيع الوقت في اللهو واللعب فذلك والله هو الخسران المُبين في الدنيا وفي الآخرة، فالحذر الحذر أحبتي في الله من مخالطة أهل الشر فإنَّ مخالطتهم من أسباب الشر وهي من جملة المعاصي، ومخالطة هؤلاء وأصحاب القيل والقال والكلام الفارغ تُنسيك الخير فأحذر صُحبة هؤلاء وصُحبة أهل الفراغ الذين ما عندهم الا القيل والقال والخوض مع الخائِضين والغيبة والنميمة والعياذ بالله، (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ) من ضمنها ماذا؟ (وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ)، هذا كله ينسيك ما أنت حريص عليه من كتاب ربك وسنة نبيك ﷺ، أنت طول الليل تحفظ في الصفحة وتعبان فيها، ثاني يوم لمَّا ذهبت لوظيفتك او الدوام وجالسين الناس وأنت جالس في المكتب وبعد ذلك تكلموا وأنت خُضْتَ معهم هذا الخَوض، سمعت الغيبة ولم تنهى عنها، أو أنَّك لم تُفارق هذا المجلس، كل هذا سوف يؤدي إلى قسوة قلبك وينسيك ما تعبت عليه في الليل كله.

• **القاعدة السادسة**: **اجتناب أكل الحرام والشبهات**: أكل الحرام

والشبهات يُسقم القلب، فلا يفقه صاحبه قولًا، ولا يقدر على التلقي والاستيعاب أبدًا، لماذا؟ لأنَّ حياة القلب في افتقاره إلى الله تعالى، فإذا صلُحَ صلحت سائر الأعضاء، وإذا فسد فسدت سائر الأعضاء، ومن أكل الحرام والشبهات فقد مات قلبه وباء بسخط من الله تعالى لأنَّ الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله « أيها النَّاس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين »، فقال في كتابه العزيز: { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۖ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }، وقال{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ }، ثم ذكر الرسول ﷺ « الرجل يطيل السفر أشّعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذّي بالحرام، فأنى يستجاب لذلك؟ »، راجعوا انفسكم أحبتي في الله عسى ولعل أنَّه يكون هنالك حرامًا قد اكلتموه وأنتم لا تدرون ويكون هذا من موانع إجابه الدعاء.

• **القاعدة السابعة**: **التواضع لمُريد القرآن سواء للمعلم أو لغير الناس وعلو الهمة في التلقي والحفظ**: التواضع للمعلم والتأدب معه وإن كان أصغر سنًا ومنزلة من المتعلم، والاستماع إلى تلاوته بخشوع وتدبر، وهذا أمرٌ ضروري لمن يبتغي أن يكون من حملة القرآن، ويجب أن يختار مُريد القرآن شيخه بعناية، بأن يكون حافظًا متقنًا لأحكام التلاوة، فاهمًا متدبراً لكتاب الله تعالى عاملاً به، ولا ريب أنَّ التعلم والحفظ عن طريق الاستماع

والمشافهة على يد معلم متقن، هو الوسيلة المثلى لمن يريد إتقان حفظ القرآن، وهذه هي طريقة سلفنا الصالح، وحتى يومنا هذا، فقد أخذه الصحابة من الرسول، والتابعين من الصحابة وهكذا، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ القرآن شفاهًا من جبريل عليه السلام، وكان يتدارس معه القرآن في كل سنة مرة، وفي العام الذي قبض فيه مرتين، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: " كان يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كل عام مرة، فعرض عليه مرتين في العام الذي قبض فيه "، ويجب التنبيه أحبتي في الله هنا على أنَّ الاعتماد على النفس دون معلم خطأ كبير لأنَّه سيكثر عندك الخلل وسيكثر عندك النسيان ولا يحدث عندك ربط للآيات ولا فهم فيها لأنَّه تريد أن تكرر وأنت تكرر شيء لا تفهمه، وقد قيل: لا تأخذ العلم من صحفي، أي: من الذي تعلم من الصحف (الكتب)، ولا القرآن من مصحفي، أي: لا تقرأ لنفسك دون الاستعانة بقارئ متقن...

• القاعدة الثامنة: تحديد نسبة الحفظ اليومي وعدم تجاوزه: مثلاً الآن دريد الموصلّي يستطيع أن يحفظ في اليوم وجه صفحة يا أخي فأنت ليس لك علاقة بدريد الموصلّي أنت احفظ خمس آيات هذا مقدورك، من الوسائل الفعالة لإتقان الحفظ وعدم نسيانه: أن يلتزم المريد بجدول يسير عليه ولا يتجاوز ورده المقرر حفظه في اليوم الواحد، حتى لا يشتت نفسه ويختلط عليه الحفظ ويلبس عليه الشيطان استحالة قدرته على الحفظ، و يضعف همته وحماسته فيؤدي الى هجره للقرآن، وإذا كان الأمر كذلك

فيجب على مُريد القرآن أن يتروى ويتقيد بجدول للحفظ، أو بما يُمليه عليه شيخه ومعلمه، ولا يتعدى ذلك أبدًا؛ حتى لا ينساه ويشق عليه الحفظ، والأفضل له تلاوة ما حفظه وترديده وتكريره مرات ومرات في ذهابه وإيابه، في ليله ونهاره، يسمع نفسه أو غيره، وليكن عالي الهمة، ويجتهد كي يختم القرآن كله، إن شاء الله تعالى.

• **القاعدة الذهبية التاسعة**: **المحافظة على الحفظ من مصحف واحد**: لأنَّ مصحف المدينة يختلف عن المصحف المغربي يعني الطباعة تختلف، فإذا بدأت بمصحف معين خلص تلتزم به إلى النهاية، لماذا أحبتي في الله؟ لأنَّه من البديهي جداً أن تكرار النظر للشيء يساعد على تصوره، وعندك بداية الأجزاء ونهايتها وبداية الأحزاب ونهايتها وبداية الصفحات ونهايتها، وهذا اضبط وأسهل للحفظ أنه أنت تحافظ على مصحف واحد، لأنَّ صور الآيات والكلمات تبقى عالقة بذهنك من مداومة النظر، وذلك أمرٌ قد دلت على أهميته وفائدته العظيمة تجارب الكثير من حملة القرآن.

• **القاعدة العاشرة**: **معرفة تفسير الآيات وفهمها**: فهم معنى الآيات أحبتي في الله التي يحفظها مريد القرآن وتفسيرها يُسهم قطعًا في سهولة حفظها، والعكس صحيح، لأنَّه من استغلق عليه فهم آيةٍ ما وجد مشقة في حفظها ومن أعظم ما يعين على الحفظ فهم الآيات المحفوظة، ومعرفة وجه ارتباط بعضها ببعض وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة وذلك ليسهُل استذكار الآيات عليه وأن يكون حاضر الذهن عند القراءة، ومع

ذلك فيجب أيضًا عدم الإعتماد في الحفظ على الفهم وحده للآيات، بل يجب أن يكون الترديد للآيات هو الأساس، وذلك حتى ينطلق اللسان بالقراءة لأنَّه إذا أصبحت سهلة على لسانك سيصبح الحفظ سهل عليك، ولهذا قلت لكم في كتاب (احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة) كرر الصفحة عشرون مرة بعد ذلك تبدأوا بالحفظ حتى تصبح الصفحة يسيرة على لسانك الله تعالى يرضى عنكم، ومن التفاسير التي انصح بها احبتي في الله "تفسير السعدي" ; "التفسير الميسر".

• **القاعدة الحادية عشر**: **معرفة المتشابه والعناية به**: أنت الآن لما تحفظ الجزء الأول يمكن ما تنصدم بالمتشابهات لكنَّه مع زيادة الحفظ تزداد المتشابهات ويلتبس عليك تشابه الآيات من حيث الألفاظ، التشابه اللفظي في معانيها وكلماتها في القرآن الكريم قد يشق على حافظ القرآن ويعرضه للخطأ، ويجد نفسه قد أدخل في ترتيله آيات من سورة في سورة أخرى؛ لتشابه آية فيهما إلى حد كبير تشابهًا لا يختلف إلَّا في كلمة أو اثنتين، أو أكثر أو أقل، وهناك من حفظة القرآن من يضع جدولًا يسجل فيه الآيات المتشابهة في الألفاظ، مبينًا بعض الكلمات المختلفة وبجوارها السورة الخاصة بها كدليلٍ لعدم الخلط بين المتشابه اللفظية في الآيات، فتسجيل هذا الاختلاف وأشباهه في جدول يبين هذه في سورة كذا، وهذه في سورة كذا، وهذا أمر يُسهم في حلِّ هذا الإشكال الذي يشق على البعض عند حفظه للقرآن الكريم، وهناك حلول أخرى، وكلها تخضع لقدرة مُريد

القرآن نفسه وطريقته الخاصة، وما ذكرناه هنا أحبتي في الله هو للتنبيه و العناية بالمتشابهات وعندي فيديو كيفية العناية بالمتشابهات اللفظية في قناة اليوتيوب أنت بس تكتب هذا العنوان وبإذن الله يتضح عندك الموضوع .

• **القاعدة الثانية عشر**: **الإستماع الدائم للقرآن والتجاوب مع قارئه**: من يكثر من الإستماع إلى القرآن سواء عن طريق شرائط الكاسيت، أو عن طريق الإذاعة أو ما أشبه ذلك، وخصوصًا للسور أو الآيات التي تم حفظها مع التجاوب والترتيل مع القارئ ومتابعته بصوت يسمع به نفسه لأمر يساعد على الحفظ الجيد وإذا أنت أكملت الختمة وتريد تراجع ثلاث أجزاء فتسمع قارئ يقرأ بالحدر وتردد معه، وحبذا لو يستمع مُريد القرآن لقارئ واحد حتى يتجاوب مع طريقته في الترتيل ويمكن أن تراجع معه وأنت مستلقٍ ومغمض عينك وتراجع معة وللعلم هذه أقوى لأنَّه أنت تسمع وتراجع وهذا سوف يقوي عندك الحفظ.

• **القاعدة الثالثة عشر**: **لا ينتهي المُريد من سورة حتى يربط أولها بآخرها**: وهذه قاعدة ذهبية من قواعد حفظ القرآن وعدم النسيان، بعد تمام سورة من سور القرآن لا ينبغي للحافظ أن ينتقل إلى سورة أخرى إلا بعد إتمام حفظها تمامًا، وربط أولها بآخرها، وأن يجري لسانه بها بسهولة ويسر، ودون عناء فكر وكد في تذكر الآيات، بل يجب أن يكون الحفظ كالماء، ويقرأ الحافظ السور دون تلكؤ، حتى لو شتَّ ذهنه عن متابعة المعاني أحيانًا، كما يقرأ القارئ منَّا فاتحة الكتاب دون عناء أو استحضار؛

وذلك من كثرة ترداده وقراءتها، ومع أنَّ الحفظ لكل سور القرآن لن يكون كالفاتحة إلا نادرًا، ولكن القصد هو التمثيل، والتذكير بأنَّ السورة ينبغي أن ترسخ في الذهن كوحدةً مترابطة متماسكة، وألَّا يجاوزها الحافظ إلى غيرها إلا بعد إتقان حفظها، ولا شك أنَّ مثل هذه العناية بالمراجعة والمتابعة أمرٌ جدير بالعناية، وإهمال هذا الأمر يؤدي حتمًا إلى نسيان القرآن، وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: « تعاهدوا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفصيًا (أو تفلتًا) من الإبل في عقلها ».

- **القاعدة الرابعة عشر**: **أن يصلي بما يحفظ في الصلوات، وخصوصًا قيام الليل**: ينبغي على مُريد القرآن أن يرتل ما يحفظه دومًا في كل صلواته، وخصوصًا في القيام لأنَّه بركةٌ وشرف للمؤمن، قال تعالى: { تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ . فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }، وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم وتكفير للسيئات»، ومن ثم فقيام الليل من أعظم الوسائل لعلاج نسيان القرآن، وهو أفضل قطعًا من تسميع المُريد نفسه أو غيره ليطمئن لقوة حفظه وا ستيعابه، ولا بأس بأنَّه أنت تصلي النافلة أو التهجد أن تفتح المُصحف أمامك على ستاند ولا تنظر في حال أنَّك تلكأت وما قدرت تجيب الآية انظر للمصحف وهذه طريقة جداً مفيدة.

- **القاعدة الخامسة عشر**: **اتباع نظام غذائي صحي**: يتضمن هذا النظام

جميع العناصر الغذائية مع الابتعاد عن الأطعمة الدهنية قدر الإمكان وأن تحرص على أن تأكل مأكولات تنشط الذهن: أمثلة ذلك (العسل وزيت الزيتون) والعسل كما تعلمون أحبتي في الله شفاء للناس كما في النص القرآني ﴿ يَخرُجُ مِن بُطونِها شَرابٌ مُختَلِفٌ أَلوانُهُ فيهِ شِفاءٌ ﴾ ومن ذلك أيضاً شرب ماء زمزم بنية الحفظ، لا تستغربوا فهناك من شُرب ماء زمزم بنية الحفظ وأعانه الله لأنَّ رسول الله ﷺ قال (ماء زمزم لِما شرب له) لكنه ما تشرب وتجرب رب العالمين، لأنَّ الله لا يجرب... أنت تشرب وموقن بأنَّ هذا الأمر سيؤدي حتماً الى ما نويته.

• **القاعدة السادسة عشر: النوم لساعاتٍ كافية أثناء الليل والحصول على قسط من الراحة**: الله سبحانه وتعالى يقول (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا {النبأ/ ١٠}) كثير منا يميل للسهر لأوقاتٍ متأخرةٍ لتعويض ما فاته بعد يوم طويل من العمل والإرهاق ويريد أن يرفه عن نفسه في الليل وذلك بالخروج مع الأصدقاء أو العائلة أو مشاهدة التلفاز أو يتصفح مواقع التواصل الاجتماعي، ومن المعلوم أحبتي في الله أنَّ كثرة السهر وقلة النوم ينتج عنه أضرارٌ صحية لا يمكن للشخص إدراكها، النوم الكافي وعدم السهر يساعد في إصلاح خلايا الجسم واستعادة الطاقة اللازمة، السهر يؤدي إلى عدم القدرة على التفكير وتشتت التركيز وإلى عدم الإستيعاب وفهم المعلومات بشكل صحيح، وقد يؤدي السهر إلى أمراض قلبية والشعور بالإكتئاب والإحباط والوحدة، وعليه لا بد من الإلتزام بموعد

معين للنوم بشكل يومي وفي هذا يوضح الدكتور كامل مرسي أستاذ المخ والأعصاب: أنَّ الذاكرة العاملة مثل الذاكرة المخبئة الخاصة بالكومبيوتر وتكون حاضرة في أي وقت بحيث يستطيع الشخص استدعاء أي معلومات خلال اليوم سواء على مستوى الكلام أو الممارسة ويضيف الدكتور ويقول أنَّ النوم يؤثر على الوظائف الحيوية في الإنسان وخاصةً النوم في الليل الذي يدعم إفراز الهرمونات مثل هرمون الميلاتونين المسؤول عن تنظيم الإيقاع الحيوي للإنسان والحيوان أجلَّكُم الله، واستعادة نشاط العضلات كما أنَّ النوم راحة للعقل وتثبيت للمعلومات التي تدخل في المخ خلال اليوم، يعني أن تحفظ بالنهار وبالنوم لما تنام تثبت المعلومات - الله اكبر- كما يساعد على ترتيب المعلومات التي لها علاقة ببعضها البعض التي تم خزنها في الدماغ ويؤثر عدم النوم على عدم التذكر بشكل جيد حتى لو كان السن صغيراً إلى جانب ذلك الأعراض الأخرى التي تشمل الصداع وارتفاع ضغط الدم وما شابه.

• **القاعدة السابعة عشر**: **الحذر من أمراض القلوب**: تعرفوا احبتي في الله لما سيدنا إبراهيم عليه السلام قال (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آَيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ... الخ الآية) أَخَّرَ التزكية، لكن رب العالمين سبحانه وتعالى أجاب دعوته لكنَّه قدم الأفضل (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ)، قدم التزكية على التعليم، التزكية

المقصود بها أمراض القلوب، كيف تريد تحفظ ويستقر القرآن في قلب أسود مليءٌ بالعُجب والغُرور والحسد والحقد ، كيف؟ التزكية لهذا يسموها التخلية قبل التحلية فالحذر الحذر من أمراض القلوب أحبتي في الله، وليكن تعلمكم للقرآن ابتغاء ما عند الله، لا الإستكبار والغرور بحيث أنتم تستهزؤن من حيث لا تدرون بالذي لم يحفظ كتاب الله، الحذر الحذر من أمراض القلوب لأنَّها تؤدي إلى النسيان من حيث لا تدرون.

• **القاعدة الثامنة عشر**: **ممارسة تمرين بسيط على حسب لياقتك وعلى حسب سنك**: ممكن مشي ولو على الأقل فقط عشر دقائق، أحبتي في الله دائمًا يتردد على مسامعنا " العقل السليم بالجسم السليم " وبالفعل فقد توصلت دراسة معينة ممارسة تمرين بسيط من شأنه تغير كيفية عمل أدمغتنا على الفور، بل وقد يُساعد على تذكر الأسماء والمعلومات المماثلة حيث كشفت دراسة أنَّ هناك ربط ما بين التمرين والذاكرة والتقدم في العمر... وانتبهوا الله يرضى عنكم أنَّ التمارين يمكن أن تكون لها تأثيرات سريعة على وظائف الدماغ وكذلك يمكن لهذه الآثار أن تساعد على المدى الطويل في تحسين كيفية عمل الدماغ وتنشيط الذاكرة وتبين من خلال هذه الدراسة التي أُجريت على مجموعة من الناس أنَّ التمارين المنتظمة تزيد من حجم الحصين وهو جزء رئيسي من شبكة الذاكرة في الدماغ بالإضافة أنَّه يُحسِّن جوانب عديدة من التفكير لدى البشر، وعليه فإنَّ العلماء يعتقدون أنَّ زيادة نشاط الدماغ بالتمارين هي مقدمة لإعادة تشكيل

الأنسجة نفسها بمعنى آخر تصبح مراكز الذاكرة في عقولِنا أكثر لياقة.

• القاعدة التاسع عشر: التوبة الصادقة النصوح والأكثار من الإستغفار: كل لحظة كل دقيقة كل يوم (استغفر الله واتوب إليه)، نسيان القرآن حبتي في الله أحد أسبابه الرئيسية الذنوب والمعاصي، ولأنّنا بشر ولأنّنا كلنا خطاؤون فنتركب هذه الذنوب إمَّا بحق أنفسنا أو في حق من حقوق الله عز وجل، أو في حقوق العباد ومن غير ما نشعر، يقول الحافظ ابن حجر في ترجمة وكيع بن الجراح وهو أحد الأئمة الأعلام والحفاظ وقد كان الناس يحفظون ويحفظ هو أيضًا، قال علي ابن خثرم رأيت وكيعً وما رأيتُ بيده كتابًا قط، إنَّما هو يحفظ فسألته عن دواء الحفظ قال ترك المعاصي.

• القاعدة العشرون: علوّ الهمة وجهاد النفس بالصبر والتحمل: لاتنسوا احبتي في الله (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) لن تهتدي لسُبل الله إلَّا إذا جاهدت نفسك وصبرت وكافحت وتحملت ثم أورثنا الكتاب للذين اصطفينا من عبادنا، يجب أن تكون أول شيء من المصطفين، كي يرزقك الله سبحانه وتعالى هذا النور، وكل هذا من صفات القلب السليم الذي يسمو بصاحبه في رحاب آيات القرآن الكريم من أوامر وزواجر وترهيبٍ من النار وترغيبٍ في الجنة فيهاب كلام الله تعالى وترتوي نفسه من نبع

القرآن وبلاغته وعجائبه وكل ذلك لن يتحصل إلّا بالخشوع وعلو الهمة، أمَّا القلب المتكبر الملتهي عن سماع القرآن وبعيد عن تدبره فقلب صاحبه يستحيل عليه حفظ واستيعاب القرآن قطعاً، فإن كان ضعيف الهمة مشغول بالدنيا يقاتل من أجل الدنيا ويرتكب المحرمات فأبداً لن يكون من حملة القرآن الكريم ،وإنَّما من حملة متاع الدنيا الزائل، اللهم إلَّا إذا آفاق من غفلته وتاب إلى الله وجاهد نفسه وشيطانه وزاد من همتة وخشع بجوارحه كلها لرب العالمين، اللهم اجعل القرآن العظيم نور قلوبنا ونور صدورنا وصلِ اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً.

سؤال رقم ٣١ / نحن النساء أغلبنا تأخذنا الأشغال اليومية ونتعب فهل نُعذر إذا لم نراجع شيء من القرآن يومياً؟.

الجواب / أقول وبالله التوفيق... أكيد أنَّ هذا يحدث لك بشكل يومي أيتها الأم والأخت والبنت... الله يعينك... الله يعينك ...الله يعينك، وأخشى أن يكثر هذا عندك، ثم بعد ذلك تتكدس عليك المراجعة ثم بعد ذلك تنسين ما حفظت من كتاب الله عز جل، ولا بد من مجاهدة النفس كي يهديك الله تعالى سُبُله... قال تعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ {العنكبوت/ ٦٩}) وسأُعطيك هدية وهذه الهدية ليست مني، أعطاها حبينا محمد ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها وارضاها لما كانت أيضاً تشتكي من أمور البيت، وهذا ما مثل زماننا الآن عندك ماشاء الله غسالة كهربائية وعندك

مطحنه وعندك كذا وكذا، كانت تطحن نوى التمر وتقعد ويدها كانت تتشقق رضي الله عنها، فماذا قال لها لما طلبت من والدها خادمة تساعدها، قال عليه الصلاة والسلام يافاطمة إذا أويت إلى الفراش فقولي (سبحان الله ثلاثا وثلاثين، والحمدلله ثلاثا وثلاثين والله اكبر اربع وثلاثين) ذلك أفضل لك من خادمة وخير معينٌ لك.

سؤال رقم ٣٢ / أنا أحفظ سورة البقرة لكن لم أستطع أن أثبت الآيات المتشابهة، ولم أستمع لدروسك من قبل، لكن في اختباراتك سمعتك تقول التوسط بين الطرفين المتشابهين لم أفهمها ممكن تشرحها؟.

الجواب / ببساطة شديدة هذه قاعدة من قواعد كثيرة كانت موجودة في كتاب القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية وسأعطيك مثال بسيط جداً حول هذه القاعدة:

الآية ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى ......﴾ وردت مرتين، والآية ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ ....) وردت مرة واحدة، وهذه اختلفت عنهم، لكن لو جئنا ورأينا إلى الآية المختلفة سوف نجدها بالوسط بين الموضعين (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ) فهذا هو اختلاف الوسط ما بين الطرفين المتشابهين كمثال بسيط جداً.

سؤال رقم ٣٣ / أريد طريقة للحفظ تكون ميسرة ويكون الحفظ ثابت؟.

الجواب / عليك بكتاب « **إحفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة** » طبق الطريقة التي وردت فيه بحذافيرها، وبإذن الله عز وجل سيكون الحفظ

كالجبال الرواسي، وهذا الكتاب موجود في قناتي على التيليجرام وحتى في الجوجل، كثير من المواقع نشرت عندها الكتاب، **وإليك الطريقة بالتفصيل:**

١- خصِّص لك مصحفًا واحدًا للحفظ، ويفضل أن يكون « مصحف المدينة المنورة » لأنَّ كل صفحة مقسمة إلى ١٥ سطرًا، والأفضل المُجَزَّء، (كل جزء على حِدة).

٢- الورد اليومي المخصص للحفظ هو وجهُ صفحة واحدة من القرآن الكريم، ولا تزد عليها، وإن كنت قد حفظت هذه الصفحة سابقًا.

٣- في البداية اقرأ الصفحة (٢٠ مرة) قراءة عادية، وركز فيها على الكلمات وحركاتها من (فتحة و ضمة و كسرة) وإن استصعبت كلمة ما في الصفحة المقررة فاسمعها من تسجيلاتٍ لمشايخ متقنين في التلاوة مثل الشيخ الحصري رحمه الله تعالى، وإن كان لك شيخ متقن تُراجعُ معه القرآن فنورٌ على نور، إلى أن تُصبح كلمات الصفحة المقررة سهلة على لسانك لكثرة قراءتها وتكرارها، والغاية من هذه القراءة المكررة أن يكون الحفظ بصورة صحيحة (أقصد الآيات)، لأنَّه إذا تم حفظ آية أو كلمة من الصفحة بصورة خاطئة فإنه من الصعب لاحقًا تصحيحها؛ لأنها ترسخ في الذهن.

٤- ابدأ بحفظ السطر الأول وراجعه (١٠ مرات) إلى أن تُتقنه جيدًا ثم

انتقل إلى السطر الثاني وابدأ بحفظه وكرره أيضًا (١٠ مرات) فإذا انتهيت من السطر الأول والثاني قم بمراجعة السطر الأول والثاني معًا (١٠ مرات) وهكذا افعل بنفس الطريقة مع كل سطر إلى أن تنتهي من الصفحة كاملة، بعده قم بمراجعة الصفحة كاملة (١٠ مرات) غيبًا وبدون النظر إلى المصحف، فإن تعسَّرت عليك كلمة ما في الصفحة فانظر إلى مكانها وراجعها ثم أعد مراجعة الصفحة كاملة غيبًا بدون النظر إلى المصحف، ثم لْيَسْمَعكَ في هذه الصفحة أحدُ أفراد العائلة أو صديق قرآني لك (قد يكون من أهل بيتك، أو أخ لك في الله تتعاهدان على الحفظ سويًّا)، فإن تلكَّأت في السرد تعيد إسماعها حتى تتقنها تمامًا.

٥- في اليوم التالي ابدأ بحفظ الصفحة الجديدة وبنفس الطريقة السابقة، فإذا أكملتها راجع الصفحة القديمة مع الصفحة الجديدة وكررها غيبًا بدون النظر إلى المصحف (١٠ مرات) ثم أسْمِعِ الصفحتين لصديقك القرآني، فإن كان حفظُكَ غيرَ جيدٍ فكرِّر الصفحتين مرة واثنتين وثلاث إلى أن يتم إتقانهما.

ملاحظة:

لا يتم الانتقال إلى الصفحة الجديدة أبدًا حتى تكون متأكدًا من الصفحات السابقة أنها مُتقنة تمامًا.

٦- بمرور الأيام ستكثر الصفحات والأجزاء، فيجب أن تراجع

المحفوظ القديم، يعني مثلًا في البداية صفحات قليلة (خمس أو عشر صفحات) فهذه يوميًّا تراجعها بعد الحفظ الجديد، فإذا أكملت (جزءًا واحدًا) فتراجع هذا الجزء كل يوم بعد حفظك للصفحة الجديدة وبالطريقة التي ذكرتها في النقطة رقم (٤)، وتضيف للمراجعة مع الجزء الواحد الصفحات التي حفظتها جديدًا، وهكذا إلى أن تُتِمَّ حفظ (جزأين ثم ثلاثة) فتراجع ثلاثة أجزاء في كل يوم بعد حفظ الجديد.

٧- فإن أتممت حفظ (٤ أجزاء) تبدأ بمراجعة (٣ أجزاء) يوميًّا بعد حفظ الجديد، بمعنى: أن تراجع اليوم بعد حفظ الجديد (الجزء الأول والثاني والثالث)، وفي اليوم الثاني تراجع بعد حفظ الجديد (الجزء الرابع والأول والثاني) وهكذا في اليوم الذي يليه بعد حفظ الجديد تراجع (الجزء الثالث والرابع والأول) طبعًا مع إضافة الحفظ الجديد إلى جدول المراجعة، وهكذا بهذه الطريقة، ولا تَنْسَ أن تُسْمِعَ المحفوظ غيبًا (لصديقك القرآني).

٨- فإذا وصلت في الحفظ إلى أكثر (من ستة أجزاء) فلتُرَاجِع كل يوم غيبًا (ثلاثة أجزاء) وبالطريقة التي ذكرتها في النقطة (٧) وتُسْمعها (لصديقك القرآني) وهكذا.. بمعنى: أنت الآن وصلت في الحفظ إلى (الجزء الخامس عشر) فتقسم (١٥) على (٣) فيكون الناتج (٥) أي أنك ستراجع (الخمسة عشر جزءًا) في (خمسة أيام) وهكذا، ولا تَنْسَ أنك ستُسمعها غيبًا على (صديقك القرآني).

٩- في أثناء مراجعتك للمحفوظ القديم ممكن أن تنسى أو تستوقفك بعض الآيات في صفحة ما، فتنظر إلى الصفحة وتراجعها جيدًا، ثم تعيد هذه الصفحة غيبًا على الأقل (مرتان) حتى تتقنها، واجعل لك سجلًّا خاصًّا للملاحظات الخاصة بالحفظ، فتقوم بتسجيل أماكن التلكُّؤ التي حدثت عندك، وممكن أن تجعل لها رابطًا معينًا في ذهنك كي لا تنساها مرة أخرى.

تنبيهات مهمة:

أولاً / مراجعة القديم لا تكون إلا بعد الانتهاء من حفظ الجديد وإتقانه جيدًا، ثم تخصص لك أحسن الأوقات وأصفاها إليك كي تراجع القديم. واعلم أخي بارك الله فيك أنَّ المراجعة أهم من حفظ الجديد..!!

ثانيًا / مهم جدًّا أن تجد من يسمعك يوميًّا (**أخ – أخت – زوج – زوجة – ابن – أب – أم – صديق قرآني**) وأقصد بالصديق القرآني أن تتخذ صديقًا لك تتعاهدان حفظ القرآن هو يسمعك وأنت تسمعه..

ثالثًا / يوم الجمعة هو يوم استراحة لك من كل أسبوع فلا تحفظ جديدًا، ولا تراجع القديم كي ترتاح أنت قليلًا وتعطي لذهنك قليلًا من الراحة كي تستعيد نشاطك يوم السبت بإذن الله وتبدأ من جديد.

رابعًا / الجدول المخصص لحفظ الجديد كل يوم هو (وجه صفحة واحدة) يوميًّا، فإن طرأ عليك طارئ في ذلك اليوم فتعوض في اليوم الثاني

ما فاتك ذلك اليوم (أي تقوم بحفظ صفحتين) من القرآن الكريم وبإتقان، مع العودة إلى جدول المراجعة، كما أوضحته سابقًا.

خامسًا / في (كل أسبوع أو عشرة أيام) حاول أن تجد من يختبرك فيما حفظته وأتقنته، أي يسألك في حفظك من القرآن وكأنك أمام لجنة امتحانية، لأنَّي وجدت أن هذه الطريقة تُرسِّخُ المحفوظَ بطريقة عجيبة وسيبقى السؤال وجوابه راسخًا في ذهنك مدى الدهر.

سؤال رقم ٣٤ / هل إذا بدأت بآية تتحدث عن الكافرين أبدأ بالبسملة؟.

الجواب / انتبهوا بارك الله فيكم، نحن قبل أن نجيب على أي سؤال يجب أن نعرف هل الجواب عن السؤال سيكون واجب أم مندوب أم مكروه أم مستحب أم سنة وما شابه ذلك، حتى أنا أعرف هل أجيبه أو لا أجيبه.

البسملة في بداية السور سُنّة وليست واجبة، ولا توجد في بداية التوبة وعليه ممكن أن تقرأيها بدون بسملة وتكفي الإستعاذة فقط والتي هي أيضا غير واجبة، فانتبهوا بارك الله فيكم حتى نعرف نحن ماذا نفعل حين نقرأ ..التعوذ مستحب قبل القراءة عند الأكثرين (قاله الرازي).

سؤال رقم ٣٥ / أنا مشكلتي في التسميع: عندما أقرأ السورة سردًا أُتقنها، لكن عند التسميع مقاطع أُخبط، وكأن حفظي غير متقن، وللعِلم أكرر كثيرا فهل من حل لمشكلتي؟.

الجواب / هذه مسألة طبيعية.. لكن المشكلة أين؟ المشكلة أنَّه نحن بالسرد ممتازين، إبدأ بسرد سورة البقرة... تسردها بصورة ممتازة، وربما لن يكون لديك خمسة أخطاء في السورة كاملة، لكن إذا قلت لك أنا لا يعجبني هذا الموضوع دعني أسألك من هنا وهناك، فهنا تبدأ المشكلة هنا أُلخبط أنا .. تعرفون لماذا؟ لأنَّه أنا حفظت من غير فهم ولا تدبر ولا تفسير ولا ربط بين الآيات ولا ضبط للمتشابهات، فما ينقصكِ أيّتها السائلة والكثير منكم هو الربط بين الآيات وأنصحكم بقراءة " التفاسير " وأيضا حضور مجالس التدبر، وبإذن الله تعالى سيذهب هذا اللبس، هذه مشكلتنا نحن أننا نحفظ بدون فهم وإمّا أن ننسى أو نُلخبط وتختلط علينا الآيات، فاحرصوا على الفهم والربط والتدبر والتطبيق.

سؤال رقم ٣٦ / هل الحدر مرفوض في المراجعة حتى نبلغ درجة الإتقان، عِلمًا أني وصلت الى نصف القرآن الكريم؟.

الجواب / سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هل قراءة القرآن والمراجعة بسرعة مُحرّم؟ .. فأجاب: **السرعة نوعان:**

- سرعة يلزم منها إسقاط بعض الحروف والحركات، وهذا لا يجوز.

- وسرعة أخرى مع المحافظة على الكلمات والحروف، فهذه جائزة وقد يحتاج المرء إلى السرد السريع لأجل المراجعة، فهذا لا حرج فيه.. انتهى.

وقد أجبت عن هذا مفصلا في السؤال رقم (١) وطبقتها لكم في فيديوهات سابقة على قناتي في " اليوتيوب ".

سؤال رقم ٣٧ / ممكن تعطينا طريقة لإتقان الآيات المتشابهات؟.

الجواب / حتى تتمكَّن من حفظ الآيات المتشابهات، افتح المصحف على الآيات المتشابهة وانظر إليهما جيّداً، أقول لكم هذا كي لا تذهبوا للكتب، تريد أنت ضبط المتشابهات تفتح المصحف وتأتي بالآيات المتشابهة وتنظر إليها جيّدا وبعد ذلك إبحث على الفرق بينهما، كلمة، أو كلمتين، أو حرف زائد - هنا أضيف لها واو وهناك غير موجودة الواو... وماشابه ذلك؟ تعمل على إيجاد الفرق بينهما وبعد ذلك يمكنك الربط ما بين الآيتين وتعرف الفرق لكل آية في ذِهنك، ممكن أنت إذا أخذت دورة في القواعد ويصبح لديك إلمام بالقواعد التي تربط المتشابهات وتضبط المتشابهات... تبدأ أنت تشكّلها بيدك، تقول هذه تصح أن تكون على قاعدة الترتيب الهجائي... وهنا ممكن أن تكون على قاعدة الربط الإعرابي أو مثلاً قاعدة اختلاف الوسط بين الطرفين المتشابهين أو بجملة إنشائية... وهكذا، يعني ممكن أنت تضبطها بهذه الطريقة، لمّا أنت تحل المشكلة بيدك ستثبت لديك أحسن من أن تجدها جاهزة، إسمع مني..، ويجب عليك تكرار قراءة الآيات المتشابهة عدّة مرات من المصحف حتى تستطيع تحديد التشابه في الشكل ما بين الآيات

ولا يحدث لك خلط بينهم، وعندما تحفظ القرآن الكريم بالترتيب ستجد نفسك تحفظ تسلسل الآيات وراء بعضها بشكل تدريجي على الرغم من تشابهها مع بعض الآيات الأخرى، إعلم أنَّ حفظك للقرآن بالترتيب هذا من أحد الأمور الإيجابية (**يعني من الفاتحة – البقرة – آل عمران – النساء... وهكذا**)، يعني مثلا ليس قليل من الوسط ثم، الأول ثم تنتقل الى الأخير... هكذا ممكن يحدث لديك لبس، فالحفظ بالترتيب رائع جدا لأنَّه يجعلك متسلسل بالسرد، بالإضافة أنَّه هنالك قواعد تساعدك على حفظ متشابهات القرآن وهذه القواعد موجودة كثيرا في الكتب في الأنترنت بمجرد أن تكتب قواعد ضبط المتشابهات، ويُفضّل أن يكون الحفظ وراء شيخ يقرأ القرآن بشكل صحيح، لأَنَّ الشيخ بالغالب يكون على عِلمٍ بطريقة القراءة الصحيحة مع مراعاة أحكام التجويد والتشكيل وكذلك معرفة المواضع المتشابهة وأنت تحفظ مع الشيخ يقول لك إنتبه هنا هذه بدأت كذا وفي الأعراف قال كذا... مثلا (**فانفجرت**) في البقرة، (**فانبجست**) في الأعراف، وإذا كان هذا الشيخ ممتاز جدا سيقول لك تعال أشرح لك لماذا قال رب العزّة (**فانفجرت**) في البقرة و(**فانبجست**) في الأعراف؟ البقرة كان فيها تعداد للنعم على بني إسرائيل فجاء الإنفجار (على سبيل المثال والسرعة أحبتي لأنه ليس موضوعنا الآن) فكان يناسبها الإنفجار الذي هو ماءٌ كثير، بينما في الأعراف كان تقريع على بني إسرائيل، كل النعم والآيات التي ظهرت وبعد ذلك يريدون عجلاً...!!

يريدون إلٰه، كما لهم آلهة هؤلآء، كل هذا الذي رأيتموه أمامكم وغرق فرعون لازلتم تريدون إلٰهٌ تعبدوه!! ماذا كنتم تفعلون مع موسى عليه السلام؟ فكان تقريع لبني إسرائيل (**فانبجست**) وهو الماء القليل، والإنفجار هو أول ما يتدفق الماء يخرج بصورة كبيرة من باطن الأرض فينفجر وبعد ذلك يبدأ بالتقلص الى أن يصبح سيلان قليل وهذا الطبيعي جدا، فبدأ بالإنفجار في البداية وبعد ذلك أصبح سيلاً في سورة الأعراف، هكذا أنت حين تكون تحفظ مع الشيخ سيوضح لك هذه النقاط ولن تنساها بعد ذلك بإذن الله تعالى.

سؤال رقم ٣٨ / أنا أقرأ بالتجويد من كثرة الاستماع فقط، من أين أبدأ تعلم التجويد النظري بماذا تنصحني؟.

الجواب / أقول وبالله التوفيق، أنصحك:

- بكتاب التجويد المصوّر للدكتور أيمن رشدي.
- كتاب المنير في التجويد أيضا مجموعة من العلماء.
- كتاب البرهان في تجويد القرآن،

وطبعا الكتاب الأول والثاني متوفران على الإنترنت، فقط تكتب العناوين وتحملها بصيغة **pdf** إن شاء الله، وأمَّا الأول حتى إن كان متوفراً لا أنصحك بأن تحمّله وتقرأ فيه لأنَّ الشيخ لا يقبل بهذا إلا أن يكون الكتاب المطبوع حصرًا بين يديك.

سؤال رقم ٣٩ / وأنا أُسمّع القرآن أنسى كثيرا، فهل يوم القيامة وأنا أقرأ على الله تعالى هل سيحدث لي كما الآن في الدنيا؟ أخاف كثيرا أرجوكم أجيبوني؟.

الجواب / عليكم أن تعلموا أوّلاً وقبل كل شيء أنَّه لم يرد في الأدلّة الشرعية ما يدل على تذكّر المسلم ما نسيه من القرآن الكريم يوم القيامة.. هذا **أولاً**.

ثانيًا: من الأحاديث العظيمة الواردة في فضل صاحب القرآن الكريم حديث عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال: « **يُقال لصاحب القرآن، إقرأ وارتقِ ورتّل كما كنت تُرتّل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها** » وقد قال أكثر العلماء أن المقصود (بصاحب القرآن) من تحقّق فيه أمران:

- **الحفظ**.
- **العمل**.

وليس مجرد الحفظ بدون عمل ولا من يتقن التلاوة بغير حفظ، فانتبهوا بارك الله فيكم يا من تبحثون على هذه المنزلة العظيمة « .. **إقرأ وارتقِ ورتِّل** .. »، أمَّا الدليل على اشتراط الحفظ لتحصيل الفضيلة الواردة في الحديث، فأمران مهمّان:

أوّلاً: لو كانت الفضيلة تلحق من يقرأ القرآن من المصحف لما تفاضل بذلك أكثر الناس، فإن القراءة من المصحف يقدر عليها كل أحد

ولا يتفاضل فيها الناس في الغالب إلا بحسن التجويد، وتعليق هذه الفضيلة بحسن التجويد بعيد، لأنَّ الحديث علّق الفضل بالقراءة « إقرأ » والمنزلة ترتفع بحسب آخر آية كنت تقرأها وليس بحسب إتقان التجويد..

ثانيًا: إنَّ إطلاق القارئ على الحافظ كان معروفا...انتبهوا!!، القارئ على الحافظ، القارئ لأنَّه الحافظ.. الناس كانوا يفهمون ما يقولون، الآن رأسًا ...حافظ للقرآن حافظ للقرآن؟ يا أخي القرآن هو الذي يحفظك! فكانت الناس حين تتكلم تعِ ما تقول، لا تقول أنا حافظ للقرآن... الله هو الذي يحفظ القرآن من أنت حتى تقول أنا حافظ للقرآن؟!! ولمّا جاء رجل الى الحسن البصري قال له إني أحفظ القرآن، فقال له الحسن البصري: « بل القرآن يحفظك » ...حتى نستوعب، ولهذا كانوا يحدّدون المصطلحات، فالقارئ كانت تطلق في ذاك الزمان على الحافظ وهذا كان معروفًا ومشهورًا بحسب استعمال زمن النبي ﷺ وأصحابه والتابعين، وكان القُرّاء أصحاب مجالس عمر رضي الله عنه ومشاورته كهولاً كانوا أو شُبّانًا، وهذا ثبت في صحيح البخاري، كان القُرّاء أي الحفّاظ من كتاب الله عز وجل أصحاب مجلس مشاورة عمر رضي الله عنه وأرضاه..

ثالثًا: إنَّ حفظ القرآن الكريم فيه من المعاناة والمثابرة والتميّز والتعب، فالحنجرة تتعب، ودائما مراجعة ومعاهدة وسهر الليالي والحلق ينشف، كل هذه الأمور الموجودة في الحفظ والمراجعة والتركيز

والتعب، ما يتجه تعليق الفضل به دون القراءة المُجرّدة، خاصة وأنَّ هذا الحفظ فرض كفاية على الأمّة..

- **معنى فرض كفاية**: أي أن يكون هناك من يتحقق فيهم التواتر حفظوا القرآن، فالبقيّة ليس بواجب عليهم حفظه، لكن أنت تريد حفظ القرآن لأنَّك تريد أن تنال هذه الخيرية في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة وأمام الخلائق يوم القيامة وأن تكون في أعلى غُرف الجنّة، هذا بالنسبة لك.. فيلزم عليك أن تتعب أكثر حتى تُحصِّل أكثر، فجدير أن يُثاب حفاظ القرآن الذين تحمّلوا عن أُمّتهم هذا الفرض ذلك الثواب الجزيل، فلازم يكونوا متقنين في الحفظ، ولازم يكونوا على دراية بهذا الحفظ وعاملين بما حفظوا، لازم يكونوا فاهمين متأملين لما حفظوا، لا أن تحفظ لأنَّ هناك مسابقة حتى يعطوك ٢٠٠ ألف دولار الى غير ذلك، لا بأس أخي لا تجعله غاية هذا الموضوع أنت بالنسبة لك فكّر بعُرس سيُقام لك يوم القيامة « إقرأ ورتّل وارتقِ ..» أرجوكم إفهموا وعُوا هذا كلام الله أعظم شيء في الكون، هذا كلام الله سبب هداية البشرية، هذا كلام الله يُخلّص الناس من النار الى الجنّة، فكّروا من أعماقكم بهذا!! .. ليست مجرد حروف أريد أن أحفظها وأتباهى بها أو أتعلم أنا حتى أفتح قناة أو آخذ إجازة، ورأسًا بدأ والقراءة بأعلى الأسانيد من يريد الإجازة يدخل وبرسوم مالية... يا جماعة ألِهذا أنزل الله القرآن!؟ فانتبهوا رضي الله عنكم..

ثم إنَّ ظاهر الحديث يدل على أنَّ الحافظ المتقن ليس كالحافظ غير المتقن، فارتفاع الدرجات حيث تبلغ القراءة عن ظهر قلب، **فإذًن**: هنالك من سيرتقِ مئة درجة وهنالك مئتين وهنالك ألف وهنالك آخر السُّلم، ما الدليل على هذا ؟ .. لأنَّه لو كانت القراءة نظرًا لنال جميعهم أعلى الدرجات وما كان هنالك درجة خمسة ولا عشرة ولا عشرين، لاحظتم؟؟...

فبمقدار إتقانك للحفظ في الدنيا ستكون أعلى مرتبة في سُلّم الإرتقاء في الجنة، فإذًا الحديث يدل على أنَّ الحافظ المُتقن ليس كالحافظ الغير متقن، فارتفاع الدرجات حيث تبلغ القراءة عن ظهر قلب، وقراءة الحافظ المتقِن ستزيد على قراءة الحافظ الغير متقن، مثال: نحن لدينا أُناس حافظين لكتاب الله ومجازين وآخرون حافظين لكن لا يقرؤون بإتقان، فانظروا قراءة الحافظ المتقن ستزيد على قراءة الحافظ غير المتقن، وانتبهوا الحافظ هو الحافظ العامل، وقراءة الحافظ المتقن ستزيد على قراءة الغير متقن آيات وآيات، وما إتقانه إلا دليل على سهره بالليل وتعبه بالنهار وصبره وتحمّله وسفره ليذهب الى شيخ ويقرأ وممكن شيخه يُقرئه في الساعة صفحة أو صفحتين ويتحمل أربع أو خمس سنوات، ليس كمثل الجالس الذي لم يتحمل كل هذه المشقّة، ماذا ورد في ديننا؟... الأجر على قدر المشقة، ليس كالذي هو جالس مرتاح والآخر يتعب ويسافر كي يُحصّل العلم (وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ) هل يستوي هذا وذاك.؟ أكيد لا.

صبر، تعب، سهر، ترديد للآيات والكلمات، تخيّلوا حافظ القرآن كم يردّد ويردّد ويُكرّر، الميزان العدل يقضي أن يكون ثواب الحافظ المتقن أعلى من ثواب الغير متقن، هكذا ممكن أن تقيسوا الأمور، وممكن حين تكون هناك مسابقات ويأتي الطالب ويجلس أمام لجنة الحكم، على هذا الأساس سيحاسبوه، فكيف (مع الفارق في القياس والتشبيه) رب العالمين...؟

لا تقل أنا كم مقصّر بل اسعى وجاهد (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا ..) جاهدوا ...ليس جالس على الهاتف وتقرأ آيتين وحديثين وفقط، أنت لك أجرك ولكل شخص على حسب المشقة (وكُلاًّ وَعدَ اللهُ الحُسنَى)،، وقول الملائكة له "إقرأ وارقى" صريح في حفظه عن ظهر قلب كما لا يخفى، إقرأ وارقى،، ويقول العظيم آبادي رحمه الله: يؤخذ منه أنَّه « لا ينال هذا الثواب الأعظم إلا من حفظ القرآن وأتقن أدائه وقرائته كما ينبغي له وعمِل بما فيه » ، واعلم رعاك الله أنَّ المُراد بصاحب القرآن، حافظه عن ظهر قلب على حد قوله ﷺ: « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللهِ »، أي أحفظهم لكتاب الله، فالتفاضل في درجات الجنة إنَّما هو على حسب الحفظ في الدنيا وليس على حسب قرائته يومئذ واستكثاره منها كما توهّم بعضهم، ففيه فضيلة ظاهرة لحافظ القرآن، لكن بشرط أن يكون حفظه لوجه الله تبارك وتعالى وليس للدنيا ولا الدّرهم ولا للدّينار، فقد قال ﷺ: « إنَّ أكثرَ مُنافِقي أُمَّتي قُرَّاؤها » والله المستعان والعياذ بالله.

رابعًا: أما دليل اشتراط العمل بالقرآن لتحصيل هذا الثواب الجزيل فظاهر أيضا، فقد ورد الوعيد الشديد على من ترك العمل بالقرآن الكريم، وذلك في حديث سمرة ابن جندب الطويل عن النبي ﷺ في الرؤيا قال: «**أَمَّا الَّذِي يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالحَجَرِ، فَإِنَّهُ يَأْخُذُ القُرْآنَ فَيَرْفِضُهُ، وَيَنَامُ عَنِ الصَّلاَةِ المَكْتُوبَةِ**» رواه البخاري.

يقول بن بطّال: يأخذ القرآن فيرفضه، يعني: يترك حفظ حروفه والعمل بمعانيه، فأما إذا ترك حفظ حروفه وعمِل بمعانيه فليس برافض له..انتهى شرح صحيح البخاري.

وأما الحديث المذكور فقد ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ « **عرضت علي أجور أمتي حتى يخرجها الرجل من المسجد وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أرى ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية من القرآن أوتيها رجل ثم نسيها** » ،رواه الترمذي وغيره الكثير ، لكن هذا الحديث ضعيف باتفاق المحدّثين، لماذا ذكرته لكم؟ لأنَّ كثير من الناس يقول أنا لا أحفظ القرآن لأني أخاف أن أنسى وأنا أخاف من هذا الحديث لأنَّه أعظم ذنب من حفظ القرآن ونسيه، وباتفاق المحدّثين هذا الحديث ضعيف والترمذي قال حديث غريب .

سؤال رقم ٤٠ / لماذا التدبر..؟ أليس قد تكون كثرة التكرار هي التي تثبّت القرآن..؟

الجواب / لماذا التدبر.. هكذا يتسائل الكثير، والبعض يقول أنا أقرأ القرآن واستمع لتساؤلاته صباحًا ومساء ونحس بالآيات، ألا يكفينا هذا؟ مثل قوله سبحانه (قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ) طيّب أنا سمعت هذه الآية وأحاول اتقِّ الله عز وجل وانتهى، (وقُل اعمَلُوا) وكثير من الآيات غيرها.

الجواب على هذا السؤال: أن تدبر القرآن هو الطريق الوحيد للإستفادة من آياته والتأثر به وأنَّ القراءة الميّتة للقرآن لا تعني أكثر من كلمات يُردّدها اللسان دون أن تؤثر في واقع الفرد التأثير المطلوب، وهذا واقع المسلمين اليوم إلا ما رحم ربي، وهذا لأنَّه المسلمون اليوم يقرأون القرآن ولكنها كلمات يردّدونها ولا نرى تأثيرًا في الواقع، تعلمون متى نعرف أنَّ المسلمين على أرض الواقع قد عملوا بالقرآن وتدبر القرآن؟ عندما نرى الناس يدخلون في دين الله أفواجًا!!.. هذا رأيي الشخصي وأنا أخوكم الصغير بارك الله فيكم ؛

فإذن: المطلوب أحبتي هي التلاوة الواعية التي تتجاوز اللسان، هذه تنفذ الى القلب فتهزّه وتؤثر في اتجاهه، لقد كان أولياء الله العارفون يتلون القرآن بوعي، فكانت جلودهم تقشعر!!... كم مرة في حياتكم وأنتم

تقرأون القرآن وختمتم الأولى والثانية والثالثة، كم مرة وأنت تختم إقشعر جلدك..؟؟ كم مرة وأنت تختم بكيت بكاءً مريرًا (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) ...عَينانِ لا تمَسَّهما النَّارُ: عينٌ بكت من خشيةِ اللهِ، وعينٌ باتت تحرسُ في سبيل اللهِ؛

قلوبهم ترتجف..! (ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ) حين يقرأون آية!؟ إلى متى سنظل نحن في هذا الطريق بعيدين ولا نتأثر بكلام رب العالمين ولا نقدّره حق قدره ولا نوقّره ولا نعظمه!؟ .. قلوبهم كانت ترتجف حين يقرأون آية، نحن ننهي ختمة ولم نحس برجفة!! بل ربما كانوا يُصعقون لعظمة وقع الآية في نفوسهم، يقعون مغشيين عليهم، متى كانت آخر مرة قرأت آية وغبت فيها عن الوعي؟؟ وقعت مصعوقا مغشيًّا عليك..؟؟

الإمام جعفر الصادق، إمام عظيم وتتلمذ على يديه كثير من العلماء منهم الشافعي وابو حنيفة... تلا آية في صلاته ورددها عدّة مرات، فصُعق صعقة ووقع مغشيًا عليه، ولمّا أفاق سُئل عن ذلك فقال: لقد كرّرت آية حتى كأنّي سمعتها من المُتكلم بها، فلم يثبت لها جسمي لمعاينة قدرته.. فقالوا ما هذه الآية؟ قال (إيَّاك نعبُد وإيّاكَ نستعين) .. سبعة عشر مرة نقرأها في اليوم!! كم مرة أحسستم بها..؟؟

التدبر لحظات في القرآن الكريم كان منعطفا تغييريًّا كبيرًا في حياة الكثير من العصاة والمجرمين، انظروا الى الفضيل بن عياض كان قاطع

طريق، كان مجرمًا خطيرًا وذِكرُ اسمه في ذلك الوقت كان كافيًا لإثارة الرعب في القلوب بمجرد قولهم - الفضيل بن عياض - الناس كانت ترتجف، كان يقطع الطريق على القوافل ويسلب المسافرين كل ما يملكون، وذات يوم وقعت نظراته على فتاة جميلة فصمَّمَ في نفسه أمراً، وفي نفس تلك الليلة كان يتسلّق جدار ذلك البيت الذي تسكن فيه الفتاة وهو ينوي الإعتداء عليها واغتصابها، وفي هذه الأثناء تناهى الى مسامعه صوت يتلوا هذه الآية الكريمة ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ فأخذ يفكر في الآية بضع ثوان وأخذ يردد مع نفسه.. يا ربِّي بلى قد آن، يا ربِّي بلى قد آن، ثم هبط من الجدار وتولى بوجهه شطر المسجد فاعتكف فيه إلى الأبد.

إنَّ التدبر في آية واحدة حوّل هذا الرجل من مجرم متمرس بالجريمة الى معتكف في محراب العبادة، فكيف إذا تدبر الإنسان كل القرآن..؟؟

أفلا يتحول من رجل الى مَلك! بل إلى من هو فوق درجات الملك..

التدبر في القرآن أحبتي هو الطريق الوحيد لفهم قيم القرآن، أفكار القرآن، مبادئ القرآن، تعاليم القرآن، منهج القرآن كما أنزله الله سبحانه وتعالى، هنالك اختيارات صعبة عديدة تُطرح أمام الفرد وأمام الأمّة كل يوم، ولاختيار الطريق السليم من بين هذه الخيارات لا بد من الرجوع إلى القرآن والتدبر في آياته، ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾ ولي ثلاثون حلقة بعنوان « **يهدي للتي هي**

أقـوم » تجـدونها في قـوائم التشـغيل علـى قنـاتي في اليوتيـوب، شـاهدوها وعيشوا مع القرآن وعيشوا مع هذه القواعد، وأنـت حـين تعيشـها ستخرج منها إنسان آخر، هذه أحد الأساسيات؛ الثبات في هذا الزمن...

وأطلق القرآن على نفسه إسم الفرقان، ذلك لأنَّه يفصل ويُفرّق بين الحق والباطل والهدى والضلال، ولكن لمن؟... لمن يفهم آياته ويتدبر فيها، هنالك مشاكل كثيرة يصطدم بها الإنسان في حياته سواء المشاكل الفردية التي لا تتعدّى إطار الفرد ذاته، أو المشاكل الإجتماعية التي تصيب الجميع، والقراءة الواعية للقرآن الكريم والتدبر في آياته يقومان بدور مزدوج في هذا المجال، فهم يقومان من جانب بتطهير ما علِق في نفس الإنسان من سلبيات، ومن هنا يقول الله سبحانه وتعالى (قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ) وقال تعالى (وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ) ..ويقومان من جانب آخر بوضع برامج سليمة للخروج بحلٍ ناجعٍ لهذه المشاكل..

وأخيرًا : فإنَّ التدبر في القرآن هو الطريق للعمل بما جاء فيه وذلك لأنَّ العمل بالقرآن يتوقف على فهمه، وفهم القرآن لا يمكن إلا بالتدبر في آياته، ومن هنا فإنَّ الذين لا يتدبرون القرآن سوف يفوتهم تطبيق الكثير من مبادئ الدين العظيم في حياتهم العملية، وهم لا يشعرون.

سؤال رقم ٤١ / أود الحفظ ولكن لم أستطع بسبب ضعف ذاكرتي وصعوبة الحفظ، بماذا تنصحنا؟.

الجواب / سأعطيك بعض النصائح وحاول أن تلتزم بها:

أوّلاً: عليك الإستيقاظ في الصباح الباكر وبالتحديد بعد صلاة الفجر مع تخصيص وقت معيّن للحفظ، وبعدها يمكنك الحصول على قسط من الراحة.

ثانيًا: من الضروري جدًا وضع بعض الأهداف: لماذا تحفظ كتاب الله عز وجل؟ أكتب تلك الأهداف وما الغاية أني أريد أن أحفظ؟ ماذا أريد من هذا الحفظ؟ يجب أن تركز حتى تُصفّي نيتك.. تكون النيّة متجهة لله عز وجل:

- تتضرع الى الله عز وجل.
- تستغفر الله عز وجل مئة ومئتين.

بعض العلماء يقول عندما كانت تُقفل عليّ مسألة فأستغفر الله ألفًا، فيفتح الله لي .

ثالثًا: عندما تستصعب حفظ صفحة ما، مثلاً قد تأتيك صفحة مثل آية المواريث وما بعدها في سورة النساء، فممكن أن تستصعبها لأنَّه كلام فيه تقسيمات رياضية، فأجلس فعلا بكل ما رزقني الله من خضوع وتذلّل

أستغفر الله وأستغفر وأستغفر.... ثم آتي إلى هذه الآيات وأقرأها وأحفظها من جديد.

ويمكنك تحديد حفظ صفحة واحدة أو أكثر، أنت حدّد وممكن قد كثّرت المقدار لذلك تقول صعب عليك (قلّل المقدار، وعليك بالتكرار، وأكثر من الإستغفار، يثبت بإذن الواحد القهّار) المهم أنت أعلم بمقدرتك إذا كنت تستطيع حفظ آية أو آيتين أو خمسة، فلا بد ألَّا تزيد عن قدرتك.

رابعًا: لا تُخصّص أكثر من عشرين دقيقة للحفظ، لأنَّه ممكن بعض الناس تجلس ساعة تقول عندي نشاط، حتى لو كان لديك نشاط أكثر من عشرين دقيقة، وقّت المُؤقّت الساعة السادسة صلّيت الفجر في الساعة السادسة والنصف أكملت الصلاة والأذكار، من [٠٦:٣٠] الى [١٠:٠٧] أنا أريد أن أحفظ، كم سأحفظ في هذه العشرين دقيقة؟، ولا تنسى طريقة حفظ القرآن بطريقة "إحفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة" أحفظ آية وأكررها وأردّدها الى أن أتقنها، فممكن تحفظ بالعشرين دقيقة آية واحدة وممكن آيتين... هذا يكفي، وعليك بالإبتعاد على كل مصادر الإزدحام والضجيج والأشخاص واختلي بنفسك بقدر المُستطاع وأغلق الهاتف .

خامسًا: يمكنك أيضًا الشروع في حفظ القرآن عن طريق ترديد

الآيات القصيرة، أي ليس شرطا أن تبدأ بسورة البقرة لا أبداً، ابدأ مثلاً بسورة العصر، أو الكوثر، أو الضحى، وهذا ممَّا يساهم في تدريب الذاكرة لأنَّها آيات سهلة ونرددها ونسمعها كثيراً، لا تدخل اليوم إلى مسجدٍ ما للصلاة الجهرية، الفجر،المغرب، العشاء إلا وتسمع هذه السور.

سادسًا: يمكنك كتابة خمس آيات على الورق أو ممكن آيتين، حين تأتي لحفظها أكتبها وضعها في مكان تراها فيه وترددها كلما دخلت للغرفة، وحين تذهب لمكان آخر مثل غرفة الإستقبال خذها معك وردد الآيات، المهم كرّرها كثيرا في فترات متقاربة في ذلك اليوم، وعندك عشرين دقيقة لا تُطِلها أكثر، واترك معك الورقة.. ولماذا أقول أكتبها؟ لأنَّه كلما ازدادت مشاركة الحواس كلما كان ثبات المحفوظ أكثر، يعني أنت حين تنظر وتقرأ ليس كمثل أن تنظر وتقرأ وتكتب وتراجع وتشكِّل الحروف بيدك.. كل هذه الأمور سببٌ ليكون الحفظ لديك أثبت، وجمّع الأوراق التي كتبت عليها الآيات وضعها في صندوق جميل وما شابه حتى تحس بلذّة الإنجاز فيما بعد وتقول يا ألله كل هذه الآيات كتبتها بيدي ..

سابعًا: إستغل كل لحظة طوال اليوم في قراءة أو حفظ القرآن الكريم ، مثلاً أنت لديك الدقائق المجانية، تعرفون ما معنى الدقائق المجانية..؟ هي وقت الفراغ، ذهبت الى الطبيب وجلست تنتظر، ذهبت الى المُختبر

وتنتظر، ذاهب في السيارة إلى مكان ما... هذه هي الدقائق المجانية استغلها بحسنات تترى.

ثامنًا: أهمية إستغلال أوقات الصلوات، أنت اليوم حفظت في العشرين دقيقة التي قُلنا، ماذا تفعل بعدها؟ تقرأ هذه الآيات بعد الفاتحة في صلاة الظهر،العصر،العشاء ، ترددها وتكررها تقرأها في صلاة الظهر بالركعة الأولى بعد الفاتحة ثم بالركعة الثانية أيضًا تقرأها، وهكذا في صلاة العصر والمغرب والعشاء، وإذا صليت النافلة إقرأها هذا يعمل على تقوية وتدريب الذاكرة للحفظ بسهولة وإتقان، حين تطبق هذه الأمور سترى ـ بإذن الله ـ أنَّ الله سيفتح لك وتكون أمورك ميسّرة في الحفظ وتقوى ذاكرتك والخلايا - خلية بعد خلية - وتحفظ بدل آيتين أربعة وبدل نصف وجه صفحة ستحفظ وجه كامل، وكما تعرفون أنَّي بفضل الله حفظت جزء عمّ في يوم واحد،وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

سؤال رقم ٤٢ / ختمت حفظ القرآن مرتين، ولكن عندي أخطاء في التفخيم والترقيق والكلمات مثل كلمة (المسجد) بما تنصحني؟.

الجواب / نصيحة بسيطة جدا تابعي بحرص شديد فيديوهات « النطق الصحيح للقرآن الكريم » الموجودة في القناة وكذلك احضري البثوث المباشرة لتصحيح التلاوة من على قناتي في اليوتيوب،

وانظري كيف الأمور ستتحسن عندك، كثير من المتابعين في قناتي كانوا يقرأون بصعوبة شديدة وبفضل الله تحسنت قراءتهم، لذلك أنصحك بمتابعتها وإن شاء الله ستتحسن لديكم كثير من الأمور من ناحية إتقان التجويد، ما فائدة البثوث المباشرة لتصحيح التلاوة؟ أنه أسمع الخطأ من القارئ الذي يقرأ ثم بعد ذلك نشتغل عليه ونعرف الميكانكيّة سواء بالغنّة أو التخليص أو حركات الفم، فهذه كلها أنا أستوعبها وأطبقها في البيت.

سؤال رقم ٤٣ / كيف أُدرك ما فاتني من الفضائل علمًا أني امرأة لا يُتاح لي من خدمة الأمة الإسلامية ما يُتاح للرجال، فكيف أصل لما وصلوا إليه؟.

الجواب / إعلموا أنَّ الله قد خلق الإنسان في أحسن تقويم، والنساء يُفضَّلنَ على الرجال بما جهزهُنَّ الله بِه مِن الإحساسات اللطيفة والعواطف الرقيقة التي لا غنى للإنسان عنها في حياته، والتي لها أثرٌ كبير في تحمل أعباء الحمل والوضع والولادة والتربية، فشأن الإنسان في النهاية إذن لا يصلح للخشونة والغلظة التي هي من طباع الذكور أصلاً، والرقّة واللين التي هي من خصائص النساء وإلى هذا المعنى اللطيف أشارت الآية الكريمة، ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ رأيتم حين نسأل أسئلة ونحن غير متدبرين للقرآن؟!

أنتِ تقولين أنا لا أصل الى المستوى الذي وصل إليه الرجال؟ وهذه مجرد مقدّمة مني لك..

فالله جلا وعلا كما قلت خلق كل شيء فأحسن خلقه، زوّد المرأة بخصائص ليست للرجل وزوّد الرجل بخصائص ليست للمرأة، ليُيسر كل واحد منهما لِما خُلق له، وليقوم بوظيفته التي تتناسب معه، فسبحان العلي الحكيم.

ولهذا فإنَّ المرأة تتعامل مع أرقى الأجناس على الإطلاق وهو الإنسان، فهي تعمل على تربية هذا الإنسان الذي قام بالفضائل التي ذكرتيها يا أختي السائلة، وقد تكون أُمًّا أو أُختًا أو زوجة أو إبنة، بينما يتعامل الرجل مع الجماد والتراب والنبات والحجر، أنا أذهب للعمل جالس في المكتب أتعامل الناس معاملات عادية، وأعود للبيت والأولاد بالأصل أنا تركتهم مع من..؟ مع الأُم!!

والأم هي التي تُطعمهم وتُربّيهم وهي التي تُخرج هؤلاء الرجال إلى الناس، **فإذن**: ماذا فعلتِ أختي السائلة؟ هذا الذي ذكرتيه وتلك الفضائل أنت من ربّيتيه أنتِ عملتيه، وتقولين أنا ليس عندي فضائل؟! والله لديكِ ولديكِ الكثير.

واسمعي أيَّتُها المسلمة الفاضلة لهذا الحديث، قال رسول الله ﷺ «**إذا صلَّت المرأةُ خمسَها وصامت شهرَها وحفِظت فرجَها وأطاعت زوجَها**

قيل لها ادخُلي الجنَّةَ من أيِّ أبوابِ الجنَّةِ شئتِ»، والله ليس لدينا نحن الرجال هذا الحديث، أنَّه أنَا أصوم وأصلي وأحصن الفرج ويقول لي رب العالمين أدخل من أبواب الجنة ما شئت..لا يوجد لدينا هذا الحديث نحن، وللمرأة الصالحة التي تؤدي فروضها وتطيع زوجها مكانة كبيرة عند ربِّها، فيرضى عنها ويُخيّرها يوم القيامة للدخول من أيّ أبواب الجنة شاءت.. يا الله!؟

صَلَّت: أدّت الصلوات الخمس المكتوبات، وما شاء الله كلكم تحافظون على الصلوات في وقتها.

صامت: كلكم تنتظرون رمضان من رمضان إلى رمضان وتكثرون الدعاء اللهمّ بلّغنا رمضان، وأتمّت.. طبعا إنَّ فاتها هذا لعذر فلا بأس لأنَّه عذر من الله سبحانه لها.

وحصّنت فرجها: بأنَّ حفظته عن الحرام، الزنا والسحاق وغيره، والفرج يُطلق على القُبل والدُّبر، وأكثر استعماله عُرفًا في القُبل.

وأطاعت زوجها: أي فيما يتعلق بكل حقوقه المشروعة وفي غير معصية (**الطاعة بالمعروف**) بما يرضي الله.

قيل لها أدخلي الجنّة من أيّ أبواب الجنّة شئتِ: أي يُناد عليها من أبواب الجنة الثمانية تكريمًا وتشريفًا، لأنَّ هذه الخلال هي أمَّهات أفعال الخير وأسباب دخول الجنة، فإذا وفّت بها المرأة وقيت شرَّ ما عداها.

وحتى نوضّح أكثر، في الحديث " **صلّت خمسها، صامت شهرها، حفظت فرجها** "، ليس لديكِ " **أطاعت زوجها** " لكن مشمولة بغيرها، عليكِ أيّتها المسلمة أن تلتزمي بالطاعات والعبادات وأن تبتعدي عن الذنوب والمعاصي مع وجوب الحرص على عدم التشبّه باللباس الغير محتشم، والواجب على المسلمة الإعتزاز بدين الإسلام وحمد الله تعالى وشكره على نعمة دينها، وأداء الصلاة في أوقاتها بخشوع وتدبر، دليل ذلك قول الرسول ﷺ « **بينَ الرَّجُلِ والكُفرِ تركُ الصّلاَة** »، ويجب عليها الحرص على تلاوة القرآن وغير ذلك من الأوامر التي أمر بها الله تعالى، كما يجب على الفتاة المسلمة الإلتزام بأوامر الله تعالى والإنتهاء عمّا نهى عنه من الأفعال والأقوال، وعليها الإلتزام بما ورد في القرآن الكريم والسُنّة النبويّة وتجنب نواهيه ﷺ، وأن تتزوّد بالعِلم الشرعي المستأصل من القرآن والسُنّة والسعي وبذل الجهد في حفظ القرآن الكريم كاملاً أو ما تيسّر منه، والتفقه في أركان الإسلام وأركان الإيمان والإمتثال بحقيقة الإحسان، والإنشغال بالأعمال المفيدة النافعة، ومن ذلك المُداومة على تلاوة القرآن، تدبر معانيه، الخشوع في آياته، الإطلاع على سيرة النبي ﷺ، وسيرة الصحابة رضي الله عنهم، وأمهات المؤمنين رضي الله عنهن، والتحلّي بمكارم الأخلاق.. الصدق، الحياء، الأمانة، التواضع، الصبر، المحافظة على صلة الأرحام، طاعة الوالدين وبرّهما، دليل ذلك قوله تعالى: {وَاعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا..} وتجنب

رذائل الأخلاق من غيبة ونميمة وغش وخداع وغيرها الكثير، التحدث بالكلام القليل والإبتعاد عن الثرثرة، دليل ذلك قوله سبحانه: (لاَ خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَيٰهُمْ).. حيث أنَّه الكلام له من يحصيه، اختيار الصحبة الصالحة والحذر من رفيقات السوء، دليل ذلك قوله تعالى: (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وكَانَ أمرُهُ فُرُطًا)، فإن رفيقات السوء كالدليل على أعمال الفاحشة والمنكرات، العمل على إصلاح عيوب النفس والإبتعاد عن ملاحقة عيوب الآخرين، والتحلّي بالصدق ليكتمل الإيمان في قلب الفتاة المسلمة، فالإيمان والكذب لا يجتمعان، (إذا دخل الكذب من الباب خرج الإيمان من الشُبّاك) والكذب يعود إلى عدّة أسباب:

- المبالغة في الكلام.
- المبالغة في الأفعال.
- المُباهاة.
- حُب الظهور.
- الرغبة في الميّز على الغير.

والأمر الآخر الواجب على الفتاة المسلمة هو: اختيار الزوج الصالح والخلوق صاحب الدين، الذي يعين الفتاة على التقرب من الله عز وجل وعلى العبادة والطاعة، ودليل ذلك ما قاله الرسول ﷺ «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد**

عريض»، وعدم البحث على الزوج صاحب الجاه والمال فقط.

التواضع بين الناس ممّا يجعل الفتاة المسلمة قريبة من قلوب الناس، كما أنَّ التواضع خُلق الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، والصالحين من العباد.

الإلتزام باللباس الشرعي وضوابطه بحيث يكون لا يصف ما تحته ولا يُظهره ولا يُظهر فتنة الفتاة وعمرها الحقيقي.

التسليم لقضاء الله وقدره، والصبر والإحتساب على ما يحدث من عوائق في الحياة، وبالصبر يتحقق الفرج من الله سبحانه وتعالى.

الإكثار من الإستغفار لما له من فوائد جمّة في الحياة الدنيا والآخرة.

غضّ البصر عن الرجال والفتن المتعلقة بهم، وبذلك ترتاح النفس ويطمئن القلب ويتطهر، وعدم الاعتبار بما يلقى في الطرقات من كلام لا قيمة له.. وأعطيكن نماذج من الفتيات المسلمات، حتى نتأسّى بهن دائما:

- النموذج الأول: تزوجت السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها من الرسول ﷺ، وكانت ذا مال وجاه وثراء، وعندما نزل الوحي على الرسول ﷺ ساندته وآزرته وأيّدته وصدّقته، فكانت أول من آمنت برسالته ورُزق الولد منها.
- النموذج الثاني: أُمّ الإمام أحمد بن حنبل، تعاهدت ابنها

الصغير منذ الصغر، يتيم.. وحرصت على حفظه للقرآن الكريم في عمر العشر سنوات، حتى إنَّها كانت توقظه لصلاة الفجر باكرًا وتوصله إلى المسجد لأنَّه كان بعيدًا وحتى لا يخاف من الظلام، أنظري أختي الفاضلة هذه الأم أخرجت الإمام أحمد بن حنبل، فكل الذي فعله الإمام أحمد في ميزانها يوم القيامة... وتقولين كيف نأتي بالأعمال الفاضلة كما يفعلون الرجال..؟! أنتِ صنعتِ هذا الرجل أمي، أختي.

• **النموذج الثالث**: كانت أم سفيان الثوري تحث إبنها على طلب العِلم، كما كانت تُقدم له النصيحة والموعظة، فنشأ من؟ سفيان الثوري!! على الصلاح والفلاح وأصبح فقيهًا كبيرًا ومُحدّثا كذلك، فكان أحد أصحاب المذاهب الفقهية الستة، وكان أمير للمؤمنين في الحديث الشريف، وكانت أمّه تعمل حتى يتفرغ لطلب العِلم.

• **النموذج الرابع**: مات والد الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله وهو جنين في بطن أمّه، وورد أنه كان رضيعًا إلَّا أنَّ أمه تكفّلت به وبتربيته على الدين والخُلق، حتى كان عِلمه وفقهُه كالبحر الذي لا ينفد.

عرفتم الآن أحبتي في الله وأختي السائلة ماذا تفعلين؟.

سؤال رقم ٤٤ / سؤالي عن الحفظ كيف أُداوم عليه دون انقطاع، لأنَّهُ في بعض المرات أُحس بالتعب وانقطع فترة؟.

الجواب / اتبع التعليمات والخطوات التالية:

١- عليك الإستعانة بصديق أو أحد أفراد عائلتك أي أنَّه لا تحفظ وحدك احفظ مع أحد مقرب إلى نفسك قد يكون صديق أو أحد أفراد العائلة ويُصبح فيما بينكم تحفيز وتنافس ويشجع كل واحد منكم الآخر على حفظ ومراجعة القرآن الكريم، وهذا أيضاً ممّا يُساعد على التعرف على الأخطاء والوقوف عليها وتصحيحها وأيضاً يُساعد على أنَّه تعرف نقاط الضعف في الحفظ حتى يتم التركيز عليها وتبدأ ترسخ عندك لأنَّه إذا عندك نقاط ضعف واحد نبهك عليها تبقى عندك وترسخ في ذاكرتك.

٢- ابتعد عن كل مايشغل عقلك ويشتت ذهنك، لأنَّ العلاقات في المجتمع ليس كلها صافيه في علاقات سامّة وهذه العلاقات السامّة تؤثر على إنسان بطريقةٍ أو بأُخرى تختلف من إنسان إلى آخر يمكن أن تؤدي إلى أن الإنسان يصاب بالإكتئاب والتوتر والى حد أنَّه يبتعد عن المجتمع جُملةً وتفصيلاً ويُصيبه هم وحُزُن وبعض الناس لا يتأثر بتلك، أي بأقل من هذا، فلا بد

يصير عدنا قضية فصل لا تجعل أي بشر يؤثر عليك أو على أهدافك وخاصةً الهدف العظيم والذي هو حفظ القرآن الكريم... لأَنَّه في كثير من الأحيان يكون سبب النسيان تدني في طاقة العقل بسبب هذه المشكلة أو مشكلة معينة قد تكون على محيط العائلة أو على محيط العمل أو مع الأصدقاء أو الجيران فتأخذ حيّز من التفكير، وتريد أن تفتح القرآن الكريم وتحفظ ما تقدر تقرأ، فلا بد أن تتخلص من هذا الأمر يعني مثلاً صار مشكلة مع أحد أفراد العائلة أو مع صديق أحاول أحلها بسرعة حتى لا تؤثر على وتشوش على العقل، وكذلك إذا حدثت مشكلة بين الاخوة في الله فلا بد من التنازلات بين الطرفين ما لم تكن تخدش الكرامة أو أن يكون هنالك تنازلات يستغلها الطرف الآخر... وإذا كانت المشكلة لا يوجد لها حل فلم القلق! اتركها لله عزوجل.

٣- إذا كان الأمر صعب عليك للغاية فيمكن أن تستشير أهل الإختصاص في مجال حفظ القرآن الكريم فقد يوجهونك إلى طريقة بسيطة للحفظ تتناسب مع وظائف العقل عندك، أو يمكن اللجوء لمن سبقوك في هذه التجربة ونجحوا فيها وتأخذ من خبراتهم في هدا الجانب.

٤- إستخدم نفس المصحف ولا تغيّرة أبداً لأنَّ ذلك من الأمور التي تُساعد في ابقاء الصورة الذهنية في عقلك واضحة.

٥- حاول أن تتغنى بالقرآن بنغمة محببة لنفسك، هذا التغني بالقرآن ومحاولة إجادة قراءته تدفع عنك الملل، مثلاً لما أنت قاعد بصف وتشوف المدرس يشرح بنفس الطريقة وبوتيرة واحدة أنت أكيد رح تمل وتضوج، فأنت لما تتغنى تكسر الروتين الذي أنت عليه ويكسر وزن الصوت الواحد الذي اعتدت عليه.

٦- كتابة الآيات المتشابهة التي تُخطأ فيها كثيراً على لوحات، لمّا تزداد عندك كمية الآيات المتشابهة تكتبها على لوحات وتبدأ تقارن فيما بينها أو أوراق ملونه وتعلقها في جدران الغرفة ودائماً تنظر لها وتراجعها، وكذلك كتابة الآيات الصعبة أو الثقيلة على اللسان سوف تتغير الأمور عندك.

٧- إيَّاكَ أن تنتقل من حفظٍ إلى حفظ حتى تتأكد تماماً من ثبات ما سبق وترسيخه في ذهنك، إيَّاكُم أحبتي في الله أن تحفظوا الجديد والحفظ السابق ليس متقناً عندكم، حتى لو كان على مِقدار صفحة واحدة فقط، حتى لا يتكدس عندك حفظ غير متقن.

٨- نظّم حفظ القرآن ومراجعتك له مثلاً عندنا كتاب " احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة "منظم، لما تنظم أنت الحفظ وتنظم المراجعة أنت جعلت الذاكرة ترتاح وتتلقف القرآن وتحفظه بنظام، الذاكرة عندك ما تشوشت، أي أنَّ الحفظ بنظام والطريقة بنظام والتكرار بنظام والمراجعة بنظام، يعني اعمل جداول خاصة

للحفظ والمراجعة والاختبارات، وكما قلت لحظراتكم أنَّ هذا كله موجود في كتاب " احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة " وهو موجود بين أيديكم في قناة التليكرام مباشرة تستطيع تنزيل الكتاب وتقرأ ما موجود فيه.

٩- إمنح المراجعة وقتاً أكبر من الحفظ الجديد فذلك سيجعل الحفظ أقوى وأكثر فاعليه هذه مهمة جداً، يعني أنت من تلكأت بالمراجعة " **المعاهدة** " سيتفلت منك القرآن الكريم، وهذا كله بسبب تقصير منك.

١٠- لا تيأس لأنَّ طلب العلم يرافقة مشقه وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد وكلما شعرت بأنَّك ستفشل في مهمتك تذكر بأنَّ حفظ القرآن له فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة دائماً عليك بتحفيز نفسك دائماً ذكرها بالثواب وما ستنالُه في الدنيا قبل الآخرة وحاول أن تستحضر الصورة الذهنية لهذه الفوائد والجوائز التي ليس كل واحد يُحصِّلها " الاجر على قدر المشقة " وهذا يجعلك تشعر بعد ذلك بأنَّه طاقتك الإيجابية قد شحنت من جديد، وحاول دائماً أنَّه كلما أكملت حفظ جزء أن تُكافئ نفسك بحفله بسيطة مع العائلة، لمّا تقتنع أنَّ مهمتك قد أتممتها على أكمل وجه، وتخاطب نفسك دائماً بشكل إيجابي حتى تُعزز قدرتك على النجاح، واعلم أنَّه ليس المهم أن تصل إلى نهاية الطريق، المهم أنَّه

انت على الطريق الصحيح وأن تموت على الطريق.

١١- عليك بالدُعاء أن يوفقك الله ويسدد خُطاك ويُسهل عليك كل عسير وحاول أن تتصدق بنيّة التوفيق والسداد ولو بتمرة، ألقي السلام على من تعرف ومن لا تعرف، وكلما وفقك الله على شيءٍ على أكمل وجه وكانت المهمة تامة ناجحة، اخرج شيئاً لله تعالى لأنَّ هذا الأمر لم يتم إلا ببركة الله تعالى، واشكروا الله، فبالشكرِ تدوم النِعَم، مثلما تحمد الله على الاولاد وعلى الزوجة قل الحمدلله على نعمة القرآن، وداوم على الإستغفار لأنَّه يفتح الأقفال.

وفي الختام التزم على قدر استطاعتك بهذه الخطوات والإرشادات لعلها تكون السبب في حفظك الطويل الأمد للقرآن عن ظهر قلب، و سرعة مراجعته على الدوام، وتذكر أنَّ الارادة الصلبة والعمل الدؤوب يكون مبني على العلم والمعرفة والنظام وقبل كل هذا التوكل على الله حقّ التوكل وهذا سيكفل لك النجاح بأهدافك بشكل عام وحفظ القرآن بشكل خاص.

سؤال رقم ٤٥ / كيف أتخلص من تحريك الهمزة الساكنة؟.

الجواب / أنصحك بمتابعة حلقات النطق الصحيح للقرآن الكريم، لا يمر علينا حلقة إلا ونتكلم عن الهمزة وكيف نطقها الهمزة، لأنَّ الهمزة تُعد من أثقل الحروف خروجاً لأنَّ مخرجها أبعد ما يكون عن

منتهى الكلام، وتخرج من أقصى الحلق وخروج الصوت من أقصى الحلق ثم خروجه من الفم هو سبب في ثِقل الهمزة يقول الإمام ابن الجزري في المقدمة الجزرية (ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ...)، ثم ما هي صفات الهمزة:

- **الجهر**: أي انحباس جريان النفس عن النطق بها لقوة الإعتماد على المخرج.
- **الشدة**: أي لا يجري شيء من الصوت عند نطق الهمزة.
- **الإستفال**: أي أنَّها مستفلة مرققة.
- **الإنفتاح**: عدم التصاق اللسان بسقف الحنك وعمل انفتاح ما بين الفكين.
- **الإصمات**: صفة معنوية تبيّن قوة الحرف.

وبالنسبة للتخلص من تحريكها: مثلاً عندنا كلمة (يَأْمُرُكم) أول خطوة أقوم بتفكيك الكلمة إلى مقطعين الأول ينتهي بالهمزة (يَأْ) مع قفلِها تماماً (أي قفل الأوتار الصوتية) ومن ثم نأتي بالمقطع الثاني (مُرُكُم) وهكذا بالتدريب ثم بعد ذلك انطق الكلمة كاملة.

سؤال رقم ٤٦ / أستاذي بالنسبة للتكرار عشرون مرة مع ضغوطات الحياة لا أستطيعه، فماذا أفعل؟ والقرآن احفظ ويتفلت؟.

الجواب / فيما يلي طريقة تُعين الخاتمين على تثبيتِ حفظهم بأدنى مجهودٍ، ودون أن يتفلت منهم الحفظ؛ لأنَّ مشكلة كلّ مَنْ حفظ القرآن وأراد تعاهده وتثبيته هي طول فترة التثبيت وتعاهد الآيات والسور، ولكنه بمجرد أن يبدأ في التثبيت فإنه إن ثبَّت سورةً وانتقل لغيرها وأخذت منه جهده ووقته كله حتى ثبتها كالفاتحة، وفرح بإنجازه ثم عاد للسورة التي قبلها وجدها وقد تفلَّتت منه مرة أخرى بعد أن ثبتها كالفاتحة تمامًا، وهكذا يدور في دوامة التثبيت والتفلت.

أما حل المشكلة فهو في هذا البرنامج المقترح، وقد تم تطبيقه على عدد قليل ولكنه آتى نتائج رائعة:

١. **الحرص على ختم القرآن مرة كل أسبوعين**: ختمة قراءة تدوير (**وهو التوسط بين التحقيق والحدر مع مراعاة أحكام التجويد، ويلي الترتيل في الأفضلية**) بتركيز تام.

والهدف منها تثبيت شكل الصفحة وبعض كلمات الآيات في الذاكرة.

٢. في أثناء هذه الختمة النصف شهرية نقوم أسبوعيًّا بتثبيت جزأين تقريبًا بترتيب المصحف: يعني: في **الأسبوع الأول** من الختمة الأولى

نثبت جزء من القرآن (الجزء الأول)، وفي **الأسبوع الثاني** من الختمة الأولى نثبت (الجزء الثاني) بتقسيم صفحات كل جزء على أيام الأسبوع مع جعل آخر يوم لمراجعته كاملاً، ثم نبدأ الختمة الثانية مع الحرص على جعل قراءة ما ثبتناه سابقًا (**الأجزاء الأربعة**) من الذاكرة مع الإستعانة بالمصحف عند تفلت بعض الآيات وهو وارد جدًّا ومع تكرار الختمات يقل تفلت الآيات بإذن الله.

٣. ومع الختمة الثانية نبدأ في تثبيت الأجزاء (**الخامس والسادس**) في الأسبوعين الأولين، ثم تثبيت الأجزاء (**السابع والثامن**) في الأسبوعين الثانيين، وهكذا، جزء كل أسبوع، حتى ننتهي من جميع أجزاء القرآن الكريم.

٤. ومع تكرار الختمات والمرور على الآيات المثبتة بالتسميع والمتفلتة بالقراءة فإنك بهذه الطريقة يتيسر لك بفضله سبحانه تثبيت سور القرآن بالترتيب مع تعاهده كاملًا حتى لا يتفلت منك مع برنامج التثبيت.

٥. في خلال سنة إن شاء الله ستجد نفسك قد ثبَّتَّ القرآنَ عندك كاملًا على الأقل وفي أسوء تقدير بنسبة ٩٠٪.

٦. استَعِنْ بورقةٍ في يدك أثناء تسميعك لنفسك لأنَّك غالبًا لن تجد من يسمع لك في كل مرة، هذه الورقة مُهمَّتها إخفاء الصفحة كاملة عن نظرك، وبمجرد تسميعك لأول سطر أَنْزل عنه الورقة ليظهر أمامك، وتتأكد

بنظرة سريعة من صحة تسميعك له وهكذا.

٧. الحرص على الصلاة بما تم تثبيته بجعل ختمة في الصلاة تتماشى زمنيًّا مع ختمة التثبيت وليس ختمة التعاهد (**قراءة التدوير**).

٨. الحرص على استماع السور التي يتم تثبيتها في السيارة وأوقات الفراغ والأشغال الغير ذهنية وقبل النوم.

٩. مع صدق النية وقوة العزيمة ييسر الله لك أمرك ويفتح لك فتوحات لم تكن تحلم بها{ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى {الضحى/ ٥}} لأنَّك تعلم جيدًا أنَّ الآخرة خير لك من الأولى.

وفيما يلي جدول يبين لك المقصود من الشرح وقس بعدها أنت على ذلك:-

الأسبوع الأول

الأيام	مقدار القراءة لليوم الواحد بالنظر إلى المصحف	تثبيت الجزء الأول من القرآن
السبت	قراءة الأجزاء (١ – ٢) بالتدوير	تثبيت الصفحات ١ و ٢ و ٣
الأحد	قراءة الأجزاء (٣ – ٤) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٤ و ٥ و ٦
الإثنين	قراءة الأجزاء (٥ – ٦) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٧ و ٨ و ٩
الثلاثاء	قراءة الأجزاء (٧ – ٨) بالتدوير	تثبيت الصفحات ١٠ و ١١ و ١٢
الأربعاء	قراءة الأجزاء (٩ – ١٠) بالتدوير	تثبيت الصفحات ١٣ و ١٤ و ١٥
الخميس	قراءة الأجزاء (١١ – ١٢) بالتدوير	تثبيت الصفحات من ١٦ إلى نهاية الجزء
الجمعة	قراءة الأجزاء (١٣ – ١٤– ١٥) بالتدوير	مراجعة الجزء غيبًا من غير النظر إلى المصحف

بعد أن تقوم بالتثبيت تراجع يوميًّا جزءًا غيبًا وبالترتيب، وهكذا حتى نهاية أجزاء القرآن الكريم. ويوم الجمعة تركز على مراجعة الجزء الخاص بالتثبيت.

الأسبوع الثاني

الأيام	مقدار القراءة لليوم الواحد بالنظر إلى المصحف	تثبيت الجزء الثاني من القرآن
السبت	قراءة الأجزاء (١٦ – ١٧) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٢٢ و ٢٣ و ٢٤
الأحد	قراءة الأجزاء (١٨ – ١٩) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٢٥ و ٢٦ و ٢٧
الإثنين	قراءة الأجزاء (٢٠ – ٢١) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٢٨ و ٢٩ و ٣٠
الثلاثاء	قراءة الأجزاء (٢٢ – ٢٣) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٣١ و ٣٢ و ٣٣
الأربعاء	قراءة الأجزاء (٢٤ – ٢٥) بالتدوير	تثبيت الصفحات ٣٤ و ٣٥ و ٣٦
الخميس	قراءة الأجزاء (٢٦ – ٢٧) بالتدوير	تثبيت الصفحات من ٣٧ إلى نهاية الجزء
الجمعة	قراءة الأجزاء (٢٨ – ٢٩– ٣٠)بالتدوير	مراجعة الجزء غيبًا من غير النظر إلى المصحف

بعد أن تقوم بالتثبيت تراجع يوميًّا جزءًا غيبًا وبالترتيب، وهكذا حتى نهاية أجزاء القرآن الكريم. ويوم الجمعة تركز على مراجعة الجزء الخاص بالتثبيت.

سؤال رقم ٤٧ / كيف أراجع بطريقة مكثّفة لأجل مسابقة، وحين يقال لي أيّ آية هي آخر آية في الصفحة، كيف أعرف بداية الصفحة التي بعدها؟.

الجواب / القرآن هو حبل الله المتين، إذا أنعم الله على عبده بحفظه يحتاج إلى متابعة بانتظام، وأن يكون ذلك وُفق برنامج يوميّ، لأنَّ النبي ﷺ قال: « تَعاهَدُوا هذا القُرْآنَ، فَوالذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ لَهو أشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها »، **بمعنى**: أنَّه عند أقل غفلة تجد أنَّ القرآن بدأ يذهب شيئًا فشيئًا، وكلّما كان الحفظ أقوى وأمتن كُلّما كانت درجة النسيان أقل..

أما إن كان الحفظ سريعًا كما يحدث في أيّامنا هذه، فعاجلاً وخاصة مع تقدم السنّ فإنَّ سرعة النسيان تكون أشد وأقوى، لذلك أهل العِلم وأهل القرآن يحرصون على قراءة خمسة أجزاء من القرآن يوميًّا مراجعة حتى يحافظ على القرآن، وهذا بالنسبة لمن حفظ القرآن كاملاً.. يقولون (**لا يمر أسبوع إلا وقد مررت على القرآن كلّه**)، ومن هنا فإنّي أقول وبالله التوفيق أخي الكريم، أختي الفاضلة....

حفظ القرآن نعمة ومن أجلّ النِّعم وعطيّة من أعظم العطايا، فأنت رجل قد منّ الله عز وجل عليك بنعمة لو علِمها الملوك وأبناء الملوك لجالدوك عليها بالسيوف!!

أن يجعل الله صدرك وِعاء لكلامه هذه والله من أفضل وأعظم شهادة يحملُها الناس في تلك الحياة، القرآن الكريم الذي يجعلك يوم القيامة في منزلة عظيمة عبّرها عنها النبي ﷺ بكلمتين جميلتين: «**أهلُ الله وخاصّتُه**»، يعني أهل القرآن هم أهل القرآن وخاصتِه..

ومن الأمور العظيمة جداً نسيان القرآن، لأنَّ هذا وكأنَّه نوع من الإهمال والتفريط في هذه النعمة، وأقول لك لو أنَّ الله منحك مالاً هل أنت بالله عليك سترضى أو تقبل أن تُبدّد هذا المال أو أن تتخلص منه دون أيّ ترتيب أو عقل؟ لا والله...

وأن تعطيه من شاء وتنفقه يمينًا وشمالاً ثم لا يبقى معك منه شيء؟؟... لا والله لن تفعلها، لأنَّ المال عزيز لكن القرآن أعزُّ من المال؟! مع الفارق في القياس والتشبيه..

إذًا كيف لا أقبل أن أُفرط في المال وهو من المآل والزوال وفي نفس الوقت أقبل أن أفرّط في القرآن والذي هو كلام رب البريّة جلَّ جلاله سبحانه؟ هذه مُقدّمة لك حتى لا تقول أنا أريد أن أراجع مراجعة مكثّفة..

صاحب القرآن الذي يحفظ القرآن حفظًا متقنًا وانتهى وقال أنا حافظ لكتاب الله عز وجل يكون جاهزًا ولا يقول أنا أراجع مراجعة مكثّفة... يقولون له غدا مسابقة يقول: أهلاً وسهلاً أنا جاهز!!

لا أمهلني....ليس هناك أمهلني ولا تقل لي سأراجع مراجعة مكثّفة

لأن الموت يأتي بغتة والقبر صندوق العمل..الموت يأتي من غير سابق إنذار!!

فلمّا يأتي الموت أنت ستقوم قيامتك، أنت ستذهب الى هناك ويُقال لك « إقرأ ورتّل وارقَى »، ستقول أمهلوني أراجع مراجعة مكثّفة؟ **إذن**: الخلل عندك من البداية، لأنَّ القرآن عندك ليس مُتقن بالدرجة التي تُؤهلك لأن تكون في المسابقة من الفائزين الأوائل.. "مع الفارق في التشبيه" كيف ستكون أنت هنالك يوم القيامة من الفائزين الأوائل..؟ لا يوجد لديك وقت لتراجع مراجعة مكثّفة، فجأة يأتيك الإختبار من حيث لا تحتسب بعد أن قُبضت روحك..

لهذا قلت هل المال أعز من القرآن..؟ لا والله القرآن أعز شيء وأعظم شيء، وبعد ذلك الدنيا تأتي راغمة..

(الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا).. (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا).. نعم، لكنه لا يُقاس بأيّ شكل من الأشكال مع حرف من حروف القرآن ولا حتى حركة فيه!!

فعليك أخي الكريم، أختي الكريمة؛ أن تضعوا برنامج يومي للمراجعة وإن لم يتيسر لك خمسة أجزاء فحسب الظرووف، (أتكلم على الذين حفظوا وأكملوا) ، ولكن لا يقِل عن جزأين أو ثلاثة لليوم.. ولو في الطريق الى العمل، أو إذا كانت هناك فرصة في العمل بما لا يتعارض مع

مصلحة العمل لا مانِع أن تراجع، وإذا كنت في المواصلات فلا مانع بينك وبين نفسك لا علاقة لك بأحد، المهم أن تقرأ على أيّ صفة وأيّ طريقة وأن تجعل القرآن الكريم واجبًا يوميًّا كما صلاتك وطعامك وشرابك، هذا أمر مُنظّم... أنت يجب أن تصلي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وكذلك تأكل طعام الفطور والغداء والعشاء، فكذلك القرآن تجعله واجبًا وتجعل له وقتًا لا يتم الإعتداء عليه بحال من الأحوال.. ولا تجعله حسب الظروف، وإنما تجعله برنامجًا يوميًّا مُلزمًا دائمًا ثابتًا، وبإذن الله تعالى سيعود لك القرآن، وببركة القرآن سيبارك الله لك في رزقك وأهلك ومالك وولدك وبيتك، ووالله سوف تحظى بنِعم لا تُعد ولا تُحصى، وببركة قراءة القرآن في بيتك ستزورك الملائكة، والبيت الذي تحضر فيه الملائكة يتعذّر على الشيطان أن يدخله، وبذلك ستعيش في جنّة قبل الجنة وفي نعيم قبل النعيم...

- خُذ بنصيحتي واجتهد واجعل مراجعة القرآن أمرًا يوميًّا كالصلاة والطعام والشراب، ولا تجعله حسب الظروف والأحوال..

إضافة الى ذلك عليك بالدعاء والإلحاح على الله ألا يحرمك منزلة أهل القرآن، دائما التضرع الى الله، (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا) هذا اصطفاء من الله، فيجب أن تدعوا الله وتتضرع إليه وتناجيه سبحانه وتعالى أن تكون من حفظة كتابه العزيز، العاملين به..

أنت لا تحتاج لأيّ مراجعة مكثّفة قبل أي إختبار مهما كان، لأنَّك

أتقنت حفظك وجاهز في أيّ وقت، نسأل الله أن يوفقك لكل خير وأن يعيننا وإياك على طاعته ورضاه وأن يجعلنا وإياك من أهل القرآن الذين هم أهل الله وخاصته، إنه جواد كريم.

سؤال رقم ٤٨ / كيف أُوفّق بين أعمال المنزل ومسؤولية الأولاد ومسؤوليات الحياة المختلفة والإرتباطات العائلية وبين رغبتي في الحفظ؟.

الجواب / كتب إلى الإمام مالك أحد عُبّاد عصره، يحضّه على الإنفراد والعمل، فكتب إليه مالك « إن الله قسَّم الأعمال كما قسّم الأرزاق، فرُبّ رجل فُتح له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، وآخر فُتح له في الجهاد، وآخر فُتح له في العِلم ونشر العِلم من أفضل الأعمال وقد رضيت بما فُتح لي فيه وما أظن ما أنا فيه دون ما أنت فيه، وأرجو أن يكون كِلانا على خير ».

هذه حكمة بالغة وعاها الإمام مالك رحمه الله بنفسية منشرحة وعقلية كبيرة مُتّزنة من وحي قوله سبحانه: (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ).

وصلتني رسالة قبل أيّام من فتاة في البيت غير متزوجة، تقول أنا أحب أن أحفظ القرآن وأهلي منعوني من أن أخرج لحفظ القرآن في مراكز التحفيظ وأنا أريد أن أحفظ، فما رأيك أن أخرج وهم لا يعرفون أني ذهبت لأحفظ؟.. كلّكم ستقولون ما ينبغي هذا إلا بإذن والديها وممكن

إذا عرفوا أهلها ستحدث مشكلة كبيرة، وكم من مشاكل حدثت بسبب أنَّ البنات والأخوات والأمهات يُرِدن حفظ القرآن الكريم في مراكز التحفيظ لكن أهلهن رفضوا ذلك.. فدرءًا للمفاسد والمخاطر العظيمة والمشاكل التي ممكن أن تحدث، فالأفضل أن تجلس في البيت، وكما قلت في الأول « **رُب رجل فُتح له في الصلاة ولم يُفتح له في الصوم، فُتح له في الصدقة ولم يُفتح له في الصوم، فُتح له في الجهاد ولم يُفتح له في العِلم، فُتح له في الحفظ ولم يُفتح له الصدقة أو أي عمل آخر....**» أبواب الإسلام كثيرة عظيمة وفيها خير ومنافع كثيرة، ليس باب واحد فتقولين لا أريد فقط هذا...، (لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فياليتكِ تَصلين الى هذه المرحلة من الوعي بنفسكِ وقُدراتكِ أختي الفاضلة، فالناس يختلفون في درجات ذكائهم وفي قُدراتهم الفرديّة وطاقاتهم وشخصياتهم والتزاماتهم، فلا تقيسي نفسكِ بأحد يا أمّي ويا إبنتي وأختي...إعرفي نفسكِ!!

"**رحم الله إمرئٍ عرف قدر نفسه**"، وهذا الحديث منسوب الى عمر بن عبد العزيز رحمه الله، لأنّكِ إن عرفتِ قدر نفسكِ حق المعرفة ارتحتِ من كل ضيق يُسبّبه ضعف الإنجاز أو كلام الناس، أنتِ تعرفين مسؤولياتك - الأولاد، الإلتزامات، البيت، الأعمال - وهذه بحد ذاتها عظيمة عند رب البريّة، إذا عرفتِ قدر نفسكِ حق المعرفة ارتحتِ من كل ضيق يُسبّبه ضعف الإنجاز أو كلام الناس.. وكلام الناس لا يُقدّم ولا

يُؤخّر، وكلام الناس خاصة المؤذي لملميه مثل الحجارة ورتّبيها ثم إصعدي فوقها لتكوني في القمّة، وفي الحقيقة حتى نكون واقعيين، أنتِ لا تراعين قُدراتك الواقعيّة، إعذريني إذا قلت لك أن طموحكِ هذا أكبر من قُدراتك بكثير، أي تقولين أريد أن أحفظ، أريد أن أحفظ...كل الناس تريد أن تحفظ لكن هل كُلهم حفظوا..؟! قد يكون هذا أكبر من قدراتكِ، لأنَّه إلتزاماتك لا تسمح لكِ بذلك.... وأنتِ طِوال النهار مثل الآلة تشتغلين، مع الأولاد وفطورهم وثيابهم والمدرسة والبيت يحتاج الى تنظيف وترتيب... وبعد كل هذه يجب أن تُجهزي طعام الغداء قبل عودة الأولاد من دراستهم والزوج من العمل... فقولي لي يا أمّي ويا إبنتي وأختي كيف تفعلين مع كل هذا..؟ لو كان إنسان آلي سيقول إرحموني!!!

لهذا قد يكون رزقكِ أنتِ ليس في الحفظ أختي الكريمة، كل هذه الأشياء التي تفعلينها تُربّين نشأ، لا تُربّين الأولاد فقط أنتِ تُربِّين حتى ربَّ البيت، هذا الكلام واقعي.. وممكن تجلس المسكينة وتتصل بها صديقتها ممكن تكون - غير متزوجة وجالسة ببيت أهلها - تقول، ما أحوالك؟ ماذا تفعلين؟ تقول والله مع الأواني والتنظيف....... وأنتِ؟ تجيب صديقتها: أنا أنهيت حفظ نصف القرآن!! وهذه جالسة تشتغل بالبيت طوال النهار بالبيت؟ تنقهر!!؟ لأنَّ صديقتها حفظت نصف القرآن وهي لم تحفظ شيء!! شيء طبيعي ستحترق من داخلها.

لذلك لا تُحمّلي نفسكِ أكثر من طاقتها فأنتِ والله ملكة في هذا البيت الذي أنشأتِ فيه هذا الجيل، ولو لم تُمسكي بزمام هذا البيت لخرِب البيت من الأب الى الأولاد ولتشتّتوا ولأصبح الأولاد في الشارع!! فأجرُكِ عند الله عظيم، كوني واقعية ومادام أنَّكِ تجدين صعوبة في الحفظ ولديك رغبة كبيرة في الحفظ، أنصحكِ نصيحة من الأخير... قلّلي من عدد الآيات في اليوم، لا تحفظي صفحة وما شابه، إذا كنتِ تحفظين رُبع الحزب، إجعليه وجهًا واحدًا، وإن كان كثيرا إجعليه نصف وجه واحد، وإذا كانت كثيرة إجعليها آيتين... بحسب إلتزاماتك، وإن كانت الآيتين كثيرة إجعليها آية واحدة تكفي..

وقولي ياربِّ نويت أن أحفظ القرآن الكريم آية واحدة في اليوم، ياربِّ أنت ترى إلتزاماتي ومُطّلع على حالي.. يا ربِّ قوّني وكُن معي.. يا رب أتضرع إليك، أريد أن أكون من حفظة كتابك وأن أعمل بما فيه..

آية واحدة والتزمي بهذا القدر يوميًّا وتعاهديه بالحفظ والمراجعة، واسمعي هذا الحديث:

عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها وأرضاها - أنها قالت: سُئِل النبيّ ﷺ : " **أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: يا أيُّها النّاس خُذوا من الأعمَال ما تُطيقُون، فإنّ الله لا يملُ حتّى تملُّوا، وإنَّ أحبّ الأعمَالِ الَى الله (مَا دامَ وَإنْ قلّ)** ". رواه البخاري

ثم أنتِ لستِ في مسابقة، أنت تحفظين لله ولرغبتك في حفظ وختم القرآن، وهذا من أعظم القُربات الى الله سبحانه وتعالى، والله يقول: (وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا) ردّدي الآيات التي حفظتيها واحدة واحدة، ثبّتيها وأنت تشتغلين ردّدي الآيات استمعي وسمّعي البيت كُلّه، اليوم الثاني لديك الآية السابقة والجديدة ردّديها أيضا، واقرئيها في صلواتك، وإذا كنتِ متعبة شغّلي تلك السورة أو الآيات في اليوتيوب واستمعي لها.

سؤال رقم ٤٩ / أنت تعرضت للأذى كثير في حياتك، يعني ضُربت وعُذبت وافتري عليك وسُجنت، هل يا شيخي أنت مسامح الذين ظلموك هؤلاء أو لا يوم القيامة؟ فإذا كان جوابك نعم فهل كظم للغيظ أم أنَّك عفوت عنهم من داخل صدرك ولا تجد لهم شيء في نفسك، وإذا نعم كيف استطعت ذلك يا شيخي علمني؟.

الجواب / جواب هذا السؤال ذو شجون، ولكن مع ذلك سأجيب لعلَّ الله ينفع بهذه الإجابة غيري: تعرضت لكثير من الأذى في حياتي والذي تعرضته له هو من احبتي و اخواني المسلمين اكثر من غيرهم... لكن دائماً أقول شيء مهم - وحتى تكونوا على بيّنة - أنَّ الإسلام شيء والمسلمين شيءٌ آخر ، المسلمين اليوم هم بحاجة إلى أن يكونوا

مسلمين حقيقين، لأنَّ الكثير منهم يقرأون القرآن فقط، مجرد أنَّه حامل المصُحف يريد أن يأخذ البركة، ويريد أن يأخذ الأجور، ظَناًّ منه بأنّه يقوم بعبادة، لكن هل وصل إلى روح القرآن؟ هل وصل إلى نور القرآن؟ الجواب: إلا ما رحم ربي... ولهذا ترى المسلمين يتخبطون فيما بينهم ويؤذي أحدهم الآخر، إذا كانوا على صلة قرابة مثلاً أو أصدقاء أو إخوان، ونسمع كثيراً هذا غدر بأصدقائه وأخوانه، وهذا أكل ميراثهم، وهذا ظلمهم، لماذا؟ لأنَّنا ما زلنا نعيش في مرحلة المُصحفية!! يعني فقط نقرأ القرآن بكسب الأجور، ولم ننتقل إلى مرحلة القرآنية، إلى مرحلة أن نطبق القرآن على أنفسنا وفي حياتنا ومع أهل بيتنا... الفضل لله عزوجل ذهبت للعمرة سنة ٢٠٠٤ م، أنا وزوجتي، وذهبت للعمرة خصيصا حتى أدعوا على من ظلمني، لأنَّه في ذلك الوقت لم أفهم الإسلام مثل اليوم، ولا متفقّه في ديني، أصلاً بدأت التفقّه في الدين وتعلم القرآن بعد سنة ٢٠٠٤ م، بعد أن عدت من العمرة وبعد أن رأيت الحبيب المصطفىﷺ (رأيته هو هو بصفاته وعمامته ولحيته ووجهه الشريف) وهو يضع يده الشريفة خلف ظهري يقول اصعد ونرتقي في الدرجات ونسمع القرآن يقرأ ويقول (عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ * عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ) هذه كانت النقطة الفاصلة في حياتي التي قلبت الوضع من دريد متي بطرس الانسان المسلم العادي البسيط الذي يأتي بالصلوات والصيام وما عليه من واجبات - إن كان زكاةً وما شابه ذلك - إلى دريد ابراهيم الموصلي الذي تعرفونه اليوم

والحمدلله رب العالمين... ذهبت للعمرة أحبتي في الله حتى ادعوا عند الكعبة على كل من ظلمني، لأن كنت عايش سنة كاملة متقوقع على نفسي لا أخرج من البيت فقط للصلاة، وأبكي كما تبكي النساء، هكذا كان طبعي بسبب الأذى والألم والقهر الذي واجهته في حياتي، لماذا فعلوا ذلك؟ لأنَّه لا يوجد عندي أحد (أقصد عشيرة تسندني وهذا تصورهم)، ولهذا لما تأتي للقرآن وتعيش لِمَا قاله سيدنا لوط عليه السلام (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ) قالوا عنه ما عنده أحد وما فكروا ﴿ أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ الله عزير ذو انتقام، ما فكروا بهذا فكروا فقط بأنَّه لا يوجد له أحد، وفعلاً وصلت بيهم أنهم يرسلوا عليَّ ناس يهددوني أقفل فمك وإلا نأخذك لمكان لا ترى فيه الشمس، طيب واحد مثلي أنا وزوجتي وما عندنا أحد وطبعاً زوجتي أم مريم تخاف عليه وتقول دريد اقعد وخلص واتركهم... أقعد أصلي وأقوم الليل وأبكي بكاء مرير، والله حتى أنَّ أحدهم جاء يعرض عليَّ أن أرتدَّ عن ديني - والعياذ باللّه - وأعود كما كُنت سابقًا، وعرض عليَّ أن أسافر الى السويد أو كندا وأختار أي من هذين البلدين، بحيث أنَّه يقول لي أنظر ماذا فعلوا بك المسلمين " أكلوك لحم ورمُوك عظم " قلت له والله أنت قُلت المسلمين ولو أنَّ الإسلام فعل بي هذا والله لتركتُه الآن، لكن الإسلام في واد والمسلمين في وادٍ آخر، فقال لي لازلت تُكابر!! قلتُ ليست مكابرة، قلت مثلما في غير ديانات ناس جيدة وناس غير جيدة كذلك في الإسلام

توجد ناس تحب الدنيا تلهث وراء الدنيا، لماذا اقول لكم هذا الكلام؟ حتى أبيّن لكم مقدار الألم الذي واجهته، أي لما تكون أنت مهاجر إلى الله وأنت تأتي وتقرأ السيرة وتفرح بما فعله الحبيب المصطفى بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (**فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْه**)، وهذا طبعاً الذي أشاعوه عني أنَّ دريد زنا بمسلمة وهي حبلت منه، وبسبب هذا هدده المسلمون إمَّا تدخل الإسلام وإمَّا نقتلك، وهذا كله محضُ افتراء عليَّ، فكما تعلمون أحبتي في الله أنَّ زوجتي كانت نصرانية وأسلمت، فكان هنالك افتراءات كثيرة... فالحمدللّه رب العالمين أنَّ الله سبحانه وتعالى ثبتني وقدرت بفضل الله وحده أن أُميّز في حياتي وأُفرق ما بين الإسلام والمسلمين... فلما ذهبت للعمرة قلت لها: أم مريم أنا لم أعد أحتمل، ويكاد قلبي ينفجر، وانا كنت مخصص ذهابي للعمرة فقط أنَّه أقف عند الكعبة وأدعوا ربي على من ظلمني، وفعلاً رحنا وقضينا أربعة أيَّام في المدينة وصلينا في المسجد النبوي، وبعدها ذهبنا إلى مكة، وبمجرد أن دخلنا الحرم، وبدأت يظهر ملامح ستار الكعبة شيئا فشيئاً وكلمَّا ادخل شويه شوية حسيت كل جسمي كله يرتجف، وبدأت أبكي من غير وعيٍ مني، وحسيت أنني أريد الطيران، إلى أن وصلت وأصبحت الكعبة أمامي

فوقفت صامتًا مذهولاً أمام هذا الموقف، وحسيت أنني لستُ في الدنيا، أحسستُ أنَّ هذا دريد غير دريد، غير إنسان تمامًا، أنا قادم من العراق إلى مكة حتى أدعوا على كل من ظلمني وآخذ حقي!! فلم يكن مني إلا أن قلت " اللهم اهدهم وأصلحهم " والله لم أستطع أن أدعي عليهم بشيء، وأنا أصلاً قادم إلى مكة للدعاء عليهم، وفكرت في نفسي أنَّ هذه فرصة عظيمة وكانت عمرتي بالعشر الآواخر يعني نورٌ على نور، وكان هنا رجل مصري قال لي من أي بلد حضرتك؟ قلت له من العراق، قال ماشاء الله أهل العراق ناس طيبين، قلت له وكذلك المسلمون كلهم خير وبركة أينما كانوا، ياااااه! أنا أساسًا جئتُ كي ادعوا وعندي مظلمة أريد أن أقدمها بين يدي اللّه عند الكعبة المشرفة، قال الرجل المصري رُبَّ رجلٍ الآن جالس بعيد عن الكعبة الآف الكيلومترات لكنه نقيّ السريرة لا يوجد في قلبه غِل - نقي تقي خفيّ - قريبٌ إلى اللّه أكثر مني ومنك!! ونحن الآن بيننا وبين الكعبة شبرين، تعلمت درس كبير!، النيّة تغيّرت، أنا جئت كي أدعوا على من ظلمني، والآن ادعوا الله لهم بالهداية والصلاح وأنّي أشْهِدُك يارب أني قد عفوت عنهم ولا أريد منهم شيء، كملنا العمرة رجعنا للبلد، ورجعت إنسان آخر، بعد ما كنت أنا جالس سنة كاملة بالبيت، يمكن من أحد الأسباب المهمة التي دائما أنا أراجعها بيني وبين نفسي أنَّه لما عرضوا عليّ أن أرتد ويسفروني... قلت لهم هنا فرق بين المسلمين والإسلام وكان امتحان عظيم جداً، اللّه عزوجل ألقى في قلبي

شيء لا أعلم ما هو، لكنَّه أعلم بأنَّه أصبحت إنسان آخر، صحيح أنَّ اسمي دريد متي بطرس وكثير منكم يعرفون أنَّ هذا الاسم لا يتغير بالقانون العراقي، لكن أُحسُّ من الروح والأعماق بأنَّ دريد ابراهيم الموصلي هو الأصل، رجعت ورأيت الرؤية التي غيرت حياتي وبدأت أتعلم ديني، دخلت في مجالات شتى في التعلم الصحيح واكتب وكل كلمة اسمعها، وعندي عشرات الدفاتر والسجلات وكاتب الآلاف الصفحات بفضل الله عزوجل، ولما وصلت الى العفو وماهو العفو والذي يعفوا عن الناس يعفوا الله عنه بدأت أفرح وأقول الحمدلله كان اختياري موفق، وهو ليس كظم للغيظ بل عفوت عنهم ولا أريد أن أقف للحساب أمام الله تعالى وأمامي أحد من الناس المسلمين خاصةً، وأقول هذا ظلمني وهذا أكل مالي، بل أنا عفوت عنهم ولا أريدُ منهم شيء، لا في الدنيا ولا في الآخرة، وقلبي صافي على كل واحد، وأنا مرتاح وعندي راحة وسكينة ومتصالح مع نفسي بفضل الله عزَّوجلَّ.

سؤال رقم ٥٠ / تكلم شيخي عن العفو وما هي ضوابطه؟ ومن الذي يستحق العفو ومن الذي لا يستحق العفو؟.

الجواب / أولاً وقبل كل شيء عليك أن تعلم معنى العفو لغةً:
العفو مصدر عَفَا يَعْفُو عَفْوًا، والعَفْوُ هو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، وأصله المحو والطمس، كأنَّك محوته عن الذي عليه، وقال

الخليل: (وكلُّ مَن استحقَّ عُقوبةً فتركْتَه فقد عفوتَ عنه. وقد يكون أن يعفُوَ الإنسان عن الشَّيء بمعنى الترك، ولا يكون ذلك عن استحقاق).

أما معنى العفو اصطلاحًا: فهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب، وقال الراغب: (العفو هو التجافي عن الذنب)، من الأخلاق العظيمة التي تُكبِر صاحبها « العفو عند المقدرة »، أي العفو عن المسيء عند القدرة على معاقبته على إساءته، وإن كانت المعاقبة جوهر العدل، فإنَّ العفو قمة الفضل، وهذا الخلق الكريم هو خلق الإسلام الذي ندب إليه القرآن الكريم في غير ما آية، كقوله سبحانه: {فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ} وقوله سبحانه: { فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ }، والصفح الجميل هو العفو والإعراض الذي لا عتاب معه، ومازال القرآن الكريم يحث على الإعراض عن الجاهلين، والعفو عن المسيئين حتى من تلطخوا بدم القتل والعدوان، فإنَّه مع تشريعه القصاص، إلَّا أنَّه حبَّذَ العفو عند المقدرة كما قال سبحانه:{ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ }، كل ذلك ليتحلى المؤمن بالعفو الكريم، فمن تحلَّ بالعفو عند المقدرة يكن قد تحلى بخلق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعمل بهدي القرآن الكريم، وقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام، فضله بقوله: «وما زاد الله عبداً بعفو، إلا عزاً»، ومع ذلك فقلَّما تجد له واقعاً في دنيانا اليوم، وقد كان بالأمس خُلُقاً سائداً لدى كُمَّل الرجال، وعلى رأسهم نبينا وسيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، الذي كان على خلق عظيم، وبُعث به ليعلمه أمته، فكان إذا قدر على عدوه وظفر به، أوسعه صفحاً

وعفواً، فقد ظفر بمشركي مكة أيَّما ظفر، فلم يزد على أن قال: « **اذهبوا فأنتم الطلقاء** » وظفر بالأعرابي الذي شام السيف فوق رأسه، فلم يرعه بعقوبة، وظفر بصناديد قريش يوم بدر، فلم يُعمل فيهم السيف كما كان قد أشار به بعض أصحابه، وإنما عفا عنهم إلى فداء أو تعليم صبيان الأنصار القراءة والكتابة، وقال يومًا لسلمة بن الأكوع وقد ظفر بعدوه: «**ملكت فاسجِح**»، أي ظفرت فأحسن، ذلك أحبتي في الله أن المقدرة تُذهب الحفيظة، أي الغضب، والعفو في مثل هذا الحال هو الذي يكسب الود ويجعل المقدور عليه رهين المِنَّة، والعافي مَلِكُ الإحسان، وأي فضل يتحلى به المرء أكثر من هذا، وهو الفضل الذي لم يفوّته الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف، عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، فإنَّه ما أن ظفر بإخوانه الذين ائتمروا على قتله ثم ألقوه في غيابت الجُب ليَلقى فيه حَتفه لولا أن الله حفظه ونجاه، فلما مكنه الله من إخوته وعرفهم ما كان منهم، لم يزد على أن قال لهم: { لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ }.

هذا هو خلق النبوة الذي ينبغي للناس التحلي به حتى يكونوا كاملي الأخلاق، وبه ينالون الرفعة في الدنيا بإعزاز الناس لهم وتوقيرهم، وفي الآخرة الأجر العظيم عند الله تعالى؛ لأنَّ ذلك من الإحسان الذي يحبه الله تعالى ويرضاه، بينما الانتقام هو تشفِّي آنيّ للنفس، لا يزيدها عزاً، ولا تنال به أجراً.

أحبتي في الله... العفو عند المقدرة ليس قاصراً على العفو عن العدو

الذي يُتمكن منه، بل كذلك عن زلات المسيئين من أقارب أو أباعد، في البيت أو العمل، في المجتمع أو في غيره، فلو أنَّ الناس تمثلوا هذا الفضل فعفوا عمن أساء إليهم، أو قصر في حقهم، أو فوت عليهم مصلحة، وكان بمقدور المرء أن يقاضيه ويأخذ حقه منه، لو أنَّهم فعلوا ذلك لعاشوا في صفاء ومحبة، ووجدوا للحياة طعمًا، وللعمر معنى، وعاش المجتمع في سعادة غامرة، إلا أنَّ الشيطان يحرص جد الحرص على التحريش بينهم ليزداد الشقاق بحكم التشفي وأخذ الحق للنفس، ولعل التشفي لا يقف عند حد، بل يقابل بمثله حتى تعم الفوضى، وينفلت زمام الاستقرار والطمأنينة، ولو علم المتشفِّي أن ما عند الله خير وأبقى لأحسنَ واستراح وريح، ولكنّ كثيراً من الناس لا يعلمون.

من منا لم يتأثر بتصرفات الآخرين أو كلامهم؟ ربما تعرضت في نشأتك لانتقاد من أحد الوالدين باستمرار، أو أفسد لك أحد الزملاء مشروعًا أو كانت زوجتك/ زوجك على علاقة بشخص آخر، أو ربما خضت تجربة تسببت لك في صدمة، مثل التعرض للإيذاء الجسدي أو العاطفي من شخص قريب منك، هذه الجروح النفسية تخلف مشاعر مستمرة من الندم والمرارة والغضب، بل والكراهية أحيانًا.

ولكن إن ظللت تتجرع مرارة الألم باستمرار، فقد تدفع ثمنًا غاليًا، أمَّا مع المسامحة والعفو، فستسلك طريق السكينة والأمل، ولو تدبرت في الصفح، لعرفت أنَّه يأخذ بيديك إلى الراحة البدنية والعاطفية والروحية ومرضاة الله تعالى.

قد يلازمك الفعل الذي سبب لك الشعور بالجرح أو الإهانة طوال الوقت، لكن يمكن أن تؤدي محاولة التسامح إلى تقليل سيطرة هذا الفعل عليك، ويمكن أن تساعدك على التحرر من القيود النفسية التي يفرضها الشخص الذي أساء إليك، في بعض الأحيان، ولا يعني التسامح نسيان الضرر الذي تعرضت له أو التجاوز عنه، ولا يعني بالضرورة أيضًا السعي لإصلاح ما فسد في علاقتك مع من تسبب في جرح مشاعرك، بل إنَّ التسامح يجلب لك الشعور بالراحة التي تتيح لك التركيز على نفسك وتساعدك على الاستمرار في الحياة.

من فوائد مسامحة شخص ما؟ التخلي عن الحقد والشعور بالمرارة وهذا مما يمكنه أن يفسح المجال لتحسين الصحة والتحلي براحة البال.

وقد يؤدي العفو والتسامح إلى:

- بناء علاقات صحية.
- تحسين الصحة العقلية.
- الحد من القلق والتوتر والعدائية.
- تقليل أعراض الاكتئاب.
- خفض ضغط الدم.
- تقوية جهاز المناعة.
- تحسين صحة القلب.
- تحسين تقدير الذات.

بعض الأشخاص بطبيعتهم أكثر تسامحًا من غيرهم، ولكن حتى إذا

كنت ممن تسيطر عليهم مشاعر الحقد والغضب لفترات طويلة، يمكن لأي شخص تقريبًا أن يتعلم كيف يكون أكثر صفحًا وتسامحًا، وإذا كنت تشعر بعدم قدرتك على العفو والتسامح، فقد ينتج عن ذلك:

- التنفيس عن شعور الغضب والمرارة عبر العلاقات والتجارب الجديدة.
- الانغماس في الخطأ بدرجة لا يمكنك معها التمتع بما لديك.
- الشعور بالاكتئاب أو سرعة الغضب أو القلق.
- الصراع مع معتقداتك الروحية.
- فقد علاقات الترابط الثمينة مع الآخرين.

وهنا سؤال مهم كيف يمكنني الوصول إلى حالة الصفح والتسامح؟

يمثل التسامح التزامًا بإجراء تغيير، وهذا يتطلب ممارسة. ولتتمكن من الشعور بالصفح والتسامح، يمكنك:

- إدراك قيمة التسامح والطريقة التي يحسن بها حياتك.
- تحديد ما تحتاج إلى معالجته والشخص الذي تريد مسامحته.
- الانضمام إلى إحدى مجموعات الدعم أو المتابعة مع استشاري.
- الاعتراف بمشاعر الأذى الذي لحق بك، وتحديد مدى تأثير هذه المشاعر في سلوكك، والعمل على التخلص منها.
- اختيار مسامحة الشخص الذي أساء إليك.

- **التخلص من سيطرة هذا الشخص المسيء على حياتك والتغلب على تأثير الموقف الذي تسبب فيه.**
- **فكِّر في الأوقات التي سامحك فيها الآخرون.**

هل يضمن الغفران التسامح؟ إذا كان الحدث المؤلم يتضمن شخصًا تقدّر العلاقة التي تجمعكما معًا، فحينها يمكن أن يؤدي التسامح إلى تسوية الخلاف، ولكن الحال ليست كذلك دائمًا، فقد تكون تسوية الخلاف مستحيلة إذا كان الشخص المسيء قد توفي أو لا يرغب في التواصل معك، وفي حالات أخرى، قد لا تكون تسوية الخلاف مناسبة، ولكن يظل التسامح ممكنًا وإن تعذرت تسوية الخلاف.

وهنا سؤال: ماذا لو لم يتغير الشخص الذي أسامحه؟ تغيير الشخص الآخر ليس هو المقصود من الصفح، بل الأمر متعلق بالتركيز على ما يمكنك السيطرة عليه في اللحظة الراهنة، عليك أن تعلم أنّ الصفح قد يكون سببًا لتغيير حياتك؛ فهو يجلب لك السلام النفسي والسعادة الروحية والعاطفية، فالصفح قد يحررك من هيمنة الطرف الآخر واستحواذه على حياتك.

طيب: ماذا لو كنت أنا الشخص الذي يحتاج للصفح؟ الخطوة الأولى هي تقييم الأخطاء التي ارتكبتها والاعتراف بها صراحةً ومعرفة مدى تأثيرها على الأشخاص الآخرين، لكن تجنَّب محاكمة نفسك **بقسوة**، وإذا كنت تشعر بالفعل بالأسف بسبب تصرف أو قول بدر منك وتريد

طلب العفو، ففكر في التواصل مع من أسأت إليهم، وعبر عن شعورك الصادق بالأسف أو الندم. واطلب العفو من دون اختلاق أعذار.

تذكّر أنه لن يمكنك إجبار أحد على مسامحتك. إذ يحتاج الآخرون إلى اتخاذ قرار الصفح والمسامحة في الوقت الذي يناسبهم، وتذكّر أن المسامحة عملية تستغرق وقتًا، ومهما حدث، عليك الالتزام بمعاملة الآخرين برحمة وتعاطف واحترام.

والسؤالُ الذي يطرح نفسَه بعد هذا التفصيل: هل العفْوُ دائمًا محمودٌ حتى إذا استَمرَّ شخصٌ في الإساءةِ إليك، وتمادى في إساءتِه؟ أم أنَّ له ضوابط؟؟ والجواب: لا.. العفو ليس دائما محمود.... لأنَّ الهدف من العفوِ هو الإصلاحُ، فإن لم يتحقَّقِ الإصلاحُ مع تَكْرارِ العفوِ، وتمادى المُسيءُ في إساءتِه، إلى درجةٍ تتسبَّبُ في الأذَى البالغِ للمُساء إليه، فهنا وجبَ الأخذُ بالحقِّ، والمطالبة بعقوبة المسيء؛ لذلك قال غير واحد من السلف: الإصلاحُ واجب، والعفوُ مندوبٌ، فإذا كان في العفو فواتُ الإصلاحِ، فمعنى ذلك أننا قدَّمْنَا مندوبًا على واجبٍ، وهذا لا تأتي به الشريعةُ.

وقد قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم: (لا ينبغِي للمؤمنِ أن يُذلَّ نفسَه)، قالوا: وكيف يُذلُّ نفسَه؟ قال: (يتعرَّضُ من البلاءِ لمَا لا يطيقُ) رواه الترمذي (٢٢٥٤) حسن لغيره.

أَيْ أنَّ الإنسانَ لا ينبغي له أن يتركَ نفسَه تتعرضُ للإساءة والإهانة باستمرار، مُتَّسمًا بالعفو في موضعٍ لا يؤدِّي العفوُ لإصلاح، زاعمًا أنَّ الشرعَ حثَّ على العفْوِ، بل ينبغي أن يكون المسلمُ عزيزًا بدينِه وتسامحِه، وإذا تحوَّلتِ العزةُ بالعفوِ إلى ذِلَّةٍ وإهانةٍ، فهنا وجَبَ عليه أن يقف وقفةً حازمة، فالله عزَّ وجلَّ عادلٌ لا يقبل الإهانةَ والذلَّ، وكما حثَّ سبحانه على العفو، فقد حثَّ أيضًا على القِصاص والأخذِ حينما يَستدْعي الأمر ذلك.

وقد حذَّر رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الذين يؤذون المسلمين قائلاً: (**يا معشرَ مَن أسلمَ بلسانِه، ولم يُفضِ الإيمانُ إلى قلبِه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيِّروهم، ولا تتَّبعوا عَوراتِهم؛ فإنه مَن تتبَّع عورةَ أخيهِ المسلم، تتبَّع الله عورتَه، ومَن تتبَّع اللهُ عورتَه، يفضَحه ولو في جَوفِ رَحْلِه**) رواه الترمذي (٢٠٣٢) حسن.

ولما سُئلَ صلى الله عليه وسلم عن امرأةٍ تصوم النهار، وتقوم الليل، وتؤذي جيرانَها؟ قال: (**هي في النار**)، قالوا: يا رسول الله، فلانة تصلي المكتوباتِ، وتَتصدقُ بالأثوارِ من الأقِطِ، ولا تؤذي جيرانَها؟ قال: (**هي في الجنةِ**).

وهنا وجَبَ التوضيحُ: أنَّ الأخذَ والقِصاصَ لا يعني: عدمَ المسامحةِ في القلب، بل تتم المسامحة في القلب مع أخذِ الحقِّ بالجوارحِ؛ ردعًا وزجرًا للمسيء؛ ليتوقفَ عن إساءتِه، وليس انتقامًا منه.

لهذا قال رب العزة (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ {البقرة/ ١٧٩}) لأنَّ الذي يرغب في أن يَقتُل يمكنه أن يرتدع عندما يعرف أنَّ هناك من سيقتص منه، وهذا فيه حماية للمجتمع الإنساني من الإجرام الشائع.

ورُبَّ سائلٍ يسأل ماذا بعد الأخذ؟ ما هو الواجبُ على المسلم بعد أخذِ الحقوق وردعِ المسيء؟

الجواب: يعتمد الأمر هنا على مدى الإساءةِ، وهل كان الأخذ سببًا لردع المسيء أم لا؟ فإن تحقق الإصلاحُ، وتم ردع المسيء، فينبغي على المُسَاءِ إليه أن يعفوَ، ويصفحَ ويسامحَ.

أما إن لم يتحقَّقِ الإصلاح، واستمر المسيء في قناعاتِه بأنه غيرُ مُخطِئٍ، واستمر في إساءتِه، فهنا وجَبَ تجنبُه؛ اتِّقاءً لشره وأذاه، وقد اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم من يتجنَّبه الناس اتِّقاءَ شرِّه وفُحْشِه من شِرارِ الناس منزلةً عندَ اللهِ يومَ القيامة، فقال: (**إن شرَّ الناسِ عند اللهِ منزلةً يومَ القيامةِ: مَن تركَه الناسُ اتِّقاءَ شرِّه**) رواه البخاري.

تقول إحدى الأخوات :تعرضت لظلم مستمر من الأهل، وكنت دائمًا أعفو وأسامحُ، وقد اعتبروا هذا ضعفًا بالشخصية؛ فزادوا في الإساءةِ، حتى اعتبروا أنَّ العفوَ حقٌّ مكتسَبٌ لهم، وأنَّه ليس من حقِّي حتى الحزنُ على إساءتِهم، وزادَتِ الإساءةُ، والإهانةُ، والتجريحُ، لدرجةِ

أنَّهم اغتصبوا بعضَ حقوقي، وتعدتِ الإساءةُ إلى زوجي وأولادي، وكان هذا الموقِف بالنسبة لي كالقَشَّة التي قصمَت ظهر البعير، وهنا قررتُ أنَّه لا بد من وقفةٍ حازمة لوضعِ الأمورِ في نِصابِها، وطالبت باعتذار عما تعرضتُ له من إهانةٍ وتجريحٍ، ورفضتُ أن أردَّ على الهاتف، وأخبرتهم أني لن أتواصل صوتيًّا حتى يتم الاعتذارُ؛ لعلمي أنَّ المكالمةَ الهاتفيَّة قد تفسد أكثرَ مما تصلحُ؛ بسبب تسلُّط شخصيتِهم ورفضِهم الاعتذارَ، ومرَّ عامان تعرضْتُ فيهما للكثير من الإتهامات والإساءات، واتُّهمتُ بأني قاطعةٌ للرَّحمِ، وأن قلبي مليءٌ بالحقدِ؛ لرفضي للعفوِ، وبعدَ عامين من استمرارِ التجريحِ والإساءةِ لي - في غيابي - حتى امتلأَت قلوبُ بعضِ المعارف بالشحناءِ تجاهي، جاءَ الاعتذارُ جبرًا للموقفِ، مع الإصرارِ على أنهم لم يُخْطِئوا في حقي، وهنا لم يكن هناك بُدٌّ من الاقتصارِ على الواجبِ في الصلة والبرِّ، وهو السلامُ عن طريقِ الهاتفِ، كما أشار عليَّ كلُّ من استشرتُ من أهل العلم، ولم أعُدْ أبالي بما يُقال عني في غيابي، ولا ما يرسل لي من رسائلَ تتهمُني بالحقدِ والعقوقِ وقطيعةِ الرَّحمِ، ولا أملِكُ غيرَ الدعاءِ بأن يكفِيَني اللهُ إياهم بما شاء، وكيفما شاء، وأينما شاء.

وكم هو مُحزنٌ أن يصلَ حالُ المسلمين إلى هذا الحالِ، ويطغَوْا على المظلومِ تحت شعار العفو والسماح، ويتمادَوْا في الإساءةِ، ناسين أنَّ الإسلامَ دينٌ وسطيَّة، راعى حقوق الجميعِ، وأن الله عزَّ وجلَّ عادلٌ، ووضَعَ موازينَ وضوابطَ لكلِّ شيء.

لذا أحبتي في الله ميِّزوا بينَ الذل والتواضع، فما من فضيلة إلَّا وهي بين رذيلتَيْنِ، والتواضعُ منزلةٌ بينَ الكِبْرِ والذل، لِنْ في الجانب للمسلمين ولا تترفَّع على أحد، وفي المقابل لا تسْتكِن لأحد وترفعه فوق المنزلة التي يستحق.

وأخيراً هنالك التباس لا بد من تناوله وإزالته... أنَّ هناك من الناس من يلتبس عليهم الفهم فيظنون أنَّ العفو الذي أمرنا به الإسلام عفو مُطلقٌ لكل أحد وفي كل ذنب أو معصية، والشرع ما عنى ذلك أبداً، وإلا لتمادى الخطاؤون في غيِّهم فضاعت الحقوق وعُطلت الحدود ـ وانقسم الناس إلى صنفين، صنف يتطاول على الخلق ويُعربد في الأرض وكله ثقة ويقين أنَّ الصنف الآخر سيصفح ويعفو ويسامح.

يقول الإمام **عبد الرحمن السعدي** رحمه الله: " إن من الصفح الجميل أن توقِع العقوبة على المُخطئ متى ما كان الحال يُحتّم عليك عدم التجاوز والتغاضي، إن الصفح الجميل أن يكون اللين في محله والشدّة في محلها "، كما يقول أيضـًا، في تفسير قوله تعالى { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ }:" وشرط الله في العفو الإصلاح فيه، ليدل ذلك على أنه إذا كان الجاني لا يليق العفو عنه، وكانت المصلحة الشرعية تقتضي عقوبته، فإنه في هذه الحال لا يكون مأمورا به ".

شريعة الاسلام شريعة كاملة تامَّة جاءت باللين في محله، والشدة في محلها، فلا يجوز للمسلم أن يتجاهل ذلك، ولا يجوز أيضـًا أن يوضع

اللين في محل الشدة، ولا الشدة في محل اللين، ولا ينبغي أيضًا أن ينسب إلى الشريعة أنَّها جاءت باللين فقط، ولا أنَّها جاءت بالشدة فقط، بل هي شريعة حكيمة كاملة صالحة لكل زمان ومكان ولإصلاح جميع الأمَّة. ولذلك جاءت بالأمرين معًا، واتسمت بالعدل والحكمة والسماحة فهي شريعة سمحة في أحكامها وعدم تكليفها ما لا يُطاق، ولأنَّها تبدأ في دعوتها باللين والحكمة والرفق، فإذا لم يؤثر ذلك وتجاوز الإنسان حده وطغى وبغى أخذته بالقوة والشدة وعاملته بما يردعه ويعرفه سوء عمله.

إن ديننا يتصف بالوسطية والاعتدال، وهذا يجعل المؤمن يوازن بين مواقف العفو والصفح طمعًا في الثواب، ومواقف الانتصار من المعتدي الباغي إنصافًا للحق، وحفظًا للمروءة، وحرصًا على عدم علو الباطل، قال تعالى: { وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ } الشورى: ٤١.

يقول إبراهيم النخعي عن حال السلف: " **كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فتجترئ عليهم الفسّاق** ".

يقول الشافعي رحمه الله: من استُغضب فلم يغضب فهو حمار، ويقول المتنبي:

إذا قيلَ رِفقًا قالَ للحِلمِ موْضِعٌ ** وَحِلْمُ الفتى في غَيرِ مَوْضِعه جَهْلُ

أما إذا كان المرء مغلوبًا على أمره ولا يجد من ينصفه ويرد إليه حقَّهُ

فعليه أن يتأسى بنبي الله نوح عليه السلام حينما عجز عن درء أذى قومه عن نفسه: {فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ} القمر: ١٠.

وخلاصة القول في ذلك: أنَّه لا بد من إحياء خلق (الانتصار) الذي ذكره الله تعالى في كتابه بشروطه وضوابطه؛ كيلا تعتاد الأمَّة قبول الخنوع، لا من فاسق معتد آثم، ولا من كافر ظلوم جهول، وكيلا تضيع فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو تستمرئ الأمة وأفرادها الخنوع والاستكانة.

إن من يعفو عفوًا مطلقًا في المواقف المتشابكة الشائكة فهو كمن يضمد جُرحًا وبه ما به من قِيح وصديد، فلا يلتئم أبدا.

إنَّ العفو لا بد وأن يكون مقرونًا بالمقدرة، ولا يُسمى العفو عفواً إن كان مقرونًا بالعجز، بل يسمى رضوخًا واستسلاما.

أخيراً أقول:

لا تطالب بالصفح والعفو والمسامحة ممن لم يجد ممن تعدى وظلم إلا تماديًا وتجبراً، ولم يكترث هو بما احترق من أجله! إنَّ العفو عنه قد يجعله أكثر تعديًا، ومسامحته قد تجعله أكثر ظلمًا وتجبرا.

إنَّ من يُخطئ في فهم معنى التسامح ربما يُسيء أكثر مما يُحْسِن، ويهدم أكثر مما يبني، فتراه يصفح عن ظالم مُتجاوز الحد أو مُعتد آثم، فتختل الموازين وتضيع الحقوق وتعطل الحدود.

لا بد أن نعلم أنَّ هناك أفراداً نتعبد إلى الله تعالى بكرههم والدعاء عليهم في كل وقت من ليل أو من نهار لظلمهم لعباد الله ولتعديهم حدود الله، ونبغض كذلك كل من يوالونهم ويعينونهم على ذلك.

وخلاصة القول: إنَّ مرتبة العفو هي مرتبة فضل وليست مرتبة عدل، فمرتبة العدل تضمن إحقاق الحقوق، ومعرفة الجاني من المجني عليه، وقدر الجناية وعقوبتها، ثم يكون هناك قوة تُخضِع المعتدي ليستسلم للانتصاف منه.

بعد كل هذا يأتي دور توجيه النصح للمُعْتدَى عليه أن يعفو، طمعاً في الأجر والثواب، دون ضغط ولا إجبار لأن ليس كل الناس يطيقون العفو، لذلك قال الله تعالى: { وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا } [الشورى: ٤٠] فحين يرى المُعْتَدَى عليه أنَّ الشرع لم يهضم حقه، تسكن نفسه، وتهدأ ثائرته، هنا يمكن أن نذكره بقوله تعالى{ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ } [الشورى: ٤٠]، فإن عفا يكون عفوه فضلاً منه، وبنفس راضية، لا حقد فيها ولا ضغينة.

سؤال رقم ٥١ / هل ممكن أن أحفظ القرآن وأنا امرأة عمري ٦٣ سنة؟

الجواب / أكيد ممكن.. وممكن جدا، وأنصحك أمي أن تشاهدي فيديو بعنوان (أقوى طريقة عملية لحفظ القرآن الكريم للكبار لـــ | دريد إبراهيم الموصلي |) فيه خطة تفصيلية لحفظ القرآن الكريم لمن هو في سنك بارك الله فيك، وإليك الطريقة بالتفصيل:-

١- كل يوم جديد تجدد نيتك وتدعو الله سبحانه وتعالى وتتضرع إليه أن يجمع كلامه في صدرك وأن يجعلك من أهله وخاصته (مهم) وتستغفر الله كثيراً فبه تُفتحُ الأقفال.

٢- أهم شيء أن تخصص لك مصحفًا واحدًا للحفظ، ويفضل أن يكون « مصحف المدينة المنورة » لأنَّ كل صفحة مقسمة إلى ١٥ سطر، والأفضل المُجَزَّء (كل جزء على حِدة) لسهولة التعامل معه.

٣- الورد اليومي المخصص للحفظ هو خمس آيات من القرآن الكريم، ولا تزد عليها، وإن كنت قد حفظت هذه الآيات سابقًا.

٤- الحفظ يكون مقسم كما يلي: وهو أن تحفظ آية بعد كل صلاة فرض تصليها (آية بعد الفجر) - (آية بعد الظهر) - (آية بعد العصر) - (آية بعد المغرب) - (آية بعد العشاء).

٥- قبل أن تحفظ الآية عليك بسماعها **خمس مرات** من قارئ متمكن كالحصري رحمه الله تعالى (وهو لديه قراءة تعليمية وهي الأفضل) أنصحُ بها.

٦- الأن اقرأ أنت الآية قراءة تدبرية (أي اقرأها بهدوء وسكينة من غير استعجال متأمِلاً فيها) خمس مرات.

٧- الأن افتح كتاب التفسير الميسر (وهذا أنصح به للمبتدأين فهو كتابٌ رائع) وأقرأ فيه معنى هذه الآية وافهمها.

٨- والأن ابدأ بالحفظ: أي ابدأ بتكرار الآية مرة ومرتين وخمسة وعشرة إلى أن تتقن حفظها (يعني يختلف مقدار التكرار من شخص إلى آخر لذا قلت مرة ومرتين .... الخ) أي أنَّه ستظل تكرر إلى أنَّ تُحس أنك أتقنت حفظها، وبعدها تكررها خمس مرات غيبا من غير النظر إلى المصحف الكريم، وبهذا تكون قد انتهيت من حفظ هذه الآية، طبعا هذا بعد صلاة الفجر، وتفعل هذا مع كل آية تحفظها بعد الصلوات الأخرى (الظهر – العصر – المغرب – العشاء).

٩- الأن أنت أكملت حفظ وردك اليومي والذي هو **خمس آيات**: بعد ساعتين من صلاة العشاء تقوم بتكرار ما حفظته ذلك اليوم **خمس مرات غيباً** والتي هي خمس آيات.

١٠- وهكذا تفعل في باقي أيام الأسبوع من (**السبت إلى الخميس**) مع الآيات الجديدة: آية واحدة فقط بعد كل صلاة.

١١- لكن أنتبه هنا: الآيام من الأحد إلى الخميس الورد الذي ستكرره بعد العشاء بساعتين سيكون ورد اليوم والذي قبله وكما موضح أمامكم في الجدول:-

الأسبوع الأول						
الأيام	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	بعد ساعتين من العشاء
السبت	الآية ١	الآية ٢	الآية ٣	الآية ٤	الآية ٥	كررها ٥ مرات غيبـاً
الأحـد	الآية ٦	الآية ٧	الآية ٨	الآية ٩	الآية ١٠	كررها ٥ مرات غيبـاً مع التي قبلها
الإثنين	الآية ١١	الآية ١٢	الآية ١٣	الآية ١٤	الآية ١٥	كررها ٥ مرات غيبـاً مع التي قبلها
الثلاثاء	الآية ١٦	الآية ١٧	الآية ١٨	الآية ١٩	الآية ٢٠	كررها ٥ مرات غيبـاً مع التي قبلها
الأربعاء	الآية ٢١	الآية ٢٢	الآية ٢٣	الآية ٢٤	الآية ٢٥	كررها ٥ مرات غيبـاً مع التي قبلها
الخميس	الآية ٢٦	الآية ٢٧	الآية ٢٨	الآية ٢٩	الآية ٣٠	كررها ٥ مرات غيبـاً مع التي قبلها
الجمعة	مراجعة ما تم حفظه خلال الأسبوع ٥ مرات غيبـاً					

١٢- يوم الجمعة لن تحفظ أي شيء جديد وسيكون فقط لمراجعة ما تم حفظه في هذا الأسبوع أي ٣٠ آية تكررها خمس مرات غيبا، يعني تراجع الآيات الثلاثين (٣٠) مرة بعد كل صلاة.

١٣- يتم تطبيق هذا الجدول نفسه اسبوعيا وفيما يخص الحفظ الجديد لذلك الأسبوع: بمعنى: أنه أنت ستحفظ الآيات من رقم ٣١ – ٦٠ وستطبق طريقة الحفظ والمراجعة والتكرار مع هذه الآيات فقط كما فعلت مع آيات الأسبوع الأول، وكما موضح في الجدول:-

الأسبوع الثاني						
الأيام	الفجر	الظهر	العصر	المغرب	العشاء	بعد ساعتين من العشاء
السبت	الآية ٣١	الآية ٣٢	الآية ٣٣	الآية ٣٤	الآية ٣٥	كررها ٥ مرات غيباً
الأحد	الآية ٣٦	الآية ٣٧	الآية ٣٨	الآية ٣٩	الآية ٤٠	كررها ٥ مرات غيباً مع التي قبلها
الإثنين	الآية ٤١	الآية ٤٢	الآية ٤٣	الآية ٤٤	الآية ٤٥	كررها ٥ مرات غيباً مع التي قبلها
الثلاثاء	الآية ٤٦	الآية ٤٧	الآية ٤٨	الآية ٤٩	الآية ٥٠	كررها ٥ مرات غيباً مع التي قبلها

الأربعاء	الآية ٥١	الآية ٥٢	الآية ٥٣	الآية ٥٤	الآية ٥٥	كررها ٥ مرات غيباً مع التي قبلها
الخميس	الآية ٥٦	الآية ٥٧	الآية ٥٨	الآية ٥٩	الآية ٦٠	كررها ٥ مرات غيباً مع التي قبلها
الجمعة	مراجعة ما تم حفظه خلال الأسبوع ٥ مرات غيباً					

١٤- بمرور الأيام سيزداد عندك كمية المحفوظ: فكيف ستكون طريقة مراجعة الحفظ القديم كي لا يتفلت:-

١- في الأسبوع الثاني وبعد أن أكملت حفظ ٣٠ آية في الأسبوع الأول فإنك تقوم بمراجعتها يوميا وبعد أن تنتهي من تكرار وردك اليومي في الليل بعد أن أكملت كل شيء، وهكذا تفعل في كل يوم (من السبت إلى الخميس) أي أنك تكرر هذه الآيات الثلاثين التي حفظتها في الأسبوع الأول، كل يوم ولمرة واحدة فقط غيبا من غير النظر إلى المصحف.

٢- في الأسبوع الثالث أصبح قدر المحفوظ لديك ٦٠ آية: فتكرر يوم السبت الآيات من رقم ١ إلى رقم ٣٠، ويوم الأحد تكرر الآيات من رقم ٣١ إلى ٦٠، ثم في يوم الإثنين تكرر من رقم ١ إلى رقم ٣٠، ويوم الثلاثاء تكرر من رقم ٣١ إلى ٦٠، ويوم الأربعاء تكرر من رقم ١ إلى رقم ٣٠، وأخيراً يوم الخميس تكرر

من رقم ٣١ إلى ٦٠.

٣- وهكذا تفعل بمرور الأسابيع بنفس الطريقة، فإذا أكملت حفظ الجزء الأول فسوف تراجعه كل يوم في الليل وبعد أن تكون قد أكملت وردك اليومي.

٤- فإذا أكملت حفظ جزأين من القرآن فانك سوف تراجع كل يوم بالليل جزء، أي: الجزء ١ يوم السبت، - الجزء ٢ يوم الأحد، - ثم الجزء ١ يوم الإثنين - ثم الجزء ٢ يوم الثلاثاء - الجزء ١ يوم الأربعاء - الجزء ٢ يوم الخميس.... وهكذا.

٥- متى ما وصل محفوظك أكثر من ثلاث أجزاء فإنك ستراجع في اليوم الواحد ٣ أجزاء (هذه يوميا) ولا يُشترط أبداً أن تراجعها في جلسة واحدة، بل ممكن أن تراجع جزء بعد صلاة الفجر (طبعا بعد أن تنتهي من حفظ وردك والذي هو آية واحدة) وتراجع جزء بعد صلاة الظهر وتراجع جزء بعد صلاة العصر أو المغرب، واليوم الذي يليه تراجع الأجزاء (٤ و ٥ و ٦) وبنفس الطريقة إما جلسة واحدة أو متفرقة، واليوم الذي يليه تراجع الأجزاء (٧ و ٨ و ٩) ...... وهكذا إلى أن تنهي مراجعة كامل القرآن الكريم.

والآن لاحظ معي:-

عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ نقسمها على ٥ آيات في اليوم = ١٢٤٧ يوم أي في **ثلاث سنوات وخمس شهور** تقريبا.

في كل سنة ٥٢ جمعة (**وهذا اليوم ليس فيه حفظ هو فقط مراجعة لما تم حفظه في الاسبوع**) نضربها في ثلاث سنوات ونصف = ١٨٢ يوم أي حوالي ست شهور. بمعنى أنه يتم حفظ القرآن الكريم بهذه الطريقة في حوالي أربع سنوات تقريباً.

ملاحظة /

إن مررت بآيات طويلة يبلغ طولها نصف صفحة أو أطول من ذلك (كآية الدين مثلاً) فبإمكانك تقسيمها إلى خمس أقسام وتجعلها وردك اليومي في الحفظ الجديد لذلك اليوم وهكذا.

سؤال رقم ٥٢ / سائل يقول: نريد طرق للمذاكرة بتركيز أستاذنا؟.

الجواب / يعتقد الكثير من الناس أنَّ المذاكرة لساعات طويلة أفضل طريقة للنجاح والحصول على أعلى الدرجات، لكن الدراسات أظهرت أنَّ أكثر الطلاب نجاحًا يقضون وقتًا أقل في المذاكرة عن أقرانهم لأنَّهم يذاكرون بفاعلية وذكاء.

يمكنك بسهولة أن تتعلم عادات المذاكرة الفعالة والذكية لتحسين قدرتك على الاحتفاظ بالمواد، حيث يواجه الطلاب عادة العديد من

المشكلات والمنافسات التي تحد من قدراتهم وثقتهم بأنفسهم.

بالطبع لا توجد طريقة واحدة مناسبة للجميع عند التعلم، حيث تختلف القدرات من شخص لآخر، لذا من الضروري أن تحدد أي الطرق تنجح معك لتلتزم بها ولا ترهق نفسك وتضيع وقتك بما لا ينفعك.

هناك طرق غير فعالة، حيث يلجأ بعض الطلاب إلى تقنيات تعلم تستغرق وقتًا طويلًا فتمنحهم شعورًا واهمًا بالإتقان، هذه الطرق تتسبب في نسيان ما تعلموه خلال عدة أسابيع قليلة، من بين هذه الطرق المذاكرة لوقت طويل.

في تلك الطريقة يذاكر الطالب مادة واحدة لوقت طويل مع تكرار العبارات بغرض حفظها ومراجعة الموضوعات قبل الانتقال لمادة أخرى، مع تسطير المفاهيم المهمة وإبرازها ثم مراجعتها.

وعليه هناك ٣ مشكلات رئيسية يواجهها الجميع في أثناء المذاكرة سواء كانوا طلابًا في المدارس أم الجامعات أم حتى في الدراسات العليا.

أولاً / المماطلة والتسويف: تتغذى المماطلة على نفسها، فعندما تبدأ في ذلك ستستمر لفترة طويلة ويضيع الكثير من الوقت، لذا ابدأ سريعًا أو اخدع نفسك وخطط للمذاكرة بضع دقائق فقط حتى تنغمس في الأمر، تصفح الدرس قبل أن

تبدأ المذاكرة فهذا من شأنه أن يثير اهتمامك ويدفعك للمواصلة.

ثانيا / التركيز: يعاني البعض من ضعف القدرة على التركيز لذا من الضروري أن تزيل المشتتات الخارجية أو تقللها قدر الإمكان قبل بدء المذاكرة، اقرأ المادة بصوت عالٍ أو قم بدور المعلم واشرحها لنفسك لزيادة التركيز.

ثالثًا / المَلل: إذا كنت تعاني من الملل سريعًا فحدد جدولًا بفترات مذاكرة قصيرة لتجنب الممل وإضاعة الوقت، وحاول أن تثير بعض الاهتمام باستخدام أقلام ملونة أو رسومات توضيحية، تحدث بصوت عالٍ عند المذاكرة لجذب انتباه عقلك، ويمكنك أن تذاكر في مجموعة للتخلص من الملل.

والآن اتبع الخطوات التالية:-

١- ضع خطةً وأهدافًا: استخدم تقويمًا مناسبًا لتحديد خطة الدراسة لكل يوم، بإمكانك أن تضع خطة أسبوعية أو شهرية مع الحفاظ على قدر من المرونة حتى لا تشعر بالإحباط عند حدوث أمر طارئ، يجب أن تضم الخطة كل ما يتعلق بالمذاكرة من واجبات واختبارات، ثم رتب المواد حسب الوقت المناسب لمذاكرتها بشكل أفضل وفقًا لقدراتك، فمثلًا إذا

كانت المادة تتطلب تركيزًا كبيرًا حدد موعدها في الخطة في أكثر أوقات اليوم تركيزًا بالنسبة لك، وحدد أهداف كل مادة وكل جلسة مذاكرة حتى تصبح المذاكرة فعالة وتشعر بالإنجاز عند تحقيقها.

٢- **استخدم الكتب الورقية**: رغم أن المذاكرة من الأجهزة اللوحية ووسائط التعلم الإلكتروني أكثر سهولةً، فإن المواد المطبوعة أكثر فعالية عندما يتعلق الأمر بالدراسة، فقد وجد أستاذ في علم النفس أنه من الصعب تذكر المواد عند قراءتها على الشاشة، حيث يحتاج الأمر لقراءتها عدد مرات أكثر مقارنة بالقراءة من كتب مطبوعة.

٣- **اختر مكانًا مناسبًا**: من المهم أن تختار مكانًا يساعدك على التركيز ويتميز بالهدوء النسبي مع الاهتمام بالإضاءة والتهوية، ابتعد عن غرف النوم والمعيشة عند المذاكرة من المنزل فهذه المناطق تضم الكثير من المشتتات.

٤- **المذاكرة على فترات قصيرة**: حدد جلسات المذاكرة على فترات قصيرة نحو نصف ساعة على سبيل المثال مع راحة لمدة عشر دقائق أو ربع ساعة، تساعد الجلسات القصيرة نقاط الاشتباك العصبي على معالجة المعلومات بشكل أفضل بكثير من الجلسات الطويلة.

٥- **اختبر نفسك باستمرار**: أثبتت عقود من البحث أن الاختبار الذاتي

ضروري لتحسين المستوى الأكاديمي، لذا بعد مذاكرة كل درس احرص على اختبار نفسك بشأن المفاهيم الأساسية وإجابة أكبر قدر من أسئلة التدريب من مصادر مختلفة، فهذه الطريقة تساعد على ثبات المعلومات بشكل أكبر.

٦- **اصنع الروابط**: يعتقد الخبراء أنَّ الفرق في اختلاف طريقة المذاكرة له عامل كبير في استيعاب المادة، يصنع المتعلمون السريعون روابط بين الأفكار فيما يعرف بالتعلم السياقي، حيث تصبح المعلومات مرتبطة ببعضها البعض ومنطقية بشكل كبير مما يسهل عملية استرجاعها.

٧- **العقل السليم في الجسم السليم**: أخيرًا، فالأهم قبل ذلك كله الاهتمام بتغذية العقل والجسم من تناول الأطعمة الصحية وممارسة الرياضة بانتظام، احرص أيضًا على النوم عدد مناسب من الساعات، فقلة النوم تؤثر على التركيز والاستيعاب بشكل كبير.

ارفق بنفسك وابتعد عن التوتر ولا تتعجل النتائج فما يأتي سريعًا يذهب سريعًا.

سؤال رقم ٥٣ / تواجهني صعوبة أحيانًا في فهم ختام الآية، أي علاقة موضوع الآية بنهايتها والربط بين الآيات وتسلسلها وعند الانتقال من موضوعٍ لموضوع آخر داخل السورة، هل هناك كتاب معين لشرح وتدبر خواتيم الآيات والربط بين الآيات؟

الجواب / جواب سؤالك الأول موجود في كتاب ضبط خواتيم الآيات لسور القران الكريم والذي نشرته لحضراتكم على قناة التيليجرام.

سؤال رقم ٥٤ / سائلٌ يقول ماذا تعرف عن حفاظ القرآن الكريم؟

الجواب / عرفت أنَّ فضل الله قد انسكب عليهم.. فقاموا بحفظ القرآن الكريم وتعهد آياته خوفًا من آفة النسيان... وجدتُّهم مع صحبة صالحة وفي تنافس شديد.. ليس على حطام زائل، لا لا... بل على كنز ثمين وعظيم!.. إنه حفظ آيات القرآن الكريم ومعرفته جزءاً جزءاً وحزبًا حزبًا.. وجدتُّ أنَّ لهم أوراداً من القرآن الكريم لا يتوانون عنه مهما حصل.. فهو روحهم وحياتهم... وقد شكل حفظه وتدريسه ومراجعته سعادتهم.. وجدتُّ عندهم إصراراً على متابعة المسير ولو كان العائق مرضًا أو فقدان بصر أو انشغالاً في بدوٍ أو حضر.. رأيتهم أكثر الناس سروراً وأحرصهم على وقت... لأنَّهم يعيشون بين أجر المراجعة..

ويتفيئون في ظلال تدريسه، وفي معانيه يغوصون، وفي علومه يبحرون، رأيت البركة تملأ حياتهم.. والحياء والتواضع سيماهم، والنماء يواكبهم، والسماحة والخلق والخلق الحسن لا يفارقهم، رأيتهم في أمورهم الحياتيّة ناجحين وللدنيا منشرحين.. يغترفن منها أحلى ما فيها ألا وهو استثمار الوقت في كل ما يرضي الله عز وجل... فهم قد عرفوا سر وجودهم على هذه الأرض... أمَّا أنا فأسأل الله لي ولأمثالي أن يجعلنا في ركبهم، وأن نكون عونا لهم، وأن نعينهم على مراجعة القرآن الكريم في كل وقت وحين، وأن يُتِمَّ الله عليهم وعلينا النعم ما ظهر منها وما بطن، وأن يكون القرآن العظيم ترجمان أعمالنا جميعا.. إنَّه وليُّ الصالحين.

سؤال رقم ٥٥ / هل لا بد لي من الحفظ مع معلمة أم لا بأس أحفظ مع رفيقتي إذا لم أُوفَّق للمعلمة التي أريد؟.

الجواب / الحفظ مع معلمة حافظة متقنة مجازة أفضل بكثير من الحفظ لوحدك، لأنَّ هذه المعلمة ستوجهك التوجيه الصحيح، من ناحية الربط بين الآيات ونهاية وبداية الصفحات والأرباع والأحزاب، وكيف تضبطين المواضع المتشابهة، وأيضا ستُنظم لك اختبارات منهجية، وكل هذا له دور في أن يكون حفظك متقنا، فإن لم تجدي هذا فمن الجيد أن يكون لديك رفيقة قرآنية تحفظين معها، وهذا من باب التحفيز والتشجيع لكليكما، وإذا لم يتوفر معلمة ولا رفيقة فلا بأس أن تحفظي لوحدك

ولكن على أن تتابعي بدقة قارئ متقن تتابعين معه، كي لا تحفظي كلمات القرآن بصورة خاطئة، وأيضاً عليك متابعة الفيديوهات المتوفرة في مواقع التواصل الاجتماعي فيما يخص ضبط المتشابهات والاختبارات.

سؤال رقم ٥٦ / أوقات كثيرة تسأل المتصل في بث تصحيح التلاوة هل أنت مجاز: هل أنت في طريقك للإجازة.. فهل الذي يحفظ من غير الإجازة خطأ أم ماذا؟ لأنِّي لا أُفكر في الإجازة؟.

الجواب / لا ليس خطأ أبداً أن تحفظي القرآن الكريم من غير أن يكون لديك إجازة أو في طريقك للإجازة، لكنَّ المهم جداً أن تقرأي حروف القرآن الكريم بطريقة صحيحة من غير ما خطأ، واعلمي أنَّ الحصول على الإجازة مطلبٌ لا بد منه له لطالب العلم ومن يريد أن يعلم كتاب الله تعالى ففيه من الشرف الكبير لطالب العلم أن يحصل على السند المنتهي الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنه إلى جبريل عليه السلام ومنه إلى الله تبارك وتعالى، وأيضاً لا ينبغي لأي أحد أن يعلم القرآن الكريم ما لم يكن مجازاً.

سؤال رقم ٥٧ / هل يجب أن نتقن التجويد النظري ونهتم به مثل التطبيق العملي؟.

الجواب / حكم تعلم أحكام التجويد نظريًا فرض كفاية،

وتعريف فرض الكفاية في الفقه الإسلامي هـو الفـرض الـذي إذا أدَّتهُ فئة (كافية لصحته) من المسلمين سقط عن الباقي، وأمَّا إن لم يؤده العدد الكافي من المسلمين فإنَّه يأثم كل من تخلف عنه ممن علموا به ولم يكن لتخلفهم عذر، وأمَّا تطبيق الأحكام عمليًا عند التلاوة ففرض عين.

سؤال رقم ٥٨ / إذا لم أكن مرتاحة مع المُحفِّظة هل لا بأس أن أتركها لأن ممكن بسببها لا أعرف أحفظ؟.

الجواب / هذا السؤال مبهم: إذ لا بد لي أن أعلم أمور أكثر تفصيلا لماذا لا ترتاحين لها، فلربما يكون الخلل من عندك أنت!! وليس من المحفظة، فأرجو إعادة السؤال بصورة أكثر إيضاحـًا.

سؤال رقم ٥٩ / سائلة تقول: الاية (١٨) من سورة المعارج ﴿ وَجَمَعَ فَأَوعَىٰٓ ﴾ شرحتها إحداهن أنَّها من (الأوعية) وأنا شككت بذلك، فهل ممكن أن تشرحها لو سمحت؟.

الجواب / لا أبداً هذا الكلام غير صحيح، ومعنى﴿ وَجَمَعَ فَأَوعَىٰٓ ﴾ أي جَمَعَ المال فجعله في وعاء ولـم يـؤدِّ حق الله منه، وفي هـذا ذمٌّ لمـن جمع المال فأوعاه وكثَّرَهُ ولم ينفقه في سبيل الخير، أو لم يؤدِّ زكاتَهُ، وقال

الألوسي في تفسيره **روح المعاني**: أيْ جَمَعَ المالَ فَجَعَلَهُ في وِعاءٍ وكَنَزَهُ ولَمْ يُؤَدِّ حُقُوقَهُ وتَشاغَلَ بِهِ عَنِ الدِّينِ.

سؤال رقم ٦٠ / سائل يقول: أنا كل ما همّني أمر وأحزن أو كنت في مشكلة، توضأت وفتحت القرآن بنيّة أن الله يكلِّمني، فأي آية فيها " يا أيّها الـذين آمنـوا .." أشـعر أنها تخـاطبني، وسـبحان الله كأنها جـاءت حـل لمشكلتي... سؤالي هل ما أفعله (بدعة)؟ لأنِّ لم أسمع بهذا ولكن من نفسي أحب أن يكون صاحبي القرآن؟.

الجواب / سأقول لك شيئًا يا صاحبي: ماذا كان يفعل رسول صلَّى الله عليه وآله وسلم إذا كَرَبَهُ أمر أي: أصابه كرب وشدة وقيل: أي: شقَّ عليه أمر وأهمَّه شأنه، وفي رواية (إذا حَزَبَه أمر) وفي حديث ابن مسعود عند الحاكم: إذا نزل به هم أو غم، وقال المناوي في فيض القدير: كان إذا كَرَبَهُ أمر: أي شق عليه وأهمه شأنُه (**قال يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث**)، ولهذا الدعاء تأثيرٌ كبير في دفع الهم والغم مناسبةٌ بديعةٌ، فإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا قيل: إن اسمَه الأعظمَ هو الحيُّ القيوم، والحياة التامة تضاد جميع الآلام والأجسام الجسمانية والروحانية، ولهذا لما كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم، ونقصان الحياة يضر بالأفعال وينافي القيومية، فكمال القيومية بكمال

الحياة، فالتوسل بصفة الحياة والقيومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة وتغير الأفعال، فاستبان أن لِإسمِ الحيِّ القيوم تأثيرا خاصا في كشف الكرب وإجابة الرب، وأيضًا كان يقول عليه الصلاة والسلام إذا حزَّ به أمر (لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ العظيمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ الكريمِ لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السمواتِ وربُّ الأرضِ وربُّ العرشِ الكريمِ)، وأيضا رُوي عن حذيفة بن اليمان أنَّه قال: (كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا حزَبه أمرٌ صلَّى)، فالصَّلاةُ صِلةٌ بين العبدِ وربِّه، وهي عبادةٌ جليلةٌ فيها تَصْفو الرُّوحُ مِن الكَدَرِ والمُنغِّصاتِ النَّفسيَّةِ، وفيها يَقِفُ العبدُ بينَ يدَيْ ربِّه ويَدْعوه لِتَفريجِ هُمومِه؛ فهو وحْدَه القادِرُ على إزالةِ الهمِّ والحزنِ وتسهيلِ الصِّعابِ.
وفي هذا الحديثِ يقولُ حذيفةُ رَضِي اللهُ عنه: " كان النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم إذا حزَبَه أمرٌ صلَّى "، أي: إذا أحزَنَه أمرٌ أو أصابه بالهمِّ لجَأ إلى الصَّلاةِ، سواءٌ كانتْ فرضًا أو نافلةً؛ لأنَّ في الصَّلاة راحةً وقُرَّةَ عينٍ له، وهذا مِصداقُ قولِه تعالى: { وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ } البقرة: ٤٥، وهذا مِن تعليمِ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيْه وسلَّم لأمَّتِه، فإنَّه يُعلِّمُنا حُسْنَ التَّوكُّلِ على اللهِ واللُّجوءَ إليه في كلِّ الأمورِ. وفي الحديثِ: الحثُّ على اللُّجوءِ إلى الصَّلاةِ عِندَ النَّوائبِ... هذه هي السُّنَّة إذا أصابك هم، أو أمر شديد، استعن بالله، وافعل كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يفعل، وابْرأ من حولك وقوتك، فإنَّ الإنسان مهما بلغت قوته ضعيف، فاترك التفكير،

واغلق عليك كل الأبواب، واغلق تلفونك، وقم صَلِّ لله عز وجل، حتى يرتاح قلبك وتهدأ نفسك ويجعل الله لك مخرجًا، ثم اذكر الله بالأذكار التي ذكرتها (**أعلاه**) وتذكر وأنت تفعل هذا أنَّك تقتدي بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم، واحتسب أجر الإتباع وإحياء السُّنَّة.

اليوم... أكثر الناس إذا أصابته شدة اتصل بكل إنسان قريب وبعيد، طلباً للعون والمساعدة ، ولا يدعو الله ولا يفكر بالصلاة واللجوء إليه سبحانه وتعالى، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال (**مَن نَزَلَتْ به فَاقةٌ ، فأَنزَلَها بالنَّاسِ ، لَم تُسدَّ فاقتُه ، و مَن نَزلَتْ به فاقةٌ ، فأنزلَها باللهِ ، فيُوشِكُ اللهُ له برزقٍ عاجلٍ ، أو آجلٍ**) رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، أمَّا ما ذكرته في سؤالك فلا أعلم أنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فعله أو أحداً من الصحابة أو التابعين، **ولكي نتجنب الوقوع في البدع؛ فإنه لابدَّ لنا من التعرف إلى الأصول التي تعرف بها، ومن أهمِّها:**

١- أن يُتَقَرَّب إلى الله بما لم يَشرع، كأن يُعبد الله بعبادة تستند إلى حديث مكذوب، أو بعبادة تستند إلى هوىً وذَوقٍ ورأيٍ مجرَّد، أو بعبادة تخالف عمل السلف الصالح أو تخالف قواعد الشريعة، أو بعبادة مطلقة يقيدها بوقت أو مكان معيَّن، أو بعبادة مقيَّدة يجعلها مطلقةً في كل وقتٍ ومكان.

٢- الخروج على نظام الدين، كأن تبتدع اعتقادات تخالف نصوص الوحي، أو لا يكون لها ذكرٌ في نصٍ من النصوص الشرعية، ولم تُؤْثَر عن

الصحابة والتابعين، أو أن يُتَشبّه بالكفار في خصائصهم ومحدثاتهم، أو أن يؤتى بشيءٍ من أعمال الجاهلية.

٣- الذرائع المفضية إلى البدعة، كأن تُفعل عبادةٌ على صورةٍ تُوهِم أنَّها واجبة وهي مندوبة، أو مندوبة وهي واجبة، هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٦١ / سائل يقول: شيخنا كم يمكن أن نختم من ختمة غيبًا ليصبح القرآن ثابت في قلوبنا وصدورنا إن شاء الله.. هل من الختمة الأولى أم ختمات بعدها.. سمعت بأنَّه لا يُقال عن الطالب خاتم حتى يكون ختم خمس مرات فهل هذا صحيح وبماذا تنصحنا بارك الله فيك؟.

الجواب / اعلم أخي السائل أنَّه بعد أن تُكمل حفظ القرآن الكريم وبإتقان (وركز على كلمة بإتقان) بعدها ستبدأ لديك المعاهدة المستمرة إلى أن يتوفاك الله عز وجل، فالأمر ليس مرتبط بختمة واحدة ولا خمسة ولا عشرة بعد أن تكمل الحفظ بل باستمرار معاهدته حتى تلقى الله، وكما قال الحبيب المصطفى: (**تَعاهَدُوا القُرْآنَ، فَوالذي نَفْسِي بيَدِهِ لَهو أشَدُّ تَفَصِّيًا مِنَ الإبِلِ في عُقُلِها**)، وفي الحَديثِ: الحثُّ على تَعاهُدِ القرآنِ بالتِّلاوةِ والدَّرسِ، والتَّحذيرُ مِن تَعريضِه لِلنِّسْيانِ بإهمالِ تِلاوتِه ومراجعته.

وفي هذا الحديثِ يذُمُّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مَن يَقولُ: « نَسيتُ آيةَ

كَيْتَ وَكَيْتَ »، و(كَيْتَ وَكَيْتَ): لفظٌ يُعبَّرُ به عَنِ الجُملِ الكثيرةِ والكلامِ الطَّويلِ، وسَببُ الذَّمِّ ما في قول: (نَسِيتُ) مِنَ الإشعارِ بعَدمِ الاعتناءِ بالقرآنِ؛ إذْ لا يقَعُ النِّسيانُ إلَّا بتَرْكِ التَّعاهدِ وكثرةِ الغفْلةِ، فلو تَعاهَدَه بتِلاوتِه والقيامِ به في الصَّلاةِ وغيرِها، لَدامَ حِفظُه وتَذكُّرُه، فإذا قال الإنسانُ: نَسيتُ الآيةَ الفلانيَّةَ، فكأنَّه شهِدَ على نفْسِه بِالتَّفريطِ، فيكونُ مُتعلَّقُ الذَّمِّ تَرْكَ الاستذكارِ والتَّعاهُدِ؛ لأنَّه الَّذي يُورثُ النِّسيانَ؛ ولذلك أنكَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنْ يقولَ أحدٌ: نَسيتُ آيةَ كَيْتَ وكَيْتَ، وأمَرَ أنْ يُقالَ: «نُسِّيتُ»، يعني: أنَّ اللهَ تعالَى هو الَّذي أنساهُ، ومعناه: أنَّه عُوقِبَ بوُقوعِ النِّسيانِ عليه؛ لِتفريطِه في مُعاهدتِه واستذكارِه، ثُمَّ أَوْصى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بِاستذكارِ القرآنِ ومُراجعتِه؛ لأنَّه أشدُّ تَفَصِّيًا، يعني: انفلاتًا «مِنَ النَّعمِ»، أي: مِنَ الإبلِ، والمعنى: أنَّ الإنسانَ إذا لم يُداوم مُراجعةَ القرآنِ فإنَّه يَنفلِتُ مِنْ صدرِه كما تَهرُبَ الإبلُ إذا فُكَّ وِثاقُها، وهي أسرعُ الحيواناتِ نُفورًا، أمَّا فيما سمعت بأنَّه لا يُقال عن الطالب خاتم حتى يكون ختم خمس مرات فهل هذا صحيح؟ فأقول وبالله التوفيق أنَّ الكلام غير صحيح، والصحيح ما نصحتك به في أعلاه.

سؤال رقم ٦٢ / أنا من المبتدئين.. إذا قرأت القرآن وأخطأت في كلمة وسط الآية أو آخرها (في التجويد أو التشكيل) هل يجب أن أعيد القراءة من أول الآية؟.

الجواب / تكون الإعادة من حيث يتم المعنى.. على سبيل المثال قرأت الآية (وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلاَثَةَ قُرُوَءٍ وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُواْ إِصْلاَحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكُيمٌ {البقرة/ ٢٢٨})، وأخطأت في كلمة (أَرْحَامِهِنَّ) هنا تبدأ من (وَلاَ يَحِلُّ لَهُنَّ...) لأنَّه إن قرأت فقط (فِي أَرْحَامِهِنَّ) هنا اختلَّ المعنى وغير مفهوم، وإذا أخطأت مثلا في كلمة (دَرَجَةٌ) فتبدأ من قول (وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ) وهكذا. يعني: لا يُشترط أن تعيد من بداية الآية.

سؤال رقم ٦٣ / من هم أهل الكتاب؟.

الجواب / أهل الكتاب مثل ما بينهم الله في كتابه هم اليهود والنصارى، وَسُمُّوا أهل الكتاب لأنَّ الله أنزل عليهم كتابين؛ على بني إسرائيل، الأول على موسى وهو التوراة، والثاني على عيسى وهو الإنجيل، فلهذا يقال لهم: أهل الكتاب، ويقال لهم أيضًا أهل الكتابين.

سؤال رقم ٦٤ / كيف أحفظ القرآن وأقرأ كتب العقيدة والفقه بنفس الوقت.. بماذا تنصحني؟.

الجواب / أولاً عليك تحديد أولويات المهام الواجب عليك القيام بها بناءً على الأهمية والإلحاح، على سبيل المثال، انظر إلى مهامك اليومية وحدد ما يلي:

- حفظ القرآن ومراجعته وهذا هام وعاجل: قُم بهذه المهمة على الفور.
- هام ولكن ليس عاجلاً: وهنا تُقرر متى ستقوم بهذه المهام، من الساعة ٩ الى الساعة ١٠ مع درس العقيدة، ومن الساعة ٤ الى الساعة ٥ مع درس الفقه.. وهكذا.
- عاجل لكن غير مهم: قم بتفويض هذه المهام إن أمكن كمثل تعلم البرمجة والحاسوب وغيرها.
- مهام ليست عاجلة وليست مهمة: ضع هذه الأمور جانبًا لتُفعلها في أوقات الفراغ لاحقًا، كتصفح مواقع التواصل الاجتماعي (خاصَّةً التي تُفيد في الحفظ ومراجعة القرآن الكريم وما شابهها).

سؤال رقم ٦٥ / هل أُعتبر آثماً إن لم أصحح لشخص خوفًا من أن أُحبطه مع أني أعلم أنَّه أخطأ؟.

الجواب / المعلم الذكي يعلم كيف يوجه الطالب التوجيه الصحيح، وكلٌّ بحسب ظرفه وشخصيته ونفسيته، مثلاً الأن أنت أمام طالب تعلم جيداً أنَّه ممكن كلامك معه يؤدي إلى احباطه ونفوره، وهذا عليك التعامل معه بحذر شديد ودوما تتعامل معه بالتحفيز والتبشير والكلام الطيب وإن أخطأ مثلا أقول له (ما شاء الله هذه المرة أفضل من كل مرة وهنالك تحسن جيد لكن مع ملاحظة أنَّ الحرف كذا كان يحتاج منك إلى تركيز أكثر) بمعنى أنَّه قد تكون في قراءته أخطاء كثيرة فلا تُركز عليها كلها أبداً (وهذا أكبر خطأ) بل في كل درس ركز على حرف واحد أو خطأ واحد.. وهكذا، يعني: تُنبه على أنَّه أخطأ ولكن برفق شديد ولين وفي كل درس تُنبه على خطأ واحد.

سؤال رقم ٦٦ / هل من الضروري أن نحفظ الجزرية لأَنَّه فُرض علينا حفظها ونحن بالكاد نستطيع حفظ صفحة من القرآن؟.

الجواب / عليك أن تعلم أولاً أنَّ التجويد نوعان كما هو معروف:-

تجويد نظري.

تجويد عملي.

ولا بد لكل مقرئ من أن يجمع بين القسمين، والإجازات بالقرآن الكريم بأحد الاعتبارات نوعان:

- **إجازة قراءة فقط.**
- **إجازة قراءة وإقراء.**

أمَّا الأولى فهي للذي عنده الجانب العملي دون الجانب النظري، أي أنَّه يقرأ القرآن قراءة صحيحة سليمة ولكن ليس عنده التجويد النظري، فهذا ليست عنده أهلية للتعليم، فيعطى إجازة قراءة فقط، لأنَّه إن كان هذا حاله فكيف سينقد الأخطاء؟ وكيف سيشرح الأحكام؟ وكيف؟ وكيف؟ وكيف؟.

وأمَّا الثانية فهي للذي جمع بين القسمين: النظري والعملي، لأنَّ هذا النوع يستطيع شرح الأحكام وعنده قدرة على عرض المعلومات وإيصالها للمتعلم وعنده قدرة على معرفة الأخطاء في التلاوة... إلى غير ما يتعلق بهذا، وكلامنا هنا منصب على هذا النوع، هذا النوع لابد له من أن يحفظ متنًا في التجويد (على الأقل) وإذا أراد الدخول إلى علم القراءات فلابد له من حفظ متن لها، ورُبَّ سائلٍ يقول "لِمَ"؟ لأنَّ من سنة العلماء أنَّهم يحفظون في كل علم من العلوم الشرعية متنًا على الأقل، ويقولون: من حفظ المتون حاز الفنون، وقد قالوا هذا عن خبرة ودراية وتجربة وصدقوا والله؛ لأنَّ الذي يريد تعليم علم فلابد له من أن يحفظ متنًا في هذا العلم يجمع أسس ومبادئ هذا العلم، لكي يستحضرها

بسهولة عند الحاجة إليها ويستشهد بها، وإلَّا كيف يستحضر المعلومات وهي عنده غير مجتمعة، تجده قد قرأ المعلومة الفلانية في الكتاب الفلاني والمعلومة الفلانية للكتاب الفلاني.... فالمعلومات عنده مشتتة، كيف يجمعها؟ وحفظ المتن هو الذي سيجمعها، وإن لم يتيسر حفظه للمتن فلابد من أن يكرره بتأمل وتدبر حتى ترسخ معانيه في قلبه.

ومتن الجزرية في الحقيقة نظم جامع لمن أراد حفظه، لكن فرط كثيرون من طلاب العلم اليوم في الحفظ، ولعمر الله أنى يكون هؤلاء طلاب علم، فالعلم إن لم يكن له متن جامع حاكم لقواعده وأصوله انفرط واختل، وعليه أرى أهمية حفظ المتون، ولعل بعض ما كان أحدث من الجزرية أن يكون أوفى منها كالسلسبيل الشافي للشيخ عثمان بن سليمان مراد وغيره، لكن لا غنية عن الجزرية، ولعل بركة ناظمها تلحقها إلى اليوم، نفع الله بكم.

وذكر الدكتور غانم قدوري أنَّ للجزرية حوالى ٥٠ شرحا وكانت هذه الشروح في أوقات متباعدة مما يدل على أنَّ أجيالا كانوا يحفظونها.

سؤال رقم ٦٧ / أستاذ سؤالي هو هل الأولى تصحيح التلاوة للكبار وتعليمهم القراءة الصحيحة أو الأولى لهم الحفظ حتى بالأخطاء والتأتأة... أعني إذا جاءك شخص يريد الحفظ وهو لا يجيد القراءة، هل تقول له لا تحفظ بل تعلم القراءة بشكل صحيح أوّلاً؟.

الجواب / حفظ القرآن الكريم نعمة من أَجَلِّ النعم، لأنَّها حفظ لكلام الله تعالى الذي أنزله هدى للناس وشفاءً لما في الصدور، وتعلم أحكام التجويد أمرٌ مهم، يترتب عليه تصحيح النطق بالحروف، وتزيين الأداء، وتحسين القراءة، والسلامة من اللحن، لذا أرى أن لا يتوقف عن الحفظ، بل يجمع بين الأمرين ، وأن يهتم جيدا بقراءة ما يريد حفظه أولا قراءة صحيحة، والأفضل أن يكون بالتلقي من أحد المجوّدين المتقنين للقرآن الكريم، فإن لم يتيسر فبالاستعانة بالأشرطة المسجلة، وبرامج تحفيظ القرآن وتعليمه على الكمبيوتر، وفيها تعليم للتجويد أيضا، ومعلوم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوجه أصحابه رضي الله عنهم إلى تعلم التجويد قبل القراءة والحفظ، لكن وجههم إلى أخذ القرآن عن المتقنين كأبي بن كعب رضي الله عنه وابن مسعود رضي الله عنه وغيرهما، وهذا جمع بين القراءة والحفظ وتعلم التجويد، ولم تزل عادة الناس في الحفظ هكذا، يبدؤون بحفظ القرآن أوّلًا، مع الاهتمام بالنطق الصحيح لحروفه، ومعرفة تشكيله الصحيح، ثم بعد إتمام

حفظه، أو قطع شوط طيب فيه، تكون العناية بما عدا ذلك من أحكام التجويد، ودقائقه.

سؤال رقم ٦٨ / أريد نصيحة وطريقة لأقرأ بالمخارج الصحيحة، أسمع لك وأقرأ على المعلمة لكن لا أُحس أنَّ هناك تحسن وأنا وصلت للمتقدمة لكن أريد طريقة لأتحسن في القراءة؟.

الجواب / هذه مشكلة الكثيرين في زماننا، يكون لي معلم للقرآن الكريم ودروس عملية لذلك ومع هذا لا أتحسن ولا أتقدم في اتقان التلاوة!!... وعليك أن تعلم أنَّ النطق الصحيح وتجويد القرآن لا يكون بفهم القواعد فحسب، وإنَّما يكون بتدريب اللسان، وتعويده على ذلك، وهذا يحتاج إلى مِراسٍ وتمرين كثير؛ حتى يستقيم اللسان، ويعتاد النطق السليم؛ ولذلك قال الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية:

وليس بينهُ وبين تركهِ ... إلا رياضةُ امرئ بفكِّهِ

وقال في كتابه النشر في القراءات العشر: لا أعلم سببًا لبلوغ نهاية الإتقان والتجويد، ووصول غاية التصحيح والتشديد، مثل رياضة الألسن، والتكرار على اللفظ المتلقي من فم المُحسِن، ولله در الحافظ أبي عمرو الداني رحمه الله حيث يقول: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه، وإذا تعوّد اللسان على النطق الصحيح، بالتدريب، وكثرة السماع، والتطبيق، صار الالتزام بأحكامه تلقائيًّا،

سواء في القراءة في المصحف، أم من الحفظ، ولكن المسألة تحتاج إلى صبر، ومداومة، كالذي يتعلم تحسين خطّه، وتجويد حروف الكتابة... لا يزال يتعلّم ويتدرّب؛ حتى يطابق خطه قواعد الخط الحسن.

ثم أقول لكِ أبشري، فما دام أنَّك تتدربين وتتعلمين، فأنتِ على خير؛ وقد يكون السبب أيضـًا أنَّ المعلمة التي تتعلمين على يديها غير كفوءة بتوصيل المعلومة وتصحيح التلاوة لذا عليك الانتقال إلى غيرها، إذ لا بد لكِ من معلمة متقنة، تسمعك وتُصحح لك، وإن كان باللقيا والمشافهة فهذا أفضل وأتم في تلقي العلوم، خاصَّةً علم التجويد، والله تعالى أعلى وأعلم.

سؤال رقم ٦٩ / أنا أحفظ القرآن وأُجزت في بعض المتون والآن ندرس المنظومة الحائية وحفظت المنظومة الإبراهيمية، شيخ تنصحني أن أكمل حفظ المتون أم أتفرغ للقرآن؟.

الجواب / الأفضل لطالب العلم أن يحفظ كتاب الله؛ لأنَّه أصل الكتب، وأنفع الكتب، فيحفظ القرآن أولاً، ولكن إذا أمكن أن يحفظ القرآن وما تيسر من المتون كان هذا خيراً، ويحضر الجلسات العلمية أيضـًا عند العلماء، لكن لو قُدر أن يقول الطالب: أنا لا أستطيع أن أحفظ القرآن أو أحضر عند العلماء قلت: ابدأ بالقرآن؛ لأنهُ الأصل.

سؤال رقم ٧٠ / فشلت في حياتي.. وأريد البدء من جديد لكني أشعر أني خسرت دنياي؟.

الجواب / اعلم إذن أنّك لست وحدك في هذا، فكلّنا نمر بمثله وربّما أسوء بين الفينة والأخرى، ومن هنا وجب عليك أن تعرفَ أنّ حياتك أبداً لم يُحكم عليها بالفشل لسبب سقوط واحد مماثل، هذا أبداً لم يعني يوما أنّ كل شيء قد انتهى وولّى إلى غير رجعة، هذا لا يعني أبداً أنّك لن تجد نفسك ثانية بعد كلّ وجع، فالأمر يعني فقط أنّك تمر بمرحلة حضانة وتحوّل، أحبّ أن أدعوها مرحلة نّمو وحبَل والتي تسبقها دائما مرحلة خمولٍ أو كسل، واليأس والاكتئاب هما ضيفاك البغيضان هنا، إذ يأتيان لزيارتك، فإن وجداك ضائعا لا تعرف لم يحدث معك كلّ هذا، فسيقعدان معك بالغصبِ، ويُقعِدانك في زاوية بيتك الكريهة، وصدّقني إنّهما لن يرحماك.

لذا فالسّر في التعامل معهما هنا هو في كسرهما لا في الركون إليهما، ففي حالتك هذه يجب أن تتحدّى الألم وتتحدّاهما، وبئس الضيفان هما، ولتضربهما بقبضة من حديد بكلّ قوتك الإبداعية روحاً وجسدا كي تخلق الحياة التي تحبّ بقلب من حديد. هنا سبع نصائح ستساعدك للخروج من مرحلة الضياع تلك إلى مرحلة القوّة، ستذكّرك هذه النقاط بمن تكون، ستساعدك على استرداد عافيتك سريعا، ستعينك على استعادة مكامن قوتك التي تمتلك لتصنع مجدك من جديد.

١- تذكّر ماذا تحبّ! واذهب وافعله! هل تتذكّر آخر مرة كنت فيها مستمتعا بحياتك؟ هل تتذكّر متى كانت كل الأمور في نصابها وعلى كلّ ما يرام؟ كانت الأمور على ما يرام حينها لأنّك كنت غارقا مشغولاً في اللحظة، كنت تعيش الحياة ولحظتها منهمكا كالطفل المستمتع بها، لكن لكونك بشريا فأنت معرّضٌ لشتى أنواع العوامل الخارجية، فعندما نكبر نخسر تلك الرؤية الطفولية وذلك الحسّ الإبداعي الذي فطرنا عليه، فلا تظهر لنا الحياة جميلة ورائعة مرة أخرى، لأننا ببساطة نصبح مثقلين بالمسؤوليات وكل هموم الحياة الأخرى، ما أريدك أن تقوم به هو أن ترى الأمر على أنّه اختبار قد أتممته وصار لزاما عليك في هذا الوقت أن تطوّر من نفسك استعدادا للقادم، لذا عليك أن تعيد الاتصال بذاتك الطفولية، فأنت الآن تمتلك خبرة وتجارب ودروسا وعبر، فقط اتصّل بما تحب وتهوى واسعى إليه بكلّ ما أتاك الله من قوة، لا مزيد من الأعذار بشأن عدم امتلاك الوقت، المال أو الموارد، لا مزيد من الأعذار بشأن الظروف والمشاكل، فكلّ البشر سواء في هذا ناجحهم وفاشلهم، غنيّهم أو فقيرهم. اصنع التزاما لك لتفعل ما تحب، وشاهد حياتك تتغير أمام ناظريك.

٢- اذهب في رحلة، اذهب في مغامرة جديدة! سواءً أكان استجماما ليوم واحد، انعزالا لساعات، أو نهاية أسبوع في الطبيعة أو

في الخلاء، اخرج واكتشف العالم من حولك، اخرج وارتشف عبق الجو في حيّك، هذا لن يجعلك فقط تعاود العثور على تدفقك الإبداعي، بل سيساعدك على التركيز في إيجاد نفسك مرة أخرى، ستكون بعيدا عن الضوضاء التي تَعَوَّدَتْها حياتك، وستصبح أكثر صفاءً من ذي قبل، ستعود إلى عالمك بنَفَسٍ جديد، أعدك أنّك عندما تعود ستصبح أكثر نقاءً حتّى مما كنت عليه أيّام سعادتك الضائعة. افعل ذلك الآن ولا تنتظر الغد فقد لا يأتي ذلك الغد أبدا.

٣- اتصل مرة أخرى بأحلامك ولتكن هذه المرة أحلاما كبيرة! ما نوع الأحلام والأهداف التي كنت تمتلكها قبل أن تتيه نفسك في بحر الحياة الصاخب؟ ما الذي كنت تعتبره مستحيلا وغير ممكن بالنسبة لك؟ احضر مذّكرتك وأعد ترتيبها، أعد صياغتها بشكل جديد، ولتضف إليها أهدافا عظيمة، اجعل عالمك مثاليا، واعرف بالضبط ما الذي تريد أن تصيره، تملكه أو تفعله، ما الذي ينقصك الآن؟ بمجرد أن تعيد ترتيب أحلامك ستعتريك الرغبة مجدداً في الحياة وفي النجاح، ستعتريك تلك القوّة لتخرج من بؤسك الذي رسمته لنفسك، سيأتيك الحافز الذي غاب عنك وفجأة ستعود إليك نشوتك مجددا.

٤- وسّع دائرتك ومنطقة أمانك بشكل منتظم! وحافظ على ذلك، فهذا هو الوقت المناسب لتعيش بعض الانزعاج، وأن تقول أنّك لا تحس بالراحة بتجريب أشياء جديدة، التقاء أشخاص جدد أو زيارة

أماكن جديدة، قد يكون هذا غير مرغوب للكثيرين، لكنّ النمو لن يحدث أبدا وأنت قابع في دائرتك المعتادة أن كل شيء يبدو لك مألوفا فيها، تحدّ نفسك لتفعل أشياءً مجنونة بعض الشيء، لتكون نشيطا ثانية اطرد عنك الملل، وهذا ما أحب أن أسمّيه بالفضاء الرحب وهو المنطقة التي لا نقبع بداخلها، بل هي الفضاء الذي نتمدّد فيه لعظمته المستمدّة من عظمة الخالق، فهناك فقط نستطيع أن ننمو ونتطور، ما الفكرة الأولى التي جاءت في ذهنك؟ اذهب وقم بها ولا تتردد.

٥- استرخ وفي هدوءك أنصت! كل يوم هناك إشارات من الله الذي لن يتخلى عنّا أبدا، هناك رسائل من عنده، هناك دلائل هي التي ستحفزك لتسير في الأرض وتسعى فيها، لكنك لن ترى تلك الإشارات إلّا إذا كنت صافي الذهن منفتح البصيرة غير قانط وغير يائس، ففي ظل الفوضى والتلوث والضوضاء التي نعيشها في عصرنا هذا، صار من الصعب علينا أن نفهم لغة الله واشاراته التي يخاطبنا بها في كائناته كل يوم، لذا فمن الواجب أن نهدأ وننصت ونتدبر ونتأمل في خلقه تعالى.

٦- تذكّر أنَّك تمتلك القوة لتكون ما أردت! ما دام الله أعطاك تلك الفكرة في رأسك فهي ليست مستحيلة التحقيق، لقد أعطاك الله قوة داخلية جبارة لتصنع الحياة التي تريدها ما دامت في الخير، فكيف

له أن يخيّب سعيك وظنك بعد ذلك؟ لقد وُهِبت قوة وموهبة لتعيش سعيدا بشغفك ولتحصل على الأجوبة التي طالما كنت تبحث عنها، قد يكون ما تبحث عنه في التحفيزات الذاتية، في الصلاة، في الرياضة، في الدعاء، أو في التأمل، ربما في مذكراتك أو ربما على شكل آخر، تحتاج فقط لصفاء ذهنك ولتركيزك لتجد ما تبحث عنه، فالكون يساعدنا فيما نعجز عن إيجاده، هي قدرة الله وصنعه المبدع.

٧- اسأل المساعدة! وهذا ليس عيباً ولا حرام: هناك الكثير من البشر في الحياة مهمتهم مساعدة الأشخاص الضائعين مثلي ومثلك، ابحث عنهم واسألهم المعونة، هناك مشاكل لن نجد لها أجوبة لوحدنا، لذا فالله يبعث لنا دائما أشخاصا كهؤلاء، فربما محادثة قصيرة معهم تجعلنا نشع ونتحمس أكثر للحياة، فردا من الأسرة، مدربا، معلما، معالجا، أو حتى صديقا مقربا، استفتهم في تجاربهم وآراءهم وتواضع لهم فالمسألة ليست كرامة أو ضعفا، وفي الأخير تحلى بالصبر وبالأمل وليكن التفاؤل صديقا مقربا لك، اصبر! فرُبّ مصيبة تورث قوّة، ورُبّ معجزات تأتي بها البلوى. ماذا تظن الآن، هل ترى أنّ إيجاد النفس في ضياعها صعب للغاية أم أنّه أمر ممكن؟.

سؤال رقم ٧١ / أنا أخاف من الرياء..؟ حتى خاتم التسبيح أُخبّئه إذا سبّحت، ومن كثرة التفكير في الإخلاص أتعب، لا أدري ماذا أفعل؟.

الجواب / كان هذا حال السلف رحمهم الله، فقد كانوا يجتهدون في أعمال البر وهم يخشون أن ترد عليهم وتحبط وهم لا يشعرون، والآثار عنهم في هذا الباب كثيرة، وفي البخاري عن ابن أبي مليكة قال :أدركت ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم يخشى على نفسه النفاق، وما منهم أحد يزعم أن إيمانه كإيمان جبريل وميكائيل، فإذا كان هذا حال الصحابة فنحن أولى بذلك منهم بلا شك، وقد سألت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن تفسير قوله تعالى (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) قالت: " **يا رسول الله أهو الرجل يزني ويسرق ويشرب الخمر؟ قال: لا يا بنت الصديق، ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو يخاف أن لا يُتقبل منه** " أخرجه الترمذي وابن ماجه، ولكن ينبغي أن يكون هذا الخوف من الرياء ورد العمل وحبوطه خوفا صحياً إيجابياً لا مرضياً سلبياً، وذلك بأن يقود إلى المزيد من العمل والاجتهاد في فعل الخير مع مراقبة القلب وتعاهده، وإخراج بذور الشر منه، والتفطن لحيل الشيطان ودسائسه التي يكيد بها العبد، وهذا هو خوف السلف، وأمَّا الخوف الذي يحطم ويهدم ويقعد عن الطاعة ويحمل على اليأس

والقنوط فهو المذموم المرذول، فخوف العبد من حبوط عمله لا يكون نافعاً إلا إذا كان ممزوجاً بحسن الظن بالله مصحوباً بالرجاء في فضله وسعة رحمته من غير إفراط يصل به إلى الحد الممنوع شرعاً.. وزبدة القول ما لخصه العلامة ابن القيم في مدارج السالكين في عبارة رائقة حقيق لكم أن تلتفتوا إليها وتُعيروها الاهتمام اللائق بها، قال رحمه الله: **القلب في سيره إلى الله عز وجل بمنزلة الطائر فالمحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطير جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضه لكل صائد كاسر.**

لذا عليك أن تجتهد في إخلاص العمل لله، وألَّا تلتفت إلى وساوس الشيطان الذي يدعو إلى الرياء، وأما الخطرات التي قد تعرض للإنسان؛ فلا تضره إذا حاربها، خطرات الرياء قل إن يسلم منها أحد، لكن بالمحاربة والحذر لا تضره، إذا أجمع قلبك على الإخلاص لله، وأنك تصلي له، فالخطرات التي تخطر لا تضرك، ولا تؤثر عليك، إذا حاربتها، وسألت الله العافية منها.

سؤال رقم ٧٢ / كلما شرعت بحفظ سورة البقرة أمرض وأتعب كثيرا ثم أتوقف على قراءة القرآن وقوف يخيفني كثيرا ، حتى أحس أني ابتعدت على الله وهذا يحزنني، لأنِّي أود من أعماق قلبي حفظ سورة البقرة والفوز بها؟.

الجواب / تسمى سورة البقرة بهذا الاسم لورود قصة بقرة بني إسرائيل فيها، ونزلت السورة في المدينة، ولسورة البقرة فضائل كثيرة، ومنها أنَّها حرز من الشيطان، وفيها بركة وحرز من السحرة، وتُحاج عن صاحبها يوم القيامة، ولقد ورد أن في قراءة سورة البقرة شفاء للكثير من الأمراض المستعصية، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " **اقْرَؤُوا القُرْآنَ فإنَّه يَأْتي يَومَ القِيامَةِ شَفِيعًا لأَصْحابِهِ، اقْرَؤُوا الزَّهْراوَيْنِ البَقَرَةَ، وسُورَةَ آلِ عِمْرانَ، فإنَّهُما تَأْتِيانِ يَومَ القِيامَةِ كَأنَّهُما غَمامَتانِ، أوْ كَأنَّهُما غَيايَتانِ، أوْ كَأنَّهُما فِرْقانِ مِن طَيْرٍ صَوافَّ، تُحاجَّانِ عن أصْحابِهِما، اقْرَؤُوا سُورَةَ البَقَرَةِ، فإنَّ أخْذَها بَرَكَةٌ، وتَرْكَها حَسْرَةٌ، ولا تَسْتَطِيعُها البَطَلَةُ، قالَ مُعاوِيَةُ: بَلَغَنِي أنَّ البَطَلَةَ: السَّحَرَةُ** "، ولذلك قد تظهر بعض الآلام لدى البعض عند قراءة سورة البقرة، لما لسورة البقرة من أهمية كبيرة جدا في طرد الشياطين، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم " **إن الشيطان ينفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورة البقرة** "، وفي قراءتها أيضاً حرزٌ من السحرة، لذلك يجب على المسلم أن يداوم على قراءتها كل يوم (**مهما شعرت من ألم وتعب**)، كما أنَّ قراءة آخر آيتين منها كل ليلة تكفي المسلم من

الشرور، والدليل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم " **من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه** "، وقد يشعر بعض الناس بالتعب الجسدي بعد قراءة سورة البقرة، وهذا أمر طبيعي للأشخاص الذين يعانون من اعتداء الجن عليهم، أو مس الشيطان، وعليه إذا شعرت بالتعب الجسدي ينبغي عليك الذهاب إلى راقٍ ثقة من الرقاة ليرقيك بالرقية الشرعية، وعليك الإكثار من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم، والإكثار أيضاً من قراءة آية الكرسي وآخر آيتين من البقرة والمعوذات الثلاث وقراءة أذكار الصباح والمساء يومياً.

سؤال رقم ٧٣ / شيخي متى يكون المسلم هاجرا للقرآن الكريم؟.

الجواب / إعلم يرعاك الله أنَّ الهجر أنواع:

الأول / **هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه**: أي الابتعاد عن سماع القرآن بين الحين والحين وتحاشي ذلك، أو أن يضيق صدر الإنسان عند سماعه للقرآن – والعياذ بالله تعالى من ذلك - وهذا مؤشر خطير وواضح على فساد قلب هذا الإنسان وسيطرة الشيطان عليه، فمن علامات المؤمن الصالح ألا يملَّ سماع القرآن وأن يشتاق إليه إذا ما شغله عن سماعه شاغل.

الثاني / **هجر تلاوته**: ينبغي للمسلم أن تكون له ختمة شهرية على أبعد تقدير، فإن لم يكن له هذه الختمة فهو هاجر لكتاب الله عز وجل..

وربَّ سائلٍ يسأل: طيب أنا بدأت بالحفظ ومشغول بالحفظ ومراجعته طوال اليوم ولكن ليس لي ختمة فهل انا هاجر للقرآن؟

أقول وبالله التوفيق: أنت على خير كبير وتكرارك للآيات ومراجعتها أكيد لك فيها أجر كبير، ولكن لا بد لك من ختمة شهرية على الأقل بأن تخصص من وقتك يوميا نصف ساعة لقراءة جزء من القرآن إضافة لوردك اليومي من الحفظ وهذا ما كان عليه السلف الصالح من أئمتنا الكرام.

الثالث / **هجر تدبر معانيه**: مع الأسف في أيامنا صرنا نرى الكثير ممن انشغل بحفظ كتاب الله وحتى تلاوته من غير فهم لمعانيه ولا لتدبر آياته وهذا هو الأصل فالله تعالى يقول (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا {محمد/ ٢٤}) فالذي لا يتدبر القرآن قلبه مقفل وإن حفظه حفظ السهم.

الرابع / **هجر العمل به**: وهذه مرتبطة بالأولى والثانية: فمن هجر تلاوته وهجر تدبر معانيه وفهمها فكيف سيعمل بها؟! إذن العمل بالقرآن يتطلب من المسلم أن يكون دائم الصلة بكتاب الله عز وجل من كثرة تلاوة وتدبر معانيه وفهمه، فمن لا يفهم كيف يعمل!

الخامس / **هجر الإحتكام إليه**: لما يقول رب العزة (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا): أي هجر تحكيمه والتحاكم إليه في أصول

الدين وفروعه واعتقاد أنه لا يفيد والعياذ بالله: أي عدم الرجوع إلى ما تضمنه القرآن الكريم من أحكام شرعية ، وعدم الرضى بتحكيمه في الخلافات وعدم الاعتماد عليه في فض النزاعات ، بل تحكيم هي النفس وعدم تطبيق ما جاء به قرآن الله تعالى.

السادس / هجر الاستشفاء والتداوي به من جميع أمراض القلوب وأدوائها: ترى أحدهم يطلب شفاء دائه من غيره ويهجر التداوي به، أي أن على المسلم أن يستشفي بالقرآن الكريم ما استطاع ففيه الشفاء وأفضل الدواء ، وبه يستشفى من العلل والأمراض النفسية والعضوية ، ولكن ليس كل يستشفي به ينتفع ويبرئ وذلك لأن الاستشفاء بالقرآن الكريم يحتاج إلى عقيدة قوية وإيمان راسخ بأن في هذا القرآن شفاء من عند الله تعالى.

وكل هذا يا ولدي داخل في قوله تعالى (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا {الفرقان/ ٣٠}).

سؤال رقم ٧٤ / علمني كيف أكون في معية الله سبحانه وتعالى؟.

الجواب / قال الله تعالى: (إن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ)، يا ولدي كن مع الله يكن معك... كن مع الله ولا تبالي، ومُدَّ يدك إليه في ظلمات الليالي وقل: يارب ماطابت الدنيا إلا بذكرك.. ولا طابت الآخرة إلا بعفوك.. ولا طابت الجنة إلا برؤيتك.

في قصة موسى عليه السلام وفرعون: قال أصحاب موسى البحر أمامنا وفرعون وجنوده وراءنا، فردّ المؤيّد بالوحي (كَلَّا إن مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ).

لم يتخلّ الخالق عن كليمه موسى عليه السلام عند ولادته وإلقائه في اليمّ، فدُخوله إلى بيت فرعون له سوابق في النّصر والتّأييد لم تحِد عن هذا الموقف الذي ارتعدت له نفوس أتباعه وثَبَتَ الكليم، كان الخالق عند حسن ظنّ المخلوق فتمثّل في قوله: (اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) مع أَمرِ الله تزول كل المعادلات والقوانين الكونيّة، يتحوّل بحر هائج إلى طريق يبس ونار هوجاء إلى برد وسلام. جمعوا أمرهم وأجمعوا على إلقاء الخليل إبراهيم عليه السلام في نار أمرُها بأمر خالق الأكوان، مكثوا أيّاما في جمع الحطب وتدبير أمور مخطّطهم، اشتعلت النّار وارتفعت ألسنة لهيبها الحارق، وجاؤوا به على أعين الناس ليشهدوا مُحطِّمَ كبرياءهم بتَحطيم أصنامهم، خطّطوا بقوانين الأرض ونسوا أنَّ تلك القوانين وُضعت من فوق سبع سماوات، ومن وضعها قادر على إبطالها متى شاء ومثلما أراد، قال للنّار الحارقة الهوجاء كوني برداً ففقدت أهم خاصية من خصائصها وكانت برداً وسلاماً على الخليل، كان مع ربّه فكان ربّه معه، نصر دينه فنصره، ثبت عند سؤالهم له فثبّته الله، ألم يقل الله تعالى (إن تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ).

فحاشاه أن يُخيّب من وقف ببابه وعلّق الأمل به، وانتظر الفرج منه، وتوكّل عليه بصدق، وقابل قضاءه بصبر، ظلام الليل مُوحش، ومُشعرٌ

بالغربة ولو كنت في غرفتك وبين أهلك، فكيف لو تعلّق الأمر بأعماق البحار؟ بل لو كان في بطن مخلوق يعيش في ظلام؟ اجتمعت ظُلمات ثلاث بعضها فوق بعض، ظلمة ليل دامس وظلمة بحر غامق وظلمة بطن ضائق، لكن لا تأثير للظّلمات في قلب أضاء بنور الإيمان فانفكّ من ظلمات الأرض واتّصل بأنوار السماء. أنوار دائمة الضياء، ضياء لا يزول بزوال أسبابه. بل دائم بدوام مسبّبه، روابط لا يعرفها إلا من رُزقها وذاق حلاوته، عن يوني عليه السلام أحدثك، كان مع الله (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) فكان الله معه.

ألقي بيوسف في بئر عميق، مُجرّد الاقتراب منه يبعث الرّعب في النّفوس فكيف بالسّقوط فيه؟ بل كيف لو كان سقوطه فيه بفعل فاعل؟ لكن الأجمل في كل هذا أنّه والفاعل بيد القدير القادر، يُقلّب الأمر بين يديه بحكمته ويبسطه في الأرض برحمته، هزيمة اليوم نصرٌ في الغد، وسقوط اليوم عرش ممتد، تهمة يعقبها شرف بشهادة قائلها، واستشارة عليا سبقها سجن، وسجود احترام لأب أبصر الضياء بعد ظلام فقدان الابن. شبعوا بعد جوع.. وأبصروا بعد ظلام.. وتآلفت القلوب بعد عدوان،. إنَّه أمر الكريم المنّان يبتلي لكنه لا يخيّب، يعطيك ما تريد وزيادة، ويمنع عنك ما يؤذيك إلا لحاجة لك في عواقبها تربية وتعلّم وإنابة.... أنهك المرض جسد ايوب لسنوات، ثقل الجسد ولم يَعُد قادراً على الحركة، ضاقت الأرض بما رحبت، تحاشاه الناس.. واجتنبوا

مجالسته بسبب مرضه وكثرة علله وأسقامه، كانت زوجته تُعيله حتى أنّها اضطرت لبيع ضفيرتيها مقابل الطعام، تعجّب من كثرة الطعام الذي أحضرته له ذلك اليوم فسألها عن مصدره فكشفت عن رأسها، حينها نادى ربّه: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) فنزلت رحمات السماء على من ارتبط اسمه بالصّبر (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ). حاشاه أن يُخيّب من وقف ببابه وعلّق الأمل به، وانتظر الفرج منه، وتوكّل عليه بصدق، وقابل قضاءه بصبر، الأثر ينتهي عند الغار.. وانتهاؤه دليل على انقطاع سير صاحبه، همَس الرفيق " **لو نظر أحدهم أسفل قدميه لرآنا** "، ردّ المعلّم الحبيب " **ما ظنك باثنين الله ثالثهما** "، قال عليه الصلاة والسلام يوما موصياً " **احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف على الله في الرخاء، يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً** "، إنّها الثّقة بمدد السّماء وتأييد مسيّر الأمور وصاحب التّدبير، إنّه قانون النّصر والتّمكين، ابتلاء فمشقّة فصبر فنصر تمكين. كن مع الله يكن معك.

سؤال رقم ٧٥ / شيخي كما علمتنا أنَّ الله يستجيب للدعاء كما في قوله تعالى: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) وكما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (الدعاء هو العبادة)، وأن الله تعالى يحب الالحاح في الدعاء وأن الله تعالى يجيب من يدعوه، وأسمع بعض الناس يقولون ندعو الله ولا يستجيب لنا، فهل ممكن أن توضح لي هذا الأمر لو سمحت؟.

الجواب / إعلم بدايةً أنَّ الدعاء هو في حد ذاته عبادة، وأنَّ أبخل الناس من بخل بالدعاء، وقد أدرك سلف الأمَّة هذه الحقيقة فكانوا يسألون الله ملح الطعام إذا فقدوه، بل كانوا يسألوا الكريم الوهاب شسع النعل إذا انقطع، وقد قال الفاروق عمر رضي الله عنه: أنا لا أحمل هم الإجابة؛ لأنَّ الله تكفل بها، ولكني أحمل هم السؤال، ومن ألهم السؤال فاز بالإجابة.

وقد ذكر الإمام ابن الجوزي - رحمه الله - أدب السلف في ذلك فقال: كانوا يسألون الله فإن أعطاهم شكروه، وإن لم يعطهم كانوا بالمنع راضين، يرجع أحدهم بالملامة على نفسه فيقول: مثلك لا يجاب، أو يقول لعل المصلحة في أن لا أُجاب، وهذه إشارات مفيدة، فقولهم مثلك لا يجاب اتهام للنفس بالتقصير، وذلك مما يدفع لمزيد من الإقبال والاستغفار والابتهال.

أمَّا قولهم لعل المصلحة في أن لا أُجاب، ففيه إشارة إلى أن ما يختاره الله للإنسان أفضل مما يختاره الإنسان لنفسه، وأنَّ الله قد يمنع إجابة الطلب لمصلحة عبده أو أمته. وانتبه الى قول الله تعالى (وَيَدْعُ الْإِنسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ۖ وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا) الإسراء : ١١، وتفسير الآية الكريمة: يقول إنَّ الإنسان يدعو بأشياء لو استجاب الله له فيها في هذا الوقت لكانت شر له، وهذا لا يعني أن يقف الإنسان عن الدعاء ولكن الله يؤجلها إلى وقتها، لذلك ختم الله الآية بقوله (وَكَانَ الْإِنسَانُ عَجُولًا)، والتأخير يكون لصالح الإنسان حتى يكون على استعداد من استلام الهدية من الله، فالحل الوحيد في الاستمرار والإلحاح على الله بالدعاء حتى يستجيب سبحانه وتعالى في الوقت المناسب.

ووصيتي لك بتقوى الله، ثم بكثرة اللجوء إليه والإلحاح في الدعاء، وتقبل ما يكتبه ويقدره ربنا القدير، واعلم أنَّ الاستمرار في الذكر والدعاء غنيمة، وأنَّ إدمان الدعاء بعد تحقق المطالب لون من الشكر للوهاب كما أنَّ في التأخر في الإجابة مزيد من الانكسار والافتقار للغني الوهاب سبحانه، والشكر والصبر والافتقار كلها منازل للعابدين السالكين السائرين في إرضاء رب العالمين.

وأخيرا: قد يطلب الناس في دعائهم الأجمل ولكن الله تعالى يعطيهم الأفضل، وعليك في دعاءك مراعاة المكان والزمان والحال:

- **أما المكان** / مثل المساجد والحرمين والمسجد الأقصى.

- **وأما الزمان** / الثلث الأخير من الليل، الساعة الأخيرة من الجمعة، بين الأذان والإقامة.

- **وأما الحال** / كأن تكون صائما، أو حال السفر.

وهذه على سبيل المثال ومن أراد الاستزادة عن المكان والزمان والحال فابحث في الأنترنت، فمراعاة هذه الأمور الثلاثة لها أثرٌ كبير في استجابة الدعاء.

نبذة مختصرة عن المؤلف (دريد ابراهيم الموصلي)

اسمي دريد بن متي بطرس ابراهيم، اعتنقت الاسلام سنة ١٩٩٢ وأنا طالب في كلية التربية قسم علوم الحياة، وبدأت طريق العلم بداية مع الشيخ سالم المولى أبو عبد الرحمن: تعلمت على يديه العقيدة – ومصطلح الحديث – والآجرومية – وأحكام التجويد وتلاوة القران – ثم أكملت الدراسة على يد أخيه الشيخ ضياء المولى وبعدها بدأت التعلم من الأنترنت وأخذت فيه دروس متنوعة في الفقه وأصوله وفقه الدعوة والتزكية، ثم بدأت بحفظ القران الكريم وأتممت حفظه في سنة وثمانية أشهر، ولي طريقة للحفظ أسميتها (احفظ القران كما تحفظ الفاتحة مع دريد ابراهيم) وقد ضمنتها في كتاب، وتُرجم للغة الكردية والأندنوسية، ثم اشتغلت في ضبط وتدبر وتوجيه المتشابهات اللفظية، وقرأت القراءات على عدد من مشايخ من الموصل ومنهم (الشيخ سعد والشيخ صديق البوطي وأجازني الأخير برواية حفص) ثم اكملت القراءات وأُجزت بقراءة عاصم براوييه وقراءة بن كثير براوييه وقراءة نافع براوييه وقراءة أبي عمرو براوييه من الشيخ هشام رمضان حيدرة، وتم تصديق هذه الاجازات بعد أن اجتزت الاختبار بامتياز من قبل لجنة متخصصة من العلماء الأفاضل في وزارة الأوقاف والشؤون الدينية اقليم كردستان المكونة من كل من: (الأستاذ عمر رشيد مصطفى والشيخ سالم محمد علي والدكتور زياد عبد الله عبد الصمد والشيخ حمزة عبد الرحمن صوفي) وحصلت أيضا على اجازات في الأربعون القرآنية ومتن

الجزرية ومتن تحفة الأطفال وفي كتب الشيخ الحصري رحمه الله تعالى.

مؤلفاتي:

١- احفظ القرآن كما تحفظ الفاتحة.

٢- ضبط خواتيم الآيات لسور البقرة وآل عمران والنساء.

٣- ضبط خواتيم الآيات لسور المائدة والأنعام والأعراف والأنفال.

٤- ضبط بدايات ونهايات أحزاب وأرباع القرآن الكريم بالجملة الإنشائية.

٥- الأربعون القرآنية من كلام خير البرية.

٦- ربحت محمداً ولم أخسر المسيح عليهما الصلاة والسلام.

٧- القواعد الأربعينية في ضبط المتشابهات القرآنية.

٨- ٩٠٠ سؤال وجواب في تدبر آيات الكتاب.

٩- لألئ مكنونه في عمَّ يتساءلونَ.

١٠-أسئلة وأجوبة بضبط الألفاظ المتشابهة (١٣ مجلد).

تم الكتاب بحمد الله تعالى وفضله ومنِّه وكرمه

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

المحتويات